



المرآة
الأميرة

للكاتبة
Hanaa Alnemr

رواية

ذكريات امرأة

للكاتبة

Hanaa Alnemer

[https://www.facebook.com/profile.php?id=100001](https://www.facebook.com/profile.php?id=100001699018144)

699018144

حصريا

جروب قصص وروايات سيدتى الجميلة



<https://www.facebook.com/groups/399369100461889>

الفصل الاول

فى احدى غرف سكن الطلبة بجامعة كاليفورنيا ،،دخلت مها الغرفة فجأة
وهى تصيح سارة سارة
ردت سارة وهى فى قمة الهدوء....عايزة ايه ياماهاى
جلست بجانبها وقالت بهدوء مشابه...بصى انا لا هتعصب ولا هعلى
صوتى ولا أى حاجة ، بس والله حرام عليكى اللى انتى بتعمله فيا ده....
...اللى هو ايه بقى...
...يابنتى احنا مش خلصنا السيمىستر وامتحنا ونجحنا والسيمىستر الجاى
هيبدأ أول الاسبوع.....
...وبعدين ؟
...وبعدين ايه ، كل ده وانتى قاعدة بتقرى كتاب...
...عايزانى أعمل ايه يعنى.....
....نخرج نحتفل ونغير جو بدل خنقة المحاضرات والجامعة والسكن...
....طب ما تخرجى ، ما انتى بتخرجى على طول من غيرى...
...عشان انتى دايمًا بترفضى تخرجى معانا.....
....أنا مش برفض وانتى عارفة ، انا بس مبتعجبنيش الأماكن اللى
بتروحوها.....
.....المرّة دى بقى مكان رائع وهيعجبك جدا....
....أشك.....
...اسمعى بس ، انا رحّت معاهم مرة ، والله هيعجبك ، لا نايت كلب ولا
مكان زحمة ولا أى حاجة
...وده فين بقى ؟

....بصى ياستى ، ده عبارة عن بيت ولا القصور ، أصحابه بيبقوا مش
موجودين كل ويك آند ،،إحنا بنروح نقض سهرتنا فى البيسين ،،عندهم
بيسين رائع....
...وافرضى اصحابه رجعوا فجأة....
...يابنتى بقولك الجروب كله بيروحوه على طول وانا رحت معاهم اكتر
من مرة،،يلا بقى ، فكيها....
...سيبنى أفكار....
....تفكرى ايه ، بقولك الليلادى ،،قومى بقى البسى....
...بس براحة ،،هلبس ايه...
...أى حاجة بس البسى مايو تحت اللى هتلبسيه
...كمان مايو!
...أيوة بقولك بيسين وحركات،،يلا بقى....
...اسبقينى وانا هحصلك...
...هنستناكى فى العربية....
...هو مين اللى رايح....
...كلهم ،،مارك وسوزان وليلى وجاك وراى وآدم
....آدم ،،هيروح ؟
....ياستى مش هيدايقك ، هو وعدك بكدة ، غير لما تسمحيله يقرب منك ،
اوكى....
تتهدت سارة بضيق وقالت.... اوكى
خرجت مها قائلة....بسرعة هنستناكى

توجه الجميع بسيارتين إلى المكان المقصود،، بالفعل كان منزل رائع على
مساحة واسعة جدا بحمام سباحة كبير
التف الجميع حول البيسين وقاموا بتشغيل اغانى روك وبعدها القفز
متتاليين فى الماء ،،كانت بالفعل سهرة رائعة ولكن كنا جميعاً غافلين عن
العينان الغاضبة التى كانت تراقبنا من خلف ستائر المنزل الكبير ،،كان
مساعدته يقوم بالاتصال بالشرطة عندما اوقفه بإشارة بسيطة من يده عندما
سمعنى أتحدث مصرى ،،كان وقتها آدم يحاول التحدث معى وسمع هو

الحديث كله...المجموعة كلها كانت مسلمة ولكن بجنسية أمريكية ،، لا يتحدث منهم العربية إلا انا ومها وادم وسوزان...سارة ممكن أتكلم معاكى شوية...

...لو فى الموضوع اياه مفيش داعى لانى لسة على رأيي...ط
...أنا مش فاهم ايه مشكلتك ما كلهم ارتبطوا حتى مها ،، انتى ليه رافضة

...
...آدم، قولتلك قبل كدة أن مشكلتي مش فيك انت ،، انا ظروفى مختلفة عنكم ،، انا هنا عشان ادرس وانجح وبس ،، مفيش فرصة ولا وقت لأى شئ تانى ،، أرجوك مفيش داعى للكلام فى الموضوع ده تانى، تركته وانضمت للمجموعة وعاد هو الآخر ، ولاحظت مها تغير مزاجى بعدما تحدثت مع آدم
لم أكن أعلم ان هذه العيون مازالت تراقب حتى الآن ، وكنت أنا محور هذه المراقبة

فجأة انطلقت كل أجهزة انزار المنزل وضيئت كل الأنوار وسمعنا أصوات قادمة يصاحبها صوت كلاب حراسة ،، صرخ الجميع وحاولوا الهروب ونجحوا بالفعل إلا انا ووجدتني بين ثلاثة رجال لم أستطع الفكك منهم ،، برغم اننى رياضية البنية وأستطيع الجري جيدا إلا اننى لاحظت أن جميع الحراس كانوا يقصدونى انا بالذات ، قادونى إلى داخل المنزل وانا أفكر بماذا سيفعلون معى ، بالتأكيد سيطلبون لى الشرطة على أنى مقتحمة أو سارقة ، وعند كلمة شرطة توقف عقلى عن التفكير ،، ماذا أفعل أن تدخلت الشرطة فى الموضوع واتهمنى أصحاب المنزل بشئ ، يااللهى سأفقد فوراً المنحة ،، ماذا أفعل ؟

دخلت بهو رائع واسع جدا مع أثاث عصرى فخم جدا وبسيط فى الوقت نفسه ، مكون من ركنة رائعة وبعض الكراسي المنتشرة فى المكان ويتوسط البهو سلم رائع للدور العلوى وسجاد فخم جدا يبدو غالى الثمن ولم ارى مثله من قبل ،

،، رؤية المنزل من الداخل جعلتني ألحن غبائى على موافقتى على هذه الفكرة المجنونة بالدخول فى هذا المكان بدون علم أصحابه .

ادخلوني باب جانبي اتضح انه باب لغرفة مكتب يتكون من مكتب
كلاسيكى كبير بكرسى دوار ومكتبة كبيرة جدا تضم آلاف الكتب ، توقف
نفسى وتعالق دقات قلبى عند الجالس فى زاوية المكتب ،، كان جانب
كرسيه لى فلم أرى وجهه بوضوح، ويقف بجانبه رجل يبدو فى أواخر
الثلاثينات ويبدو وكأنه مساعده،، وفجأة انطلق صوته قائلا ،، وبالطبع كان
يتحدث الانجليزية،،

...ماذا كنتم تفعلون فى منزلى فى هذا الوقت وبدون اذننى ؟
ارتبكت وتلعثمت فى الرد
...سيدى ، نحن اسفون، كنا نحتفل ولم نكن نعلم أنه يوجد أحد فى المنزل
..

وجدته يشير بيده للواقع بجانبه قائلا ..اطلب الشرطة
فصرخت راجية..... لا ، لا ، أرجوك فأنا لست من أصحاب البلد انا من
دولة أخرى ، وأنا هنا فى منحة دراسية من دولتى ومع موقف كهذا
سيوقفون المنحة وسيعيدوننى لبلدى، أرجوك سأفعل ما تريد أو سأدفع
التعويض الذى يرضيك جزاء اقتحامى لمنزلك ولكن أرجوك أبعد الشرطة
عن الموضوع ،، أرجوك ؟
رد بسخرية ...وهل أبدوا لك ممن يحتاجون لتعويض....
....أسفة ولكن هذا اول شئ بدر بذهنى ،، دخول الشرطة فى الموضوع
سيضيع مستقبلى ،، أرجوك سيدى....
....من أى بلد انتى..

....من مصر..
....ومن كانوا معكى
....ماذا عنهم ،، هل ستأذيتهم هم أيضا ؟
....فقط اجيبى...

....لا أعرفهم ، لقد قابلتهم فى النايك كلب وعرضوا على الفكرة فوافقت
...

....تكذبين ، هل تحاولين حمايتهم ،، لقد سمعتك تتحدثين معهم... يبدو
أنكى تعرفينهم جيدا، زملائك فى الجامعة مثلا ؟
ارتبكت وكنت مترددة

فقال اجيبى بالحق
.... واحدة مصرية والآخر من هنا....
.... هل جئتم هنا من قبل ؟
.... لا ، أقسم بالله هذه أول مرة أتى فيها هنا...
...وأصحابك ؟
... لا أعلم...
....ماذا تدرسين ؟
....تمريض....
....تمريض، لم ارى أحدا من قبل بمنحة ويدرس تمريض...
....وهل تعلم كل من يدرسون بمنحة هنا سيدى....
....على الأقل، المغتربين....
توقف عن الأسئلة للحظات وكأنه يفكر فيما سيقول ثم سأل
....هل يكفي مبلغ المنحة ؟
استغربت السؤال وأجبتماذا تقصد ، سيدى ؟
..سؤالى واضح ، هل تكفي المنحة دراستك ومصاريفك الخاصة ؟
ترددت ولكن أجبت ...بالطبع لا، فالمنحة تغطى دراسة الأقسام الأساسية
فقط ، أما أنا فاحاول الاستفادة من وجودى هنا بأقصى درجة فاحاول
الحصول على كل الكورسات المتعلقة بدراستى ولكن على حسابى الخاص
....
....ماذا درستى غير أقسامك الاساسية ؟
اندهشت من هذا التحقيق ولكنى لا أريد اغضابه فأجبته
....فى ادارة المستشفيات وآخر فى مكافحة العدوى وأيضا إدارة الأعمال
العامة
....الأول والثانى على صلة بدراستك اما الثالث ما علاقته بالتمريض ؟
....يبدو انك تعلم الكثير عن منهجى سيدى .. عموما كان الوحيد فى
الموضوعات المطروحة فى السميستر الماضى وعلى صلة قوية بإدارة
المستشفيات العامة لأنه فى ادارة الاعمال العامة
....وكيف تتدبرين أمرك فى تكلفة كل هذه المصاريف ؟
اندهشت بدأت اسأله تغضبنى ولكنى حاولت السيطرة على نفسى وأجبت

....أعمل كنادلة فى أحد الكافيهات القريبة من الجامعة كما اننى أعطى
محاضرات فى كورس أخذته مقابل أن ادرس محاضرات فى الكورس
الذى اريده،

....واضح أنكى مجتهدة جدا يا... قلتى ما اسمك ؟
....سارة
....سارة ،،

كل هذا وهو يتحدث دون ان اراه وببطئ شديد ادار كرسيه الدوار عند هذه
اللحظة توقفت انفاسى وبدأت ضربات قلبى ترتفع عندما وقف ،،كان
مجرد شاب صغير تقريبا فى منتصف العشرينات ، كان وسيم جدا ومن
الواضح انه رياضى ، كان قميصه الأبيض القطنى ضيق يبرز منه
عضلات كتفه وزراعه وحتى تناسق عضلات بطنه،، اقترب منى ووقف
امامى مباشرة وعيناه لم تحيد عن عينى وكأنه تحدى من نظرات خاصة
بيننا ،نظرات عينه غريبة جدا وبالفعل مربكة عندما يطيل النظر ،،فى
داخلى كنت اعلم انى لن أنسى هذه العينان ما حييت ،، ولكنى تحدثت
نفسى ولم أبعد عينى ولم اهتز للحظة ، فلاحظ هو ذلك وظهرت ابتسامة
بسيطة على جانب فمه ورفع يده ليتحسس جانب وجهى مكلامه
....اسم جميل مثل صاحبتة تماما

فى نفس اللحظة أبعدت وجهى عن مرمى يده قائلة
...ماذا تريد منى سيدى ؟

جلس على جانب مكتبه وقال ،،أريد منك أن تتركى عملك كنادلة
وتأتى هنا لتعملين عندى...

...هنا ، ماذا أعمل هنا ؟ ،،،،تسائلت بغضب
....مديرة منزلى...

....ماذا ؟! أنا لا أعلم شئ عن هذه المهنة ، ثم إن كلمة مديرة منزل هذه
كلمة مستترة لكلمة خادمة وانا لا أعمل خادمة لأحد ، آسفة سيدى ،

لم يظهر أى تعبير على وجهه ثم قال
...هل تقبلين أم اطلب الشرطة ؟

اتسعت عينى وزاد الغضب فى لهجتى

...هل ستجعلنى أعمل لديك بالتهديد ؟

....

ابتسم ابتسامة ساحرة وأشار للحراس والرجل الآخر بالخروج وأطاع الجميع بعد انحناء بسيطة منهم، جلس على كرسى المكتب وأشار لى بالجلوس فأطعته انا الأخرى ، واضح ان هذا الشاب ممن تطاع اوامرهم بدون نقاش ، وعند هذه الفكرة ابتسمت رغما عنى فظهر صوته فجأه قائلا فى حاجة بتضحك ؟

اتسعت عينى واصابنى الزهول عندما سمعته يتحدث بالمصرى
.....أنت ..أنت مصرى ؟
اماء لى برأسه بالإيجاب
...مفاجأة صح ،بس حلوة ولا لا

ولكن قطع زهولى رنين تليفونى ، ونظرت له فأشار لى بالرد وكانت مها تطمئن عليا ،،
....براحة يامها، انا كويسة متقلقيش، أما اجى يامها هبقى احكيلك ،،يلا
بقى ،سلام

واستدريت له مسائلة. ..ليه مقولتش من البداية انك مصرى ..
...تفرق معاكى..
...لا ابدا عادى..

....بس لكنتك كويسة ، كأنك أمريكى فعلا
....أنا تقريبا عايش هنا ، نص وقتى هنا والنص الثانى فى مصر
المهم موافقة على شغلك معايا ولا لا ؟
.....المشكلة أنى مش فاهمة هشتغل ايه ؟
....ببساطة شديدة هتكونى مسؤولة عنى فى كل شئ ، اولا اكلى وشربى
ولبسى ،،فى خدامين فى البيت كتير بس مش عايز علاقتى تكون مباشرة
بيهم ،عايز شخص يكون مسؤول ادامى عن الحاجات دى ،انتى بس
هتابعيهم، ثانيا هتصحينى من النوم، انا بنام وقت قليل فمبصحاش بسهولة

وطبعا هتصحينى فى الوقت اللى هقولك عليه حسب جدول المحاضرات
الى انتى هتجهزيه بنفسك ،، انا هديكى ورقة اول كل أسبوع بمواعيدى
الفاضية وانتى هتبدأى ترتبى محاضراتى على أساسها

....أنت بترتب محاضراتك حسب وقتك انت...

ابتسم وقالأبوة ، جزء من الدكاترة بيجيلى هنا والجزء التانى فى
الجامعة وانتى اللى هتكونى على اتصال بيهم،، شفتى بقى ، هو ده كل
شغلك..

....وأنا بقى هعرف اذاكر مع كل ده ؟

.....هو ايه اللى كل ده ،،الموضوع كله ترتيب وتنظيم مش اكر ،، انا
بمجرد ما هصحى وافطر وأخرج هتكونى فري لحد ما ارجع على الغدا
وفى العادة بيكون الساعة 4 وأما ارجع واتغدى بنام ساعة وبعدين أبدأ
محاضرات ومزاكرة وفى أوقات بخرج ، هتكونى انتى فري برده فتقدرى
تذاكرى براحتك ،،غير أن الجمعة والسبت بقضيههم فى مصر ،،وده اللى
اداكوا الفرصة للى عملتوه انتى واصحابك

فرفعت له عينى بعدما كنت مستغرقة فى التفكير .

فتابع كلامه....أنا مش هحاسبك،، لا انتى ولا أصحابك مع أنى اقدر
اوديكوا فى داهية،،انا هحاسب البهايم اللى شغالين عندى عشان اتعودوا
أنى بسيب البيت فى اليومين دول فبقوا يسيبوه هما كمان ،
....ها وافقتى على عرضى ؟

لم أرد، فاعتقد هو بأننى بحاجة لمزيد من الإقناع فسألنى
...أنتى بتاخدى كام من شغلك فى الكافيه ؟

ضايقتنى سؤاله ولكنى أجبت400 دولار
.....أنا هديكى 1000 دولار

ظهرت الدهشة على وجهى من الرقم
....مش كدة وبس دى أقامتك وأكلك معايا هنا ولبسك كمان عليا ، يعنى
مرتبك هيكون صافى فى ايدك ، ولو استمريتى وكنتى زى ما انا عايز ،

هعملك كارت دوام كورسات ، يعنى هتدرسى كل الكورسات اللى انتى
عايزاها مجانى ،،ايه رأيك ؟

لم استطع الرد بعد كل ما قال ، هل من المعقول أن يكون كل ما يقوله
حقيقى ، فى هذه الحالة أستطيع إرسال كل المال الذى تحتاجه أمى وأكثر
بدون اى تأثير على دراستى ،
تنبعت من تفكيرى على هذه النظرة المربكة التى تحاول سبر أغوار عقلى
فسألته

....أنا شايفة انك بتحاول بجد تخلىنى اوافق مع أن وظيفة بالميزات دى
فى كتير يتمنوها ،،ليه انا ؟

...بالفعل وظفت ناس بعد ما اللى كانت معايا رجعت مصر عشان اولادها
، بس معجونيش ،،واحدة مقدرتش تنظم وقتى صح والثانية لقيتها فى
سريرى بعد أسبوعين من بداية شغلها وطردتها فى وقتها بس طبعاً بعد ما
عملتها اللى هى عايزاه عشان متزعش مدام ليها مزاج من كدة

اخجلنى تلميحه الوقح لما يريد قوله واحسست باحمرار وجهى والذى
لاحظه بالطبع واعجبه ما رأى ،،وبدأ يكمل كلامه

...أما بالنسبة لسؤالك عن ليه انتى بالذات ، فأنا شايف فيكى حاجات
هقولك عليها لو استمريتى معايا بس ،،عموما معاكى 24 ساعة تفكرى
فيهم ، لو وافقتى تعالى بكرة فى نفس الميعاد ولو مجييتيش هعرف انك
رافضة والموضوع ينتهى على كدة
بس ليا طلب خاص عندك...
....اتفصل ..

...مش عايز تقولى اى معلومة عنى لأى حد ولا لصاحبتك اللى قولتها
هحكياك ، ممكن تقولها أصحاب البيت رجعوا ، بدون اى تفسير واترجيتهم
يسامحونى فوافقوا واقفلى الموضوع على كدة سواء وافقتى على عرضى
أو حتى رفضتى ،،اوكى
....اوكى

ونظرة رائعة قالوعد ؟
استغربت ثقته وقلت باسمه..... وعد..
....تمام ، فى عربية على الباب هتوصلك ، واتمنى أنى اشوفك بكرة
....إن شاء الله

بالفعل وجدت سيارة بانتظارى وطوال الطريق أفكر فى هذا العرض المذهل مرردة داخلى بسخرية ،، أفلح أن صدق ،،

.....دكتورة سارة ،،دكتورة سارة
نداء اخرجنى من شرودى فى بحر الذكريات
...أيوة ياعم عيد،،خضتني
قال وهو يضع فنجان القهوة....الى واخذ عقلك يابنتي ،،القهوة الى
طلبتها

...شکرا ،،جت فی وقتها
...حاجة تانية يابنتی
...شکرا یاراجل یا طیب

خرج الساعى وادارت سارة الكرسي للنافذة مرة أخرى وقالت لنفسها
بتنهيدة قاتلة

أأأأأأ أأأأأأ ،،،،،،

.....أه من هذا الرجل الذى حطم كيانى واحتوانى بكل ما بداخلى بدون أى كلمة حب ،، لو لم أوافق على هذا العرض البائس لما كنت أعيش الآن فقط فى ذكرياتى معه

الفصل الثانى

دق الباب بطرقات خفيفة ودخلت السكرتيرة

....بعد اذنك يادكتورة

....أيوة يانيرة

....دكتور حمدى عبد الوهاب موجود برة

نظرت لها سارة باستفسار

...ده إالى اتصل من يومين وطلب يقابل حضرتك واتحددله ميعاد

انهارضة وانا بلغت حضرتك بيه الصبح

...اه، خليه يتفضل

خرجت السكرتيرة ودخل هو بعد طرقه على الباب

...أهلا يادكتور ،،اتفضل ،،خير ان شاء الله ،تحب تشرب ايه الاول

....شكرا يافندم ،،انا دكتور حمدى ، أخصائى أسنان فى والعيادة بتاعتي

فى الوايلي ،،كنت عرفت ان حضرتك محتاجة حد لعيادة الأسنان فى

المركز وكنت بتمنى أن يكون الشرف ده ليا

.....أنا فعلا كنت بدور على دكتور شاطر ، انت عارف كل الدكاترة هنا

كويسين ، ادينى فرصة يومين وهرد على حضرتك

بس اسمحلى بالسؤال ،مش شكلك صغير شوية على أخصائى

.....ههههههههه عاى يافندم ، اصلى بدأت فى الماجستير على طول اول

ما خلصت جامعة ،،حضرتك اللى صغيرة اوى.

.....أفندمردت سارة بعد ظهور ملامح غضب على وجهها

.....أسف يافندم،،حضرتك تبقى دكتورة سارة عبد الهادى صاحبة أكبر

مجموعة مراكز طبية فى مصر ،،لحضرتك صيت كبير ،،فتصورت أن

حضرتك أكبر من كدة ،،بس لقيت سن حضرتك ميعديش 25 سنة

ابتسمت ابتسامة بسيطة وقالتمفيش مشكلة ،،انا برده بدأت شغل
بدري

.....آسف مرة ثانية يادكتورة، ده الكارت بتاعى ومستتى تليفون
حضرتك

.....إن شاء الله يادكتور. ، مع السلامة

تنهدت سارة مما سمعت منه عن الفرق بين سنها الحقيقى والصيت و
الشهرة التى حققتها من السبع مراكز الطبية التى أنشأتها فى سنة واحدة
بمساعدة زوجها الراحل ، ولم تكد تكمل عامها الأخير فى الجامعة ، حيث
أنه فرح بابنه الذى أنجبته سارة له واسماه نور وبالطبع كانت طلباتها
أوامر بالنسبة له فأنشأ لها هذه المراكز وأسمتها ،مجموعة مراكز النور
الطبية،، تيمنا باسم ابنها

وكان كل مركز على مساحة تزيد عن خمسة آلاف متر ويتكون من سبع
طوابق وحديقة بسيطة أمامه ،،الدور الأرضي عبارة عن صيدلية كبيرة
لتوريد الأدوية للمركز وأيضا للعمل الخارجى،، والدور الثانى والثالث
والرابع عبارة عن عيادات لكل التخصصات الطبية ، أما الخامس فيه
غرف عمليات للعمليات البسيطة وغرفة عناية مركزة ، والدور السادس
فهو مركز توليد مع غرفة عناية مركزة وغرفة بها ثلاث حضانات
لطوارئ الأطفال المولودة ،،

وبهذا يكون المركز على أحدث طراز متقدم طبى ،ولهذا زاع صيته بين
الأوساط الراقية كما الفقراء لمجانية علاج بعض الحالات التى يتم عرضها
عليها أولا لتوافق على علاجها بالمجان فى المركز ويكون هذا سرى ومن
حسابها الخاص.

اتصلت سارة بأحد تابعيها واعطته اسم الطبيب ليسأل عنه ثم أخبرت
سكرتيرتها أنها ستغادر وان حدث شئ مهم فلتتصل بها ،
خرجت سارة من المبنى وركبت سيارتها الحديثة وانطلقت بها ، رن

تليفونها فنظرت للشاشة فوجدتها مها

.....إيه يافاشلة انتى فين

.....أنا اللى فاشلة برده ، انتى اللى فين، رنيت عليكى بليل مردتيش

....كان فى مشكلة فى الفرع التالت وخلصت متأخر ،،المهم اخبارك ايه
انتى وتالا عاملة ايه

....الحمد لله ، بتسأل عليكى وعلى نور ، ما تيجيبه وتيجو شوية ، طارق
سافر المنتجع يومين

....خلاص مادام اتفك الحصار يومين ،هاتى تالا وتعالى باتى معايا
ونلوكلوك براحتنا، انتى عارفة مينفعش اسيب البيت عشان ماما والبنات
.....هشوف، ، هكلم طارق وارد عليكى

....يارب يوافق اصل وحشتنى القاعدة معاكى بجد
.....وأنا كمان والله

....كلميه بقى وعرفينى ، يلا سلام

....سلام ياسارو

وصلت للمنزل ..بيت جميل وحضارى جدا مبنى على الطراز الكلاسيكى
الأمريكى بحديقة جميلة ومنسقة جدا ويوجد فى حى راقى جدا من أحياء
القاهرة ، يتكون من ثلاث أدوار .. الأرضى يضم هول كبير وغرفتين
أحدهما مكتب كبير والأخرى تضم انتريه رائع لإستقبال الضيوف ثم
نزولا بثلاث درجات ومدخل طويل يوجد مطبخ واسع جدا ورائع يتوسطه
سفرة كبيرة ب 6 كراسى حولها وبيست جميل من رخام يشبه الكريستال.
أما الدور الثانى يتكون من غرفة الأم وغرفة لرغد وأخرى لريم ،وهم
أخوات سارة وهم طالبات فى الجامعة ، وغرفتين آخري للضيوف ،،أما
الدور الثالث فهو خاص بسارة وحدها صمته كما حلمت منذ صغرها،
غرفتها كبيرة جدا تمتد على أكثر من نصف مساحة المنزل وتتكون من
صالة بسيطة بفوتى رائع بعدها درجتين صعودا لسرير دائرى كبير جدا
وكأنه مبنى ، ويحوطه دوران ستائر ساتان اسود مطرز جميل وتسترسل
نزولا تجد الحمام ببانيو كبير جدا من الزجاج المثقل وكأنه حمام سباحة
صغير ،، عندما تدخل الغرفة كأنها غرفة ملكة من الملوك القديمة ،، يليها

غرفة جميلة لنور ابنها ، ثم غرفة للجيم وغرفة بسيطة بركنة رائعة تطل
على الحديقة ، جعلتها سارة الاستجمام والقراءة فهي من هواياتها

دخلت من الباب فقابلتها سناء الخادمة
.....إيه الهدوء ده آمال الناس فين ياسناء
....الست رغد نايمة والست ريم فى الجينة والهانم الكبيرة فوق مع سى
نور فى اوضته
.....وانتى مرووحتيش ليه لحد دلوقتى ، الساعة عدت 4
.....أنا كنت ماشية دلوقتى يادكتورة ، تحبى احضرك الغدا قبل ما أمشى
؟

.....لا شكرا ياسناء، روحى انتى عشان ولادك.

صعدت سارة فى اتجاه غرفتها فسمعت صوت والدتها مع نور
...مش كدة يانور ، أكتب دى الأول وبعدين دى
عندما رآها نور جرى باتجاهها
....مامى، وحشتينى
.....وانت كمان يا حبيبى ، وحشتنى اوى
.....مدايق تيته ليه يانور
.....أنا مش مدايقها ، هى اللى مدايقانى
....يانهار ابيض ، ليه ؟
.....بتقوللى اكتب ط غلط
ابتسمت سارة لمامتها وقالت
....ليه كدة ياتيتة ، بتقوليله غلط
...أنا برده اللى بقول غلط ، ابنك هو اللى بكاش ومبيسمعش الكلام ،
مصمم يكتب الألف قبل دوران ط اللى تحت ، اقوله اكتب العكس ، يقولى
لا ، المس بتقوللى صح وبتقوللى شاطر يانور
....الكلام ده صح يانور
....أنا بكتب صح ياماما
.....ولما تكتب زى ما بتقول تيته هيبقى صح الصح ،، انا مش قلت تسمع

الكلام ومتعاندش
....حاضر يامامى
....شطور يا حبيب مامى ،، عشان كدة عندى ليك مفاجأة حلوة
....بجد ، ايه ؟
....تالا ممكن تيجى عندنا انهارضة ،، عشان تلعبوا سوا
صرخ نور من الفرحةهيبيبيه
.....أنا قلت ممكن ، شوية ونتصل بيهم ونشوف
....اوكى
....أكلت ولا لسة
...اكلنا كلنا من بدرى
....خلاص ، العب فى الجنينة شوية لحد ما أجيلك
.....ماشى يامامى ، هستناكى
...هرتاح شوية من الشغل واحصلك
جرى نور وخرج من الغرفة والتفت سارة إلى والدتها
...عاملة ايه دلوقتى ياماما
....الحمد لله يا حبيبتي ، احسن من الصبح ، انتى اللى شكلك تعبان اوى
ياسارة
....مش اوى كدة ، انا بس كان عندى شوية مشاكل فى الشغل واتحلت
الحمد لله بس عملتلى صدام جامد
....ربنا معاكى يا حبيبتي
.....هقوم احضرك الغدا
....بلاش ياماما ، انا هنام شوية وبعدين أبقي أكل
....نوم العوافى ياسارة

دخلت غرفتها وألقت بشنطتها على الكرسي وبدأت فى خلع ملابسها
وجلست على حافة البانيو وفتحت الحنفية لئتملأه ، وسرحت مرة أخرى في
هذا الرجل الذى لم تسلى ابدا زكراه ،

انتقلت لبيته بعد 10 أيام من موافقتها على عرضه ، وفى خلال فترة

بسيطة جدا أثبتت له كفاءتها فى ادارة حياته ، كانت تشرف على عمل الخادمت من الطبخ للتنظيف لغسل ملابسه وكيها ، وكانت تنظم مواعيد محاضراته فى المنزل وفى الجامعة ، أصبحت حياته سهلة جدا فى وجودها وما كان عليه إلا أن يذاكر فقط ،،كانت همزة وصله بكل ما حوله ، وهى أيضا امتلكت كل الوقت الكافى لمزاكرتها ومحاضراتها بل أكثر ، يبدأ يومهم بالافطار معا وتخبره بمواعيد يومه ويتحدثا عن أشياء كثيرة أخرى مثل صفات كل محاضر وخصائص جامعته كل منهم وكأنها أصحاب وزملاء سكن وليس شخص وموظفة لديه ، ثم يذهب كل منهما بمحاضراته بعدما يخبرها عن ميعاد رجوعه ، وهى أيضا تعطى اوامرها للخادمت عما سيقمن به فى غيابها وأيضا ماذا سيحضرون للغداء اليوم ، وتعود هى قبله بوقت بسيط وعادة يكون بعد الخامسة ويتناولوا الطعام سويا يحكى كل منهما عن يومه ويستمر الاقتراب بينهم بشكل ملحوظ ولكن لم يعترف به أحدهما للآخر أو حتى لنفسه ، ثم يبدأ كل منهما الاستذكار ، والتجهيز ليومه الجديد ، وفى بعض الأحيان يخرج هو لمقابلة أصحابه والسهرة معهم وأحيانا بسيطة يطلب منها الخروج معه لنزهة بسيطة أو العشاء خارجا أو مشاهدة فيلم وكانت هذه من أمتع الأوقات التى تقضيها معه لأنه فى هذه الأوقات يتخلى تماما عن غروره وتكبره ليكون انسان بسيط جدا ولا اروع وامتع منه ، كان يأخذها لأماكن راقية جدا لم تدخلها إلا معه ولهذا لم تقلق أن يراهم أحد سويا ، فمن المستحيل أن يدخل أصدقائها هذه الأماكن ، وبالطبع كان يذهب بها كل شهر مرة إلى أرقى محلات الملابس لتختار ما تريد ، وبالرغم من رفضها ، كان هو يصر لأنه كان اتفاق بينهم على أن تكون ملابسها مسئوليته ، ولكنها كانت تعتقد فى داخلها انه يحاول جعل ملابسها راقية لتليق بالخروج معه ،

انتبهت من شرودها على وصول الماء لحافة البانيو ، أكملت خلع ملابسها واغرقت نفسها فى الماء لعل جسدها يرتاح من عناء اليوم

حينما لامس الماء جسدها ابتسمت ابتسامة جميلة عندما تذكرت موقف حمام السباحة بينهما فقد عشقت مائه عندما سبحت فيه اول مرة مع

أصحابها ، كان هو بالفعل يسافر دائما يوم الجمعة ويعود السبت ليلا ،
فكانت تستمتع بهذا الحمام فى خلوة لنفسها كل جمعة ليلا وكأنها ليلتها
الخاصة ، وعاد هو فجأة كما عاد فى أول مرة قابلها ، كان الهدوء يعم
البيت وكأنه لا يسكنه أحد وكانت الساعة تعدت الثانية عشر ليلا ، كانت
سابعة فى الماء ، فاتحة زراعيها وكأنه تطير فى السماء وكانت تبسم
لنفسها وكأن الماء يدغدغها، كانت ترتدى مايو بكينى لونه ازرق هادئ.
ظل يراقبها من خلف الزجاج طويلا وعشق هذا المنظر الرائع أمامه وكأنه
يشاهد لوحة تاه فيها ، ثم تقدم منها ولم تنتبه إلا وهو أمامها ، صرخت
وكانها رأت شبح

....أنت رجعت امتى

....من شوية

....وكنت....

وأكمل هو عنها.... بتفرج عليكى من بعيد

.....إيه شايف حاجة عجبك

....جدا

....على أساس انك مشفتش أجمل من كدةبكثير قبل كدة

.....أجمل من كدة ، أشك

كانت هذه اول مرة يتجاوز معها ويلمح لجمالها ، شعرت بهذا داخلها
ولكنها سيطرت على نفسها ولم تجعله يلاحظ ، فهي معجبة به من أول
لحظه ولكن لم تجعله يلاحظ ابدا ، تجاوزت تلميحه وقالت
....طيب ، تحب احضرك العشا

.....وهتحضريه وانتى فى الميا، اطلعى

ظهر احمرار وجها...طيب اسبقنى انت وانا جاية

لاحظ هو ذلك وقال...أنت مكسوفة منى ولا ايه ، انتى ناسية أنى شوفتك
بالمايوه قبل كدة

استغربت وقالت...امتى

.....أول يوم شوفتك فيه مع أصحابك ولا بنتكسفى منى لكن مع أصحابك
عادى

نظرت له باستفسار وكأنها تحدث نفسها فبالفعل كانت ترتدى مايو وقتها وارتدت ملابسها بصعوبة عندما انطلق جرز الانذار ، فلماذا بالفعل تخجل منه هو وحده ، هل لأنها تتمناه دائما ، لا تعرف،،، أى أنثى فى هذا الموقف سوف تقوم باستعراض إمكانياتها عليه لتغريه اما هى فحقا تخجل أن يراها عارية هكذا ، المهم انها نفضت هذه الأفكار من عقلها واستجمعت شجاعتها وخرجت من الماء ، كانت نظرتة لجسدها حقا تخجلها ، كانت يتملى فيها وكأنه عل وشك أن يلتهمها ، ارتبكت وتحول لون وجهها إلى أحمر قانى مما تفعل عينيه بها ، ارتدت روب بدون أكمام وطوله يصل إلى ركبتها وتركته جالسا على حافة الحمام يحاول لملمة شتات نفسه مما جال خاطره وهمس لنفسه قائلا ...أفق ، أنها مديرة منزلك وقد اعتبرتها صديقتك وهى أنجح الناس في هذا الدور حتى الآن فلا تخسرها لمجرد رغبة بسيطة

الفصل الثالث

نظرت له باستفسار وكأنها تحدث نفسها فبالفعل كانت ترتدى مايو وقتها وارتدت ملابسها بصعوبة عندما انطلق جهاز الانذار ، فلماذا بالفعل تخجل منه هو وحده ، هل لأنها تتمناه دائما ، لا تعرف ، أى أنثى فى هذا الموقف سوف تقوم باستعراض إمكانياتها عليه لتغريه اما هى فحقا تخجل أن يراها عارية هكذا ، المهم انها نفضت هذه الأفكار من عقلها واستجمعت شجاعته وخرجت من الماء ، كانت نظرت له لجسدها حقا تخجلها ، كانت يتملى فيها وكأنه على وشك أن يلتهمها ، ارتبكت وتحول لون وجهها إلى أحمر قانى مما تفعل عينيه بها ، ارتدت روب بدون أكمام وطوله يصل إلى ركبتيه وتركته جالسا على حافة الحمام يحاول لملمة شتات نفسه مما جال خاطره وهمس لنفسه قائلا ...أفق ، أنها مديرة منزلك وقد اعتبرتها صديقتك وهى أنجح الناس في هذا الدور حتى الآن فلا تخسرها لمجرد رغبة بسيطة

قام من مكانه وتبعها فوجدها فى المطبخ تجهز العشاء وهى بنفس الروب ، جلس على مائدة المطبخ أمامها وقال
....هناكلى معايا...
....أنا أكلت من بدرى
....خلاص بلاش أكل واعملي قهوة بس طبعا هتشربى معايا...
...اوكى...
....سارة ، إحنا بقينا أصحاب صح...
....اكيد....
....طيب ليه مش حكيتى ابدأ عن صاحبك...
...صاحب ! أنا مليش صاحب...
...ولا حتى كان ليكى قبل كدة....
.....لا.....
.....وآدم ده ،بيقالك ايه...

.....آدم ! ، اه ، سمعتنا الليلة إياها ، عادى ، كان يحاول يقربلى
بس انا كنت رافضة أى حد يقربلى اصلا
.....ليه ؟

.....مش جاهزة لقرب أى حد دلوقتى....
.....هتبقى جاهزة امتى؟....

نظرت له مستفهمةيعنى إيه امتى ؟

.....يعنى طول ما انتى بتدريس ولا تقصدى على طول ولا ايه ؟...

.....عادى ، بس كل الحكاية أنى مش مسموحلى الفشل فى الوقت الحالى
، فشلى معناه أنى ارجع مصر زى مانا ، وده مستحيل اسمح بيه ، عشان
كدة مش عايزة أى حاجة تشغلني عن الدراسة....
.....ولو مكانش هيشغلك عن الدراسة ، توافقى ؟

ألجمها سؤاله ، ماذا يقصد ؟ هل هذا عرض منه ام ماذا ؟
هل يحاول تغيير علاقته بها ؟ ، لما؟ ، فهى مجرد مديرة منزله لا أكثر
،واذا اجزنا التعبير نقول مجرد أصدقاء لا أكثر .هل هو يريد لها ؟ ، يريد لها
! عند هذه الكلمة توقف عقلها ، كيف ؟ ، هو لم يعطيها أى إشارة تدل على
ذلك ، وهى لطالما أعجبت به من اول لحظة رآته فيها.

دار كل هذا بعقلها ، وهو صامت ، وكل منهما ينظر للأخر ، ففهم انه
وصلها ما أراد أن يخبرها به ، ولكن هى لا تدرك أى شئ فى هذه اللحظة
واى قرار سيكون خاطئ ، لذا قطعت كل خطوط التفكير بقولها
.....لا ، انا متأكدة انه هيشغلنى....

قالت كلماتها وهى تعطيه كوب القهوة ثم خرجت من أمامه متجهة لغرفتها
قائلة....تصبح على خير ..

صدمه ردها ، هو قد يكون متأكد أنها فهمت ما يلح له ، فبالتالى هى
ترفضه ، لكن لماذا ؟ ، لقد لاحظ نظرتها فى الفترة الأخيرة ، هى تريده
كما يريد لها وأكثر ،،إذن لماذا ؟

أخذت حمامها وارتدت منامة قطنية مكونة من بنطلون وبودی بدون أكمام ، واندست بين الاغطية وهى تحلم به ككل ليلة ، وعقلها لا يردد إلا جملة واحدة ،،،،يريدنى ،،ياالله ،،يريدنى ،، وعرضها ايضا

خرجت من البانيو وارتدت روب الحمام وخرجت لتفتح الباب ،،كانت أختها رعد.

..... احنا اسفين ياصلاح بس ماما قتلتى اطع اقولك العشا جاهز وكمان
مها وتالا هنا.....

نزلت درجات السلم قائلة ... أهلا أهلا بالناس اللى بنشوفها كل أسبوعين

ردت مها وهى تسلم عليهالازم احنا اللي نيجى ، متجوش انتوا ليه
يعنى....

....ياستى براحة على مهلك كدة ، مش احنا متفقين على المبدأ ده من فترة

.....ماشی هعديها ، اخبارك ايه ، وحشتيني.. .

....وانتی والله ، وحشتینی اوی یامها ، فین تالا....

.....أول ما دخلنا ، خطفها نور وجري على أوضته عشان يلعبوا....

...أنتى عارفة انه بيحب يلعب معاها ، وفرح اوى اول ما قتلته أنها هتيجى ، يلا ناكل بقى اصلى جعت اوى....

جلسوا على سفرة المطبخ وبدأت الأم في وضع الأطباق على السفرة ، قامت سارة واقتربت منها

....عنك انتي ياماما وروح ارتاحي ، وأنا والبت دي هنظبط مع نفسنا

□ □ □ □

.....ماشى ياحييتى ، انا هشوف تالا ونور وهبى اخده ينامون معايا فى
اوضتى، ملوش دعوة بيهم...
.....ماشى ياست الكل....

استأذنت الأم من مها وتركتهن سويا

التفتت لها إلى سارة وهى تجهز باقى الأطباق وتضع الغلاى للشاى
...مالك ياسارة ؟ ، شكلك تعبان اوى..

...مفیش ،، انا بس مبقتش اعرف انام کویس....

قالت لها بسخرية...ليه ،، بتحبى جديد ولا ايه....

.... لا بحب قديم وانتى الصادقة....

....يعني إيه ،، اوعي تكوني بدأت تحبي جوزك بعد ما مات....

[illegible]

.....أه بـتحصل ، تـكتشف انه كان راجل كويس بعد ما يموت فتحبه

....ياسلام ده ايه الافلام العربى اللى انتى عايشة فيها دى..

.....طیب تقصدی ایہ...

...ولا حاجة ، متخديش فى بالك ، المهم انتى عاملة ايه انتى وطارق؟

....مفیش ، زی مالحنا...

...ومالك بتقولها وانتى ز علانة كدة ليه....

....نفسى يوافق أنى ارجع الشغل بقى ، الوقت بقى ممل اوى خاصة بعد

ما تالا بقت تروح حضانة..

... لا إله إلا الله، ما قلنا كدة من زمان ، قاتى بحبه ياسارة ومش عايزة

از عله..

...الى حصل حصل ، ادعيلي بس انه يوافق..

...براحة عليه بس واختارى الأوقات اللي تتكلمى فيها فى الموضوع ده ،
يعنى اختارى الوقت اللي هو دماغه رايقه فيه ، ودلعيه كدة وهو هيوافق..
....طيب ياست الناصحة ،،على أساس انك خبرة اوى...
.....غصب عنك ، قومى بس ناخذ الشاى ونطلع فوق نتكلم براحتنا....

صعدا الاثنتان إلى غرفة سارة ، وحضرت لهما بيجامة لتغير ملابسها
،وجلسا على كراسى بجانب النافذة التى تطل الحديقة

لاحظت مها الحزن الذى يسكن احداق سارة وسرحانها المستمر

...مالك ياسارة ،، انا مصممة أن فيكى حاجة انا معرفهاش ومخلياكى
حزينة طول الوقت...

....مفيش حاجة ، الشغل بس بقى مرهق وكثير اوى من وقت ما افتتحت
دور الولادة فى كل مركز ،، بالمناسبة يامها ، لو طارق موافقش على
رجوعك للحكومى، اعرضى عليه انك تيجى تشتغلى معايا بمرتب او حتى
بنسبة فى الادارة ،،الى يعجبك ، منها نكون مع بعض ومنها تشغلى وقتك
، ايه رأيك ؟

....هى فكرة حلوة ، اوكى هقوله واشوف ، بس برده ياسارة فى حاجة
تانية ،،،

...حاجة ايه ، انا كويسة صحيح...

...ياسارة انا وانتى بقالنا اكثر من 12 سنة سوا ، انا اعرفك اكثر من
نفسى..

عندها نظرت سارة لها ، بالفعل كانت مها الشريك المستمر والمساند فى
كل احداث حياتها منذ أكثر من 12 سنة إلا هذا الحدث الذى يؤرقها فقد
اخفته عن مها بطلب خاص منه هو ، تلألأت دمعة بسيطة فى عينيها
وعندما لمحتها مها قالت

.....مش بقولك فى حاجة ...احكى ياسارة ...مش عايزة تحكىلى ليه...
.....على قد ما نفسى احكيك علشان عارفة أن انتى الوحيدة اللي اقدر

احكيها كل اللي جوايا ، على قد ما انا خايفة انك نزعلى منى عشان خبيت
عليكى طول الفترة دى...

ابتسمت مها ابتسامة يملأها الحنان ثم اقتربت منها وقالت
....قولى مش هزعلى منك...
تلعثت سارة فى الكلام قائلة
....مها ،، انا الـ أنا كنت متجوزة قبل عادل...

الفصل الرابع

...حاجة ايه ، انا كويسة بجد...
انا لسة مصممة برده ياسارة ان فى حاجة تانية ،،،

...ياسارة انا وانتى بقالنا اكثر من 12 سنة سوا ، انا اعرفك اكثر من نفسي..

عندها نظرت سارة لها ، بالفعل كانت مها هي الشريك المستمر والمساند
 فى كل احداث حياتها منذ أكثر من 12 سنة إلا هذا الحدث الذى يؤرقها فقد
 اخفته عن مها بطلب خاص منه هو ، تئللئت دمة بسيطة فى عينيها
 وعندما لمحتها مها قالت

.....مش بقولك فى حاجة ... احكى ياسارة ...مش عايزة تحكىلى ليه...
.....على قد ما نفسى احكيك علشان عارفة أن انتى الوحيدة اللى اقدر
احكيك عن اللى جوايا ، على قد ما انا خايفة انك تزعلى منى عشان خبيت
عليكى طول الفترة دى...

ابتسمت لها ابتسامة يملأها الحنان ثم اقتربت منها وقالت
...قولي مش هزعل منك...

...مها،، انا ا... أنا كنت متجوزة قبل عادل...

...ایه ، امتی وادای ...قالت مها بعدما اتضح زهولها علی وجهها
...أیام دراستنا فی کالیفورنیا...

...نعم ، وإذای انا معرفش ،، امتی بالظبط ، ومین هو ،،
...صاحب البيت اللى انا اشتغلت عنده....

.....يانهار اسود ، الرجل العجوز....

.....هههههههههههههههه لا ياستى مكانش عجوز ، انا الى قلتك كدة ،
كان صغير وفى آخر سنة فى الجامعة...
...وليه كدبتى عليا....

...كان طلب منه ، مكانش عايز حد يعرف عنه حاجة وبالفعل محدش

عرف عنه حاجة ،،ولا حتى انا...
...أنا مش فاهمة حاجة ، يعنى انتى اشتغلتى عنده ولا اتجوزتیه ولا اصلا
كانت مجرد وقت ومن غير جواز....

نظرت لصديقة عمرها بحزن لظنها السئ بها برغم أنها توقعت ذلك وهو
الطبيعى ،

...تفتكرى انا كدة ؟

...أنا آسفة ياسارة ،،طيب وضحى اكثر..

...أول ما شافنى يوم ما روحنا البيت اياه ، طلب منى اشتغل عنده ،
ووافقت ، وبعدها بشهرين بدأت اعجبه ، طلب يصاحبنى ، طبعا رفضت ،
سكت ومكلمنيش فى الموضوع ده تانى وبعدها بشهر لقيته طالب يتجوزنى
، كان جواز بعقد بس كان موثق فى السفارة وبشهود ، صحيح كانوا
موظفين عنده بس،، وافقت

...وبعدين....

.....اتجوزنى لمدة 8 شهور ولما رجعت إجازة ولقيت أمى واخواتى على
الحال اللى انتى عارفاه ، رجعت تانى وطلبت منه يطلبنى ووافق ،
واعترزت عن المنحة ورجعت مصر والباقى انتى عارفاه
....وعادل عرف انك كنت متجوزة قبله..

...طبيعى عرف ، بس مستنتش انه يعرف لوحده ، قتلته ليلة الفرح ، كنت
متخيلة انه هيزعل ويعمل فيها راجل ويطلبنى خاصة أنى متجوزاه غصب
عنى ، لكن للأسف حصل العكس ، المعاملة البشعة اللى انتى عارفة
تفاصيلها ،

.....اه ، قوليلى كدة ، ده بقة كان سبب المعاملة الغريبة اللى كان
بيعاملها لك..

.....عايزة اقولك أن وانا فى الشهر السادس فى الحمل ، خدرنى واخذنى
المستشفى وعمل DNA للجنين لأنه كان شاكك انه مش ابنه بما أنى كنت
متجوزة قبله..

....يانهار اسود...

.....سيبك من الحوار ده ، كل ده راح ونسيته ، مشكلتى مش فيه ،
مشكلتى فى التانى ، اللي بالفعل مش قادرة أنساه ، بالعكس ، ده كأنه لسة
عايش معايا ، فاكدة كل تفصيلة ولو بسيطة ، ضحكته
، طريقة كلامه ، كل كلمة قالها ، كل لمسة ، كل بوسة وكل حضن ، كأنه
عايش معايا بالفعل ، مسيطر على تفكيرى تماما ، بسر ح وانا نايمة وانا
صاحبة...

فى هذه اللحظة بدأت سارة فى البكاء الفعلى وبدأت شهقاتها تزداد كأنها لا
تستطيع التنفس ،، بدأت مها فى تهدئتها ،،
...أنا أسفة ياسارة، مكنتش متخيلة أن الموضوع كبير جواكى اوى كدة...

قالت سارة وقد هدأت شهقاتها
...المشكلة أنى مش قادرة أنساه ، مش قادرة أشيله من تفكيرى ، بالذات
فى خلال السنة اللي فاتت دى ، بدأت اتأثر بيه جدا ، على حياتى وعلى
شغلى وحتى على علاقتى بيهم هنا ، حاسة أنى هتجنن ...
.....وهشام ياسارة، ايه نظامه معاكى دلوقتى... .
....مش عارفة ، تعرفى أنى لاحظت أن كل هشام ما يحاول يقرب منى
كل ما بغرق فى الذكريات والأحلام اللي انا فيه ده ،
....بس اهدى ، وربنا هيحلها ، اسمعى فى حاجة مهمة كنت عايزة
اقولها لك ، وده اللي انا كنت جاية عشانه اصلا ، ..
حفلة افتتاح المنتجع آخر الاسبوع ده ، عشان كدة طارق هيفضل هناك لحد
الحفلة ، وبعثلى دعوات الحفلة ، هى عبارة عن يومين نقضيهم هناك
ونحضر الحفلة ونرجع ،،
.....هم مين دول اللي يحضروا الحفلة...

....أنا وانتى واخواتك ومامتك كمان ، غيرى جو وعيشى يومين ونبقى
نرجع ، الجو هناك تحفة وانا متأكدة ان اليومين دول هيهودكى شوية ،
....مينفعش ماما مش هتتحمل رحلة زى دى ، ورغد وريم عندهم كلية
....

.....بلاش حجج ، دول هيبقو الخميس والجمعة ونرجع السبت ،يعنى مش

هتأثر على دراستهم ، وافقى ياسارة ، انتى محتاجة الرحلة دى ولما نرجع
نبقى نتكلم فى موضوع الراجل ده وتبقى تحكىلى كل حاجة بالتفصيل
وبعدين عندى مفاجأة أحلى ،
.....خير....

.....سوزان معزومة بحكم أنها مديرة أعمال زياد الصنهورى عشان هو
معزوم ،،وكمان مفاجأة أحلى ،،آدم هو اللى هيغنى فى الحفلة بحكم انه
من أشهر المغنيين العرب فى أمريكا ،،ايه رأيك مش وحشوكى ونفسك
تشوفيهم ،، يلا بقى وافقى...
....بس اهدى شوية كدة ، اشوف ظروفى الأول وبعدين أقرر...

بعدها بيومين وافقت سارة أن تحضر الافتتاح وسيذهب معها رغد وريم
فقط ، أما الأم رفضت أن تذهب وطلبت أن يبقى نور معها ،، جهزت
سارة لغيابها عن عملها لمدة يومين ، وأيضا طلبت من سناء (الخادمة) أن
تبقى مع والدتها فى غيابها ،

أما هشام عندما اتصلت سارة به واخبرته عن الرحلة فوافق ، اندهشت من
موافقته السريعة ولكنها عللت ذلك بعدم وجوده فى مصر لأيام

قبل موعد السفر بيوم كانت تجلس فى غرفتها ،وقطع أفكارها طرقات على
باب الغرفة
...ادخل

عندها ظهرت ريم ورغد من خلف الباب
...أهلا ،خير

...خير ان شاءالله ياسارو يا حبيبة قلبى
...أأأأأأأأأأ. انجزى انتى وهى عايزين ايه
جلست ريم بجانبها وقالت

...بصى ياسارو ، إحنا جهزنا هدم الرحلة كلها بس ناقصنا حاجات
بسيطة عشان نكمل الاطعم زي جزمة ، شنطة ، حاجات زي كدة يعنى
ردت سارة ... قولوا كدة ، الدخلة دى مش بخير ابدأ

ثم قالت رغد....فى حاجة كمان والنبي ياسارو

...هى ايه بقى

...انتى قلت أن هيكون فى حفلة كبيرة للافتتاح وانتى عارفة انتى عارفة
أن احنا معندناش أى لبس ينفع لحفلة زى دى ولبسنا كله كاجوال جدا
تنهدت سارة وقالت. حاضر ، بكرة أن شاء الله بعد الغدا ننزل واجييلكم
الى انتوا عايزينه

صرخت الفتاتان من الفرحه. ...هييته ، تعيش سارة تعيش
ابتسمت سارة وقالت....طب يلا بقى انتى وهى امشوا من هنا

بعدما خرجا دخلت الأم

اتسعت ابتسامة سارة وقالت ..ايه ياماما عايزة فستان سهرة انتى كمان،
قالت الأم ...هتتريأى، لا ياستى انا كنت عايزة حاجة تانية
...اتفضللى ياماما

...عايزاكى تحافظى على فلوس ابنك اكتر من كدة ، دول يتيم وانتى
مسؤولة عنه

اختغت ابتسامة سارة ولكن بكامل هدوئها قالت ...ماما لو سمحتى ، انتى
عارفة أنى بصرف من فلوسى انا ومش محتاجة أنى أخذ من فلوس
ابنى، وفلوسه من يوم ما استلمتها وهى زى ما هى شايلها فى البنك
ودايع، لو سمحتى متقلقيش

ابتسمت الأم وطبطبت عل كتف سارة وقالت ... متزعش منى ياسارة، انا
كنت بفكرك بس يابنتى،

....متقلقيش عليا يا ماما، انا عارفة كويس انا بعمل ايه، بس المشكلة
الأهم أنى مش مقتنعة بحكاية أنى احنا نسيبك لوحداك هنا ..

....متقلقيش عليا وبعدين هتبقى معايا على التليفون على طول ونور
هيسلبنى اهى ستات هتبات معايا وهما يومين بس وهتيجوا متقلقيش عليا
وشوفى نفسك انتى يابنتى امالك مبقيتيش عاجبانى اليومين دول ولا بلاش
اصلى كلامى مبيعجبكيش. تصبح على خير ياسارة....
....وانتى من اهله....

تانى يوم تقابلت سارة مع مها وهى ايسا ارسلت تالا لجديتها وذهب للمطار ، وعندما ركبوا الطائرة .، ابتسمت سارة عندما تذكرت كلام والدتها..

قالَتِ مَها... بِتَضَحِی عَلٰی اَیہ...

....أمی فاکرانی هرجعلها من الرحلة دی بعريس

[illegible]

.....امبارح قلتها بتقوللى روحى انتى واتفسحى وشوفى نفسك يابنتى ،

والكلمة دي عند أمى معناها أنى اتجوز.. .

[illegible]

عارف،،

....أنتی ہتھرجی انتی کمان ولا ایہ...

....انتی اصلا بیتقدمک ناس کتیر جدا ، وکلهم مستویات ، و برده

بتر فضیہم . . .

وصلت الطائرة مطار الغردقة ، استقلوا السيارة باتجاه المنتجع ، كانت سارة سرحانة..لماذا لا ترتاح لهذه الرحلة ، لماذا دقائق قلبها تتسارع بهذه الدرجة ، ماذا سيحدث فيها ؟

الفصل الخامس

وصلت الطائرة لمطار الغردقة ، ونزل الجميع واستقلوا السيارة ، وعندما وصلت السيارة المنتجع ، ساد الصمت بينهم من شدة إعجابهم بم أمامهم ، كان المنتجع رائع وكأنه مدينة راقية من المدن الأوروبية، على مساحة شاسعة جدا ومعظم مبانيه لا تتعدى الدورين ، إلا مبنى الإدارة الذى يتكون من أربع أدوار ، أما الديكورات فقد كانت مزيج متناغم جدا من العصرية والكلاسيكية القديمة وهذا ما تعشقه سارة بالفعل ، المنتجع بالكامل يطل على البحر مباشرة ، لم تستطع سارة إخفاء إعجابها به

سألتها مهاإيه رأيك ؟

.....رائع ، انا متخيلتش ابدا انه بالحجم والجمال ده .

.....مش عايزة اقولك اتكلف قد ايه ، هتتخضى،،

.....بصراحة متخيلة....

.....معتقدش ، حصة طارق 12 % بس ودافع اكثر من 30 مليون

احسبى المجمال بقى ، انتى عارفة انه اول مشروع يدخله لوحده بعد ما ساب شركة باباه ، ونفسه ينجح فيه..

....معقول اتكلف ده كله ، محدش يقدر على مشروع زى كدة لوحده ، اكيد مجموعة شركا...

.....أبدا ، هم أربعة بس ، واحد منهم له 55 % وطبعا الإدارة ، والباقى

متوزع على الثلاثة ومنهم طارق ،،

% 55....، ده جامد بقى

...طبعا يابنتى ، ده أغنى وأقوى واحد فى عيلة نور الدين كلها..

....سمعت عن العيلة دى ، والمجموعة الصناعية اللى عاملينها، دول

تقريبا يملكو تلت التداولات الاقتصادية فى الوطن العربى وعلى فكرة هشام من عيلة نور الدين...

....بجد ، أول مرة اعرف ، كل اللى أعرفه أن اسمه هشام عبد الرحمن...

....اسمه هشام عبد الرحمن نور الدين ، بس انا لما سألته قبل كدة عن

علاقته بالعيلة دى ، قالى قرابة بعيدة ، ومسألتش تانى ، هو اصلا مقليش

مقربا إياها لتجلس على قدميه ويديه الأخرى امتدت لازرار بيجامتها وبدأ
بفتحها واحد تلو الآخر ببطئ وبدأ يتحسس جسدها بهدوء غريب وكأنه
يشتاق ملمسه ، ثم رفع يده خلف رأسها مقربا إياها والتهم شفثتها كأسد
جائع يهفوا للشبع ، لم يعلما كم مر من الوقت وهما على هذا الوضع ،
حتى ترك شفثتها ، وظل مسندا جبهته لجبهتها لبرهة ، ثم رفع عينيه لينظر
لها ، اوقفه ثم وقف هو الآخر وحملها بين ذراعيه ، واحاطت هى الأخرى
رقبته بذرعاها ، وصعد بها للغرفة ومازالت عينيه متعلقة بعينها ،
يبدوا غاضبا جدا ومرهقا جدا ، لهذا لم تتقوه بكلمة أو ترفض لأى شي
يطلبه ، لأنها لا تعلم ما به ، كل ما ارادته هو التخفيف عنه ،
وضعتها على السرير بهدوء ، شرع يخلع ملابسه بنفاذ صبر ،وجدها تنظر
لل CD الذى اعتادوا على تشغيله فى أوقاتهم الخاصة والذى فيه موسيقى
اغنية ،، بين ايديك ،، ولكنه لم يعر اهتماما لهذا الموضوع ، وما أن انتهى
من ملابسه ، اقترب منها والتهم شفثتها بين شفثته ،استسلمت بضعف ،
فنهل منها وفعل بها ماشاء ،

.....احمد ، انت كويس ؟

رفع يده عن عينه وبمجرد أن وقعت عيناه عليها حتى انتفض معتدلا
وضع يده على شفثتها ليمسح عنها الدم فقد كانت مدمية وحمراء من عنفه
وضغط أسنانه عليها

.....أنا آسف ، متزعزعى منى ،

.....مالك...

توقفت يده عن الحركة عند سؤالها ، فهى غير مهتمة بما فعله بها وشفثتها
التي يسيل منهما الدماء ، إنما مهتم بما به هو ، تحولت نظرته إلى بحر
فائض من الحنان ، وهذه النظرة هى ما تعشق به ،اقترب منها ولثم الدم
من على شفثتها بشفثته ولكن هذه المرة بهدوء وحنين فائق ، انتفض
جسدها للمستته وأحس هو بذلك ،

.....متزعزعى منى ، انا مدامى شوية..

.....ياما ادايقت، ومكنتش كدة ، ايه الجديد ؟
....المره دى اكتر بكتير ، الضغط عليا من كل اتجاه ، حتى أقرب الناس ،
كنت هرجع بكرة زى ما قلتلك بس ما اتحملتش اكتر من كدة ، لقيتك فى
بالى وقتها ، سبتهم وجيت.
هذه المرة هى من قربته منها ، أخذته بين زراعيها ووضعت رأسه على
صدرها وبدأت تحرك يدها على شعره بحنان ، متجاهلة تماما الدماء التى
تسيل من شفثيها ، فهذه هى أول مرة يلح لمكانتها عنده منذ قابلها ،
فلمست كلماته قلبها ، بعد دقائق وجدت أنفاسه تنتظم ، نام ، حبيبها نام بين
زراعيها ، ووجودها معه خفف عنه ما به ونام فى احضانها ، شدت
بزراعيها عليه ووضعت زقنها على رأسه ونامت هى الأخرى ، وكانت
أسعد ليلة من لياليها معه رغم العنف حدث لها ،

الفصل السادس

هذه المرة هي من قربته منها ، أخذته بين زراعيها ووضعت رأسه على صدرها وبدأت تحرك يدها على شعره بحنان ، متجاهلة تماما الدماء التي تسيل من شفثيها ، فهذه هي أول مرة يلح لمكانتها عنده منذ قابلها ، فلمست كلماته قلبها ، بعد دقائق وجدت أنفاسه تنتظم ، نام ، حبيبها نام بين زراعيها ، ووجودها معه خفف عنه ما به ونام في احضانها ، شدت بزراعيها عليه ووضعت زقنها على رأسه ونامت هي الأخرى ، وكانت أسعد ليلة من لياليها معه رغم العنف حدث لها.

وجدت نفسها تبتسم وتربط وتطبطب ببيدها على يديها الاخرى وكأنه مازال نائما في احضانها وتربط على شعره فجأة انتفضت على صوت مها..

.....إيه يابنتي ،رحتى لحد فين كدة....

...قاعدة مستتية الفرج...

...ما تیجی نروحله احنا...

....هو میں...

.....الفرج.....

.....هاها خفيفة يابت ، هي الساعة كام ؟

.....سبعة ونص.....

...البنات تأخرو....

..... کلمہ
.....

أخرجت سارة التليفون واتصلت بريم

...أيوة ياسارة...

...اتأخروا ليه كدة انتو فين ؟

..لسة فى المول ، المحلات هنا تحفة ، مش عارفين نجيب ايه ولا ايه..

....ياولاد المجانين ، الفيزا يابت...

...هههههههه متخافيش ، لسة مستعملناش اصلا، إحنا بنشتري بالكاش

إلى معانا...

...طيب يلا كفاية بقى...

...سبيينا شوية والنبي ياسارة ، ...

أشارت لها مها قائلة...قوليلهم لو رجعوا وانتى مش فى الشاليه ميقلقوش ،
عشان انتى هتخرجى نتمشى شوية...
....ماشى ياريم ، انا هخرج أتمنى شوية ، ولو اتاخرت متقلقوش
.....اوكى ياسارة ، بالى

ظهر طارق قادما باتجاهنا ،

.....ازيك ياسارة ، حمدالله على السلامة

...الله يسلمك , ازيك ياتارق , مبروك الافتتاح..

....متشکر اوی ، انا همشی بقی ، عایزین حاجة..

ردت لها ...متشكرين ياعم ، زي ما قاتلك بقي عشان اصحابي والعشائر .

....اوکی ، بس خلیکی طول الوقت معایا علی التلیفون .. .

...تمام ، خد بالك من نفسك...

وقبلها من خدّها ثم ذهب، وظلت عيناها تتبعه حتى وصل لسيارته وانطلق بها

...ما تقومي تروحي معاه احسن بدل ما عينيك هتطلع كدة..

....اه یاساره، بجه اوی ووحشیه اوی... .

...هههههههههه ، ما انتى فى حضنه من الضهر لحد دلوقتى، مشبعتيش لسة

■ ■ ■

....مستحيل اشبع منه ابدا ابدا ابدا....

...بس براحة ، لتتزلى على جدور رقبتك..

....لا ياسارة ، طارق كويس..

....طیب یاستی ، ربنا یخایهولک ، بس قولیلی أصحاب ایه وعشان ایه..

...ما احنا هنخرج عشان كدة ، سوزان هنا من امبارح وآدم وصل

انهارضة وكلمتهم وعزمتهم على العشا في مطعم قريب من هنا ، يلا بقي

عشان الوقت قرب ، خلينا نفكر أيام زمان..

...على الأقل كنتى قولتلى .. .

....منا بقولك أهو ، وبعدين احنا هنعقد هنا يومين بس يعنى مفيش وقت
للمقدمات ، يلا قومى البسى...
...ماشى ياست المستعجلة ...

ارتديت بنطلون جينز اسود وفيست زهرى يصل لفوق الركبة وجاكت
قصير اسود ، وشاربى كان مزيج من اللونين، وكانت مها ترتدى فستان
كحلى فى احمر وعليه جاكت قصير من الجنز الكحلى وشارب من
اللونين

ذهبنا للمطعم فى تمام الثامنة ووجدناهم هناك ، كانت مها أكثر سعادة منى
بمقابلتهم ، فقد كانت أقرب لهم منى أيام الجامعة ، وما لاحظته هو سعادة
آدم بمقابلتى ، وكان اهتمامه واضح ، أما عن سوزان فضايقنى مجرد
الجلوس معها وهى بهذه الملابس الفاضحة ،
بدأنا الحديث عن ذكرياتنا ومواقفنا القديمة ، وبدأت ببطئ استمتع بالحديث
معهم ، ولكن هيهات فقد تشتت انتباهى وعدت ادراجى بعد ذكر موقف
حمام السباحة فى البيت المجهول والاحتفال فيه ،
ياالله ،يبدوا أن ذكرى هذا الرجل لن تتركنى ابدا ، ولكنى حاولت تجاهل
أحاسيسى المتضاربة وحاولت جاهدة الاندماج مع المجموعة ، كنت غافلة
تماما عن نفس العيون التى راقبت مجموعتنا للمرة الثانية ولكن هذه المرة
لم تكن مليئة بالغضب كلمة السابقة ولكن الحنين الجارف لمن يراها
،،انا،،

كان فى الخلفية عرض رائع لسلسلة اغانى جميلة تناسب جو هذا المطعم ،
تم تغيير الأغنية المعروضة قبل انتهائها لأغنية أخرى ،وعندما سمعتها
سارة ،قالت داخلها ...لا ليس الآن ارجوكم فأنا بين الناس....

إنها هى اغنيتها الخاصة بها وبه فقط ،،بين ايديك لأصالة، ، هى لا
تستطيع التماسك وهى تسمعها فهى تتجنب دائما سماع هذه الاغنية أمام
أحد ، ستبكى ، وبدأ يظهر عليها التأثير بها بالفعل حاولت الهاء نفسها
بهاتفها حتى لا يلاحظ أحدهم حالتها، ولكن هيهات ،، استأذنت منهم لدخول

الحمام وخرجت إلى شرفة المطعم تستنشق الهواء وكأنه قد منع عنها في الداخل، ولكن الأغنية مازالت تسمعها ، أنها اغنيتهامعه ، كانوا يمارسون الحب على موسيقاها فقط ، يعلون ويهدأون في مشاعرهم وحركاتهم مع موسيقاها ، سنين وهذه الأغنية تتردد على اذنيها مع كل ذكرى وفي كل حلم ،، وضعت يدها على اذنيها فلم تستطع منع اذنيها من سماعها ، كان الصوت عالي جدا ،

وضعت يدها على حديد الشرفة وانحنت للأمام مخفضة رأسها للأرض
واغمضت عينيها ،، تركت نفسها للذكرى ، كل همسة من فمه ، أنفاسه
التي كانت تعشقها وتستنشقها كالهواء ، لمسة يده القائلة لجسدها ، قبلته ،
عناقه يا الله ،،

قالت هامسة، ،.....وقفوها ارجوكم

جائنا صوت مفاجئ من خلفها يقول ليه ؟....

انتفضت عندما سمعت الصوت ورفعت رأسها ثم استدارت ببطئ لتواجه المتحدث

أصابها الذهول واتسعت عيناها بدون تصديق ،،،،، إنه هو ،،،،،
،،،،، مستحيل ،،،،، ،، التفت الأعين التي تشتاق للقائه من سنين ،، إنه هو
،، أمامها ،، نفس الأعين والوجه والجسد ،، إنه هو ،، حلم السنين تحول
الى حقيقة تجسدت أمامها مباشرة ،، عشق عمرها الذي لم تنساه حتى الآن
على بعد خطوتين منها ، وعلى الانغام التي لطالما كانت الشاهد الوحيد
على هذا العشق الذي سكن قلبها.

أُجِمت المفاجأة لسانها ولم تنطق بكلمة ،،امتلئت عينيها بالدموع دون سقوط ،،هل ما تراه في عينيه حقيقة ،،هلى هذا اشتياق وفرح برؤيتها ،،
وكان عيناه تقول ،،،،أين كنتى ،،،،
لطالما استطاعت قراءة نظراته ،،فهل مازالت تستطيع؟

اقترب منها ببطئ ووضع يديه حولها وامسك بسياج الشرفة من الجهتين

وكأنه يحتجزها بينه وبين صور الشرفة ،،وانحنى بوجهه بجانب وجهها مباشرة واخذ نفسا طويلا وكأنه يستنشق رحيقها الذى افتقده من سنين ثم قال هامسا بجانب اذنها

.....وحشتينى ،،، وحشتينى أوى....

لم تتحمل كلمته وشهقت بتنهيده حارقة ،، ورفعت عينيها الى عينيه التى لا يفرقهما الا سنتيمترات بسيطة وكانت هذه النظرة القريبة بمثابة القشة التى قسمتها فأرتمت فى احضانه وتركت لدموعها العنان ،، ،فقال لها هامسا وهى بين يديه

.....عرفتك من اول لحظة لمحتك فيها اول ما دخلتى ،،مستحيل أنسى ملامحك ابدا ،بالرغم من الحجاب الذى انتى لابساه ده ،،، بس كان لازم اتأكد انك لسة فاكراى قبل حتى ما أحاول اكلمك ،،وطبعا كانت الحاجة الوحيدة التى تأكلنى هى اغنيتنا سوا ،رفعت له عينيها ،،ابتسم لها وأكمل كلامه

، بالظبط ، انا الى أمرتهم يشغلوها ،،وعينى عليكى اشوف رد فعلك ،، لقيتك حتى متحملتيهاش ، وقمتى من معاهم فقت وراكى ،،قد ايه فرحان انك لسة فاكراى بالشكل ده.

ارتمت فى احضانه مرة أخرى وتكاد لا تصدق ما تراه وما تسمعه ،،ولف هو زراعيه حولها يعتصرها بين يديه من شدة شوقه اليها.. لكن للأسف بقايا عقل داخلها يناديها لتفق مما هى فيه ،،فتداركت نفسها وابتعدت نفسها عنه ،،وعندما أحس بذلك فك شبكة زراعيه من حولها ،،أبتعدت عنه وهى صامئة تكاد لا تعى الحالة التى هى عليها،،وعيناه مازالت متعلقة بعينييه ،، وفجأة انفجرت فى البكاء وخرجت تجرى ، ولم يحاول اللحاق بها ، ترك لها مساحة لتستعيد تماسكها ،،ويكفيه حتى الآن أنه رآها والأهم انه تأكد أنها ما زالت تذكره ،،غير أنه بالفعل ارسل من

يتحرى عنها بعدما رأى اسمها فى قائمة ضيوف حفلة المنتجع ، وتأكد أنها
هى من كان يبحث عنها ،،

الفصل السابع.

ارتمت فى احضانه مرة أخرى وتكاد لا تصدق ما تراه وما تسمعه ،،ولف هو زراعيه حولها يعتصرها بين يديه من شدة شوقه اليها.. لكن للأسف بقايا عقل داخلها يناديها لتفق مما هي فيه ،،فتداركت نفسها وابتعدت نفسها عنه ،،وعندما أحس بذلك فك شبكة زراعيه من حولها ،،أبتعدت عنه وهي صامته تكاد لا تعي الحالة التي هي عليها،، وفجأة انفجرت فى البكاء وخرجت تجرى ، ولم يحاول اللحاق بها ، ترك لها مساحة لتستعيد تماسكها ،،ويكفيه حتى الآن أنه رآها والأهم انه تأكد أنها ما زالت تذكره ،،غير أنه بالفعل ارسل من يتحرى عنها بعدما رأى اسمها فى قائمة ضيوف حفلة المنتجع ، وتأكد أنها هي من كان يبحث عنها ،،

فى مكتب ادارة المنتجع يجلس أحمد نور الدين صامتا ولم يسمح لأحد بمقابلته منذ وصل للمكتب والاصح انه لم يتكلم مع أى شخص نهائيا منذ أن قابلها ليلة أمس ، لا يصدق انه بعد سنوات من بحثه عنها ، موجودة الآن بنفس المكان الموجود به هو ،

دخلت السكرتيرة المكتب وظلت تناديه أكثر من مرة

.....أحمد بيه ، أحمد بيه...

.....مش قلت مش عايز حد دلوقتى...

.....أنا آسفة يافندم بس رامز بيه برة ومصمم يقابل حضرتك....

.....دخليه ، كلمى جلال يجيلى حالا....

دخل رامز (رامز نور الدين ، ابن عم أحمد ، وأقرب أصدقائه له ،نفس السن تقريبا ، لكن رامز فضل التعليم المصرى ورفض أن يكمل تعليمه فى الخارج كأبناء اعمامه ، ورفض أيضا دخول دوامة عائلة نور الدين وفضل العمل فى المجال الذى يعشقه ، الإعلام ، أنشئ مجله كاريكاتيرية للأطفال، هو صاحبها ومديرها ،وبالفعل كان نجاحها باهر وأصبح لها صدى واسع فى عالم الأطفال)

.....إيه ياعم ده ، برن عليك من امبارح مبتردش...

....وطى صوتك يا مزعج ، عشان انا مصدع....
.....إيه مالك ، حسدوك ولا ايه ، بقى عميد عيله نورالدين كلها يكون ده
منظره فى يوم افتتاح أول منتجع ليه فى مصر ...
.....والنبي خف عنى يامازن الله يخليك...
.....ده الموضوع بجد بقى ، مالك صحيح ، اطلبلك فنجان قهوة واجبك
حاجة للصداع. .
....اخدت وشربت ، من امبارح وانا كدة...
.....نطلب دكتور بقى.....
.....لا لا لا ، انا عارف السبب....
....أأأأأأأأ ، قوللى ان فى سبب ، ايه هو بقى...
.....قابلتها ، هى يارامز ، هى....
....هى مين ؟
.....اللى كنت بدور عليها ، شفتها امبارح هنا فى المنتجع...
.....اللى انت اتجوزتها زمان...
.....أيوة هى...
....كويس ، المفروض دى حاجة تفرحك مش تزعلك وتتعبك كدة....
...اختفت تانى....
...يعنى إيه اختفت تانى.. .
....اسمها فى قائمة ضيوف الحفلة ، وشفتها امبارح ، لكن مش لاقيتها
تانى ، مفيش اى حجز فى المنتجع كله باسمها مش عارف هى فين ومع
مين...
...براحة شوية على نفسك ياابنى ، طول السنين اللى فاتت وانت قالب
الدنيا ومش لاقيتها لحد ما بدأت تصدق أنها شبح ، ودلوقتى هى موجودة
والموضوع مسألة وقت ، اهدى شوية...
طرق الباب وظهر جلال من خلفه (جلال هو المساعد الأول ل أحمد
نورالدين وساعده الأيمن وكاتم اسرارهِ ورجل المهام الصعبة والحساسة
بالنسبة له ، اوكله جده له منذ اكثر من 15 عام على أنه حارس شخصى
له ومن يومها وهو ظل له ولا يفارقه ابدًا)

....طلبتنى يافندم...

.....سارة عبد الهادى ، فاكرا الاسم ده ؟

....طبعا يافندم...

....اسمها فى قائمة ضيوف الحفلة ، لكن مفيش اى حجز باسمها ، تقالب
المنتجع كله وتعرفلى هى فين ومع مين ، ممكن تبدأ ب آدم نوار وسوزان
ماير ، شفتها معاهم امبارح...

.....امرك يافندم....

....بسرعة يا جلال .

...حالا يا احمد بيه....

خرج جلال من المكتب وتوجه رامز لأحمد بعدما ظل مستمعا لحواره مع
جلال مندهشا من حالته ، فلم يظن أن أبدأ أن أحمد نور الدين، ماتادور
عائلة نور الدين ، وامبراطور الاقتصاد الدولى ، يكون متعلق بامرأة لهذا
الحد ،

.....ها هديت شوية ، يلا نفطر بقى ولا انت عازمنى هنا عشان تجوعنى .

...

ابتسم أحمدخذ الأمور بجد شوية ، يلا يافالح عشان تأكل يمكن تتكتم

....

من جانب آخر لم تكن سارة بأحسن حاله منه ، فقد كانت منهارة بالفعل
وقد لاحظ كل من حولها ذلك ولكنها طلبت من الجميع تركها بمفردها حتى
تهذا وطلبت من مها أن تأخذ ريم ورغد للنادى الخاص بالمنتجع حتى
يستمتعوا بوقتهم ،،

خرجت سارة للتنشية على شاطئ البحر لعلها تهذا ، وصراع قائم بداخلها
بين عقلها وقلبها لا تصدق أنها قابلته بعد كل هذه السنين وكل هذه الاحلام
، لكن لماذا ،، لماذا انهارت بهذه الطريقة ، كيف يكون رد فعلها بشكل لا
يحمد عقباه ، حتى وإن كان الناس تعلم أنه كان زوجها ، كان يجب عليها
أن لا تتصرف بهذه الطريقة ابدًا ، ماذا سيحدث لو رآها شخص يعرفها
وهى على هذا الوضع ، فهى أرملة وتعيش وحدها بدون رجل ، ولها

اختان لم يتزوجا بعد ،

بدأت تتحدث مع نفسها بهمس

....فوقى ياسارة ،، فوقى ،، ايه الدوامة اللى انتى دخلتى نفسك فيها دى ،،
ايه اتجننتى ،، من امتى وانتى ضعيفة كدة ، انتى وقفتى لعيلتك كلها عشان
تحمى أمك واخواتك وتكملى تعليم ،، وقفتى لأبوكى نفسه لما أذى أمك
وأذى اخواتك ،، وقفتى لجوزك واتحدثيه برغم جبروته وعنفه ،، وقفتى
لأهل جوزك بعد ما مات وحميتى ميراث ابنك وميراثك ومحدث قدر ياخذ
منك حاجة ،، عملتى لنفسك ولابنك واخواتك مستقبل ومكانة فى وسط
الناس ،، ومع كل ده كملتى دراسة واخذتى الماجستير و الدكتوراه فى
وقت قياسي وبقيتى الأستاذة الدكتورة سارة عبد الهادى ، صاحبة أكبر
مجموعة مراكز طبية فى البلد ،، جاية دلوقتى تضيعى نفسك عشان حاجة
زى دى....

همت واقفة عند هذه الكلمة وقالت بصوت عالى وكأنها تتحدث لشخص
أمامها لأ ،، مستحيل ،، كفاية أحلام لحد كدة ،، مهما كان الواقع
وحتى لو هو ظهر دلوقتى.....

توجهت للشاليه وخلعت كل ملابسها وهى متجهة للحمام ، فتحت الماء
ووقفت تحتها واغمضت عينها وكأن هذه الماء ستعيد اليها توازنها الذى
فقدته ،، توضأت وصلت ركعتين طلبا للحاجة ، وارتدت ملابسها ، وأثناء
خروجها اتصلت بمها لتسألها عن مكان تواجدهم لتلحق بهم ، وقبل أن
تصل للسيارة ، لمحت سيارة أخرى تقف بجانب سيارتها ، وانقبض قلبها
وتوقفت عن الحركة عندما وجدت من يقف مستندا على السيارة ،، كان
مستند على السيارة بظهره ونظارته السوداء تغطى معظم وجهه ، وواضعا
يديه فى جيب بنطاله

تمالكت نفسها بشتى الطرق وحاولت التظاهر بالقوة ، ثم أكملت طريقها
باتجاهه مع محاولتها إظهار الفرح بهذه المفاجأة
.....هشام ،، بتعمل ايه هنا ؟

...قولى حمدالله على السلامة الأول ، وحشتنى ياهشام ، أى حاجة تبل
الريق كدة ،

...حمدالله على السلامة ياهشام ، وحشتنى...

....أيوة كدة فكيها ، وحشتنى الابتسامة اللى زى العسل دى..

...هشام ! وبعدين ، إحنا متفقين على ايه

...هو انا قلت حاجة...

...بتعمل ايه هنا ياهشام ، انا استغربت برده انك وافقت بسهولة بس

مكنتش متوقعة انك هتعملها تيجى ورايا....

....لا لا لا اوعى تفهمينى غلط ، انا معزوم زيبك بالظبط..

...والله ، مين اللى عازمك بقى ، وايه علاقة المستلزمات الطبية بالسياحة

...

....هقولك بعدين ، المهم أن احنا هنقضى سوا يومين كاملين من غير شغل

ولا ماما ولا اخواتى ولا الحوار ده كله..

...هشام ، وبعدين البنات معايا هنا...

....عارف بس ه يكونوا مش فاضيين ليكى بقى...

...ليه أن شاءالله ، هو انت ناوي على ايه...

..اوعى تفهمينى صح ، نخرج سوا ، نتكلم ، نقرب من بعض..

...هشام..

..إيه انا قلت حاجة غلط ، مش انا خطيبك وقريب هكون جوزك..

...حيلك حيلك ، إحنا لسة متخطبناش رسمى اصلا ، يعنى مينفعش الناس

تشوفنا سوا..

...لا لا ، انا مستعد ألبسك الدبلة حالا بس وافقى...

...بعدين ياهشام ، المهم انا هروح اشوف البنات دلوقتى ونتكلم بعدين ،

انت نازل فين..

...فى الشاليه اللى فى اخر الصف ده...

....هنا ، ليه ؟ انت مين عازمك..

....ابن عمى ، ماهو شريك فى المنتجع هنا..

...أنت مش قتلتي انك قريب ملكش علاقة بعيلة نور الدين...

...بعدين ياسارة ، انا هنا عشانك ، خلينا نقضى وقت كويس ، انا هروح

ارتاح شوية من السفر لانى منمتش خالص بقالى يومين ، وأما هصحي
هكلمك ..

...اوکی..

تركها هشام واتجه للشاليه الذى أشار إليه ، أما هى فتسألت عن رفضه الإفصاح عن أى شئ يخص أسرته ثم قالت
...ماشى ياهشام ..ياخبر بفلوس .. ثم اتجهت للسيارة التى تركتها مها لها
لنتجول بها فى المنتجع

اما عن احمد ، فاتصل به جلال منذ دقائق وهى يجلس على مائدة الإفطار مع مازن فى أحد المطاعم وأخبره أنها تسكن أحد شاليهات الملاك ، فهى ضيفة طارق عياد وصديقة زوجته ، أغلق الهاتف بعد أن طلب منه أن يأتى له بكل المعلومات التي يستطيع الوصول لها عنها ، وقبل أن يضع التلفون من يده وجده يهتز مرة أخرى ، فنظر للشاشة ثم ابتسم ...إيه يا صايع انت فين..

...الله يسامحك ، انت اخلاقك باظت من ساعة مارجعت مصر..

...ياض انا أخلاقي بايضة من زمان ، انت فين كدة..

...لسة داخل الشاليه حالا..

...ہنا ، واللہ ، مش قلات مش ھتیجی...

...قلت اعملها لك مفاجأة...

...طيب ما تيحي تقطر معانا ، مازن هنا اهو..

...كويس ، متقابلناش احنا الثلاثة مع بعض من فترة ، بس انا هتجنن وانام

، خلصوا براحتكموا ، واكون نمت انا شوية ، او ك

...اوک ، سلام

أغلق الهاتف ونظر لمارن وجده يضحك بشدة

....إيه اللي بيضحك اوى كدة..

....اه لو سليم باشا عرف أن احنا الثلاثة مجتمعين هنا ، الدنيا هتولع،

وربنا تلاقیه علی راسنا هنا...

[illegible]

ومازن...

....المشكلة أن جدك مقتنع أن احنا الثلاثة لما نتجمع ، يبقى فى مصيبة فى

[illegible]

....الى يعرفه أن هشام مش هيجى...

...ربنا یستر...

كان أحمد وهشام ومازن أقرب أحفاد سليم نور الدين وأقدرهم على إدارة مجموعته التجارية خاصة أحمد ، ولكن قرر الثلاثة الانفصال المادي عن العيلة بسبب تعسف جدهم في التعامل معهم ، وللأسف هو حزين تماما على انفصالهم عنه ويحاول جاهدا ليعيدهم مرة أخرى ،، فهل سيستطيع ؟

الفصل الثامن

تقف سارة أمام فترينة أحد المحلات تنتظر مها ورغد وريم ، تقف وكأنها تنظر للأشياء المعروضة ولكن الحق أن عقلها سارح فيما حدث لها وهي لم تكمل حتى اليوم الأول من هذه الرحلة ، التفتت إلى المارة في الشارع وكأنها تبحث عنه ، هل ستقابله مرة أخرى ، كان لقائه بها كأنه حلم وانتهى ، هل سيتكرر ؟ ماذا يفعل هنا ؟ هل عاد واستقر هنا أم أنها مجرد زيارة ؟ هل يعمل في هذا المكان ؟ لا ، لا أعتقد ، لم يكن يبدو عليه أنه ممن سينتهي بهم الحال للعمل بهذه الطريقة ، فقد كان يملك كل شيء وأى شيء ،

أأأأأأأأأأ ، تنهدت بقوة وعقلها يكاد ينفجر ، لا يكف عن التفكير فيه ، تنبعت على نداء أخواتها لها ، كان السعادة تبدو عليهم وكان هذه الرحلة أنت بثمارها فعلا ، كانوا يهرولون باتجاهها ويحملون اكياس ممتلئة بما تسوقوا من المحلات ، وتتبعهم مها

....سارة ، سارة..

...من لحظة ما وصلنا وانتوا سارحيين على مزاجكوا، ايه ما صدقتوا.
وايه ده كلوا ، اشتريتوا كل اللي في المحلات ولا ايه
...حبيبتى ياسارة ، دى حاجات بسيطة ، وبعدين عايزة اقولك أن احنا قبلنا
6 بنات من أصحابنا في الجامعة هنا وهيحضروا حفلة الافتتاح ، وانتى
عارفة اخواتك بقى ، فتحنا على الآخر وقلنا أن احنا قاعدين في شاليهات
الملاك وان احنا من أهم المعزومين في الحفلة..
.....دا انتوا وسعتوها اوى..

....انتى متعرفيش البنات دى بتتنشخر ازاي في الكلية ، الفرصة دى جتلنا
عشان نردهالهم ، وكمان اشترينا شوية هدوم جديدة لزوم الحبكة الدرامية
، وجبنالك برده شوية حاجات ..

وجهت سارة كلامها لها....وانتى يامها ، سبتهم يعملوا الجنان ده
...أنا لقيتهم فرحانين فمرديتش از علم ، وبعدين بصراحة انتى مشفتيش
زمايلهم دول ، عيال زبالة وميسووش بصله ، ونرفزتتى طريقة كلامهم ،
حلفت لأديهم على دماغهم انا كمان..
...اتفاقية يعنى ، ماشى ، اتفضلوا على الشاليه ..
...احنا هنروح بس عشان ناخد حمام ونغير هدومنا ، عشان عزمونا
نركب لانشات فى البحر، وعايزين نروح معاهم...
...وبعدين يابنات..
...سيبهم ياسارة ، اهى فسحة ، ومكان اللانشات قريب من الشاليه اصلا
..

بعد تفكير لثنائى وهى تنظر لهم ...اوكى بس بشرط ،
....موافقين من قبل ما تقولى
....اسمعو للأخر ، تتحركوا بأدب وبحساب ومفيش هزار زيادة عن اللزوم
مع الشباب ، والله يابنات لو عملتو حاجة تزعلنى ، هنرجع حالا ومش
هكرر رحلة زى دى مرة تانية ، فاهمين ؟
....فاهمين، وهنعمل اللى انتى عايزاه
...أتمنى ،، اتفضلوا قدامى

هرولت رغد وريم للسيارة ، واتبعتهن مها وسارة
...إيه مالك
...هشام جه
...جه فين ، هنا فى المنتجع..
...وأنا خارجة عشان اجيلكم، لقيتوا قدامى ، وطلع ساكن فى شاليه جمبنا
...شاليه جمبنا ، ليه هو تبع مين..
...عيلة نورالدين ، يبقى ابن عم أحمد نور الدين..
...والله ، مش قلتى انه ملوش علاقة بيهم..
...هو قالى انه قريبهم من بعيد ، بس برده بيتكلم عنهم بتحفظ اوى ، غير
أنه قالى هيكلمنى فى الموضوع ده بعدين...
...غريبة اوى ، بس مش مشكلة ، مادام هشام جه يبقى انتى تفكيها

وتحاولى تقضى وقت حلو معاه ، يمكن تقربوا من بعض عن كدة شوية ،
وتخرجى من الجو الكئيب اللى انتى فيه ده..
...تفتكرى...

...حاولی یاساره ، ده موضوع وانتھی ، ولازم تحاولی تنسی وتعیشی..

سرحت سارة فى كلام مها.. أقولها ايه ، إنه موجود هنا وانى قابلته ومن وقتها وانا ضايعة ، أقولها أنى مش قادرة افكر فى حد كأنه موجود معايا بالفعل ، أى حد ولا حتى هشام برغم طبيبته ومحاولاته المستميتة انه يقربلى ،، أقول ايه بس...

وصلوا للنشاليه ، وبعدها بساعة كانت البنات قد خرجوا لمقابلة اصحابهم ، اما مها زهبت للنشاليه الخاص بها للتجهيز للعشاء مع زوجها فى أحد المطاعم ، وكان نفس المطعم الذى عزم هشام سارة على العشاء فيه بعدما اتصل بها واخبرها انه سيمر عليها فى السادسة ويتجولوا بعض الوقت ثم يتناولوا الطعام فى أحد المطاعم

ارتدت سارة فستان بسيط من الموف المشجر وعليها سترة قصيرة من ساتان ابيض لتغطي زراعيها وطرحه بسيطة من الشيفون الموف وشنطة يد صغيرة بيضاء مع جزمة بيضاء بكعب عالي ، كانت جميلة بحق برغم بساطة ما ترتدي ،

دق الباب عند السادسة وفتحت الباب وهي جاهزة للخروج معه

...إيه القمر ده ، انا كدة هتحسد انهارضة بالمزة اللي ماشية معايا دى
...ياسلام ، اللي يسمعك بتقول كدة ، يقول أنى أحلى واحدة فى المكان كله
...طبعا أحلى واحدة ، وكفاية انك فى عينى أحلى واجمل واحدة ومش فى
المكان بس ، ده فى الدنيا كلها ،
...هشام..

..عيون عشان الأربعة..

...هههههههههه ، كفاية وىلا بقى..

...يا لا يا قمر ، اتفضلى حضرتك .. ladies is first
thank you ,....بس بقولك ايه ..تعالى نتمشى وبلاش العربية
...موافق طبعا ، وناكل ترمس ودرة ونهيص..
.....ههههههههه ههههههههه هنلاقى ترمس ودرة هنا ، اللي تأمرى بيه يكون عندك
فورا ، وبعدين بينى وبينك الواد أحمد عامل المنتجع ده بطريقة جميلة اوى
، تلاقى فيه قمة الحضارة والتقدم فى التصميم وفى نفس الوقت تلاقى
الحاجات البسيطة والتقليدية دى ، زى الترمس والدرّة على الكورنيش...
...كويس انك فتحت الموضوع..
...عارف ان عندك اسألة كتير فى الموضوع ده وهقولك على اللّى انت
عايزاه خاصة انك ممكن تقابلهم فى الحفلة وكمان هعرفك على أحمد
ومازن انه ارضة..
....حيلك حيلك اقبال مين واتعرف على مين ، انت قللتى كدة قبل ما نخرج
..
..إيه كنتى هترفضي..

..اعرف بس ياهشام ، بتحطنى ادام الأمر الواقع يعنى...
...ياستى لا أمر واقع ولا حاجة ، ولو مش عايزة بلاش ، انا نفسى مش
عايزة اقابل حد ، بس أحمد صمم أنى أحضر ، بس رفضت بالفعل
واتعللت بوجودى فى ألمانيا عشان أخلص شغلى ، بس وجودك انتى هنا
هو اللى شجعني ، عملتها مفاجأة ليكى وليهم ، أنا ميهمنيش غير مازن
وأحمد بس ، إنما بقية عيلتى ميفرقوش معايا فى حاجة ...
...أسفة متزعش منى ، بس انت فاجأتني ، انت مقولتليش حاجة عن
عيلتك ، فجأة تقولى هتقابليهم... .
....سيبك ياستى حصل خير ، قوليلي انتى متعبتيش من المشى بالكعب
الغريب اللى انتى لابساه ده ، انا عارف بتمشوا بيه ازاي ، انا عاجبنى انك
قصيرة ، مش عايزك طويلة...
...هههههههه انا فعلا تعبت وعطشانة كمان..
...يلا ندخل الكافيه ده نرتاح ونشرب حاجة وبعدين نكمل المسيرة..
...يلا ، بس تحكىلى حكايتك مع عيلتك.
..من الألف للياء وحياتك..

دخلا الكافيه ، واختار هشام طاولة بعيدة نسبيا عن الباقي ، وشد لها الكرسي لتجلس ثم جلس هو الآخر وسألها عن ما تشربه ، طلبت شاي ، أما هو طلب قهوة ، ثم اخبر النادل على طلباتهم.

...سارة ، انا عايزك تفهمي حاجة واحدة ، انى بحبك ، وبفتخر بيكى اوى ، بصراحة مع الاجتماع الغريب ده ، انتى موجودة وهم كلهم ه يكونوا موجودين ، كان نفسى أقف وايدى فى ايدك وأقول لكل القمر دى خطيبتى ، مش عارف انتى ليه مأجلة ارتباطنا رسمى..
...رسمى ازاي وانا طلعت معرفش عنك أى حاجة..

....أنتى تعرفى عنى كل حاجة ، ما عدى المتعلق بعيلتى، ومكدبتش ، انا منفصل عنهم من سنين ودى حقيقة ،
سارة ، عيلة نور الدين عبارة عن سليم نور الدين وبس والباقي كلهم اتباع جدى هو اللي عمل الإمبراطورية دى بعد والده ، ، وأمره ماشية على رقبة الكل وبدون نقاش ، بيتحكم فى كل شئ فى حياتنا حتى اكلنا ولبسنا وطريقة تفكيرنا وعلاقاتنا الخاصة ، نحب مين ونتجوز مين ، كل شئ ، اعمامى اللي هم ولاده ثلاثه عمى سامح يبقى أبو أحمد و عصام يبقى أبويا وعمى رشدى يبقى أبو مازن ،
جدى كان متجوز اتنين فى نفس الوقت ، واحدة مصرية وواحدة أمريكية ، انا ومازن وبقية الأبناء و الاحفاد من الجدة المصرية ، أما عمى سامح وابنه أحمد بس اللي من الجدة الأميركية ،

أبويا بقى ياستى كان متجوز بنت عمه وخلف اتنين شهاب وشهيرة ، اخواتى ، لكن يعتبروا من أتباع جدى ، مستحيل يطلعوا من تحت طوعه ، بعدها أبويا حب أمى ، كانت سكرتيرة فى المجموعة ، عمل فيها أسد وصمم يتجوزها ، طبعا جدى رفض وطرده من العيلة والمجموعة ، بس بعدها بفترة قلب من أسد لقطة وراح يتحايل عليه عشان يسامحه و يرجعه ، فى الاول جدى رفض ، لكن بعدها بسنة وافق بشرط انه يرجع هو وابنه بس ، أمى متدخلش العيلة ، هانوها وبهدلوها واخدوني منها بعد ما اذوا أهلها كلهم ، كان عندى خمس سنين فى الوقت ده ، رفضت الأكل تماما

عشان عايز أمى ، وبعد شهرين من محاولاتهم الفاشلة معايا ، كنت فى المستشفى بموت بهبوط حاد فى الدورة الدموية مع ضعف وجفاف عام ، غصب عنهم جابولى أمى ، وبدأت صحتى تتحسن معاها ، بمرور السنين وكل أما أكبر واشوف معاملتهم لأمى اتعب وادايق ، مش قادر أتحمل ، بيعاملوها كأنها انسان درجة ثانية ، خدامة عندهم ، حتى أبويا بقت معاملته بشعة ليها عشان ميخسرش جدى تانى ، وهى اتحملت عشانى ، بمجرد ما كملت 18 سنة ، اخدت أمى وسبت البيت والعيلة كلها واختفيت ، واللى ساعدنى على الاختفاء ده كان أحمد ، اشترى بيت فى ضاحية فى ريف فى ألمانيا ، عشانى انا وأمى ، وكملت دراسة ، ورجعت مصر بعد ما كملت 21 سنة عشان يبقى محدش له أى سلطة قانونية عليا ...أنت مش بتقول أن انت وابن عمك فى نفس السن ، قدر يساعدك ازاي وهو صغير كدة..

...لا ، أحمد ده حكايته حكاية، من يومه وهو رجل أعمال ناجح ، بدأ صغير اوى ،وساعدته جدته بكل الامكانيات ، عمل لنفسه هالة من السلطة والقوة ، محدش قدر يعملها فى السن ده ، بدأ شغل اول ما كمل 14 سنة ، مش زييى انا ومازن بدأنا بعد ما خالصنا جامعة

...وبعدين ، عملت ايه لما رجعت؟
...مكنتش عارف ان حكايتى هتشذك اوى كدة..
...أنت عشت حوار جامد..

....بيتهيلك، اللي سمعته ده الجزء السهل ، اللي بعد كدة هو اللي صعب ، ازاي قدرت اخبى شغلى عن جدى ، كان بيحاول طول الوقت انه يضيعنى ، ويدمر كل محاولاتي أنى أعمل شغل لنفسى ، والدتى اتوفت فى الوقت ده ، جالى جدى فى العزاء، وأحمد كان معاه ، وفضل مستمع بس لكل اللي بيقول جدى فى الحوار كله ، طلب جدى أنى ارجع ورفضت ووعدته أنى أنجح وأخذ حق أمى وحقى منه ، هاج عليا ووعدنى هو كمان أنى مش هقدر أعمل حاجة ، وخرج ومشى أحمد معاه ، جالى أحمد تانى يوم لوحده وطلب انه يساعدنى، الشركة كانت فكرته ، وهيمول المشروع بالكامل مقابل 45% من الشركة ، و 55% ليا مقابل الإدارة ، طلب منى أنى

معرفش مخلوق عن المشروع ده ، وحاولنا على قد ما نقدر نخبي
المشروع ده عن جدى ، وقف معايا بالكامل ، عرفنى على الموردين فى
مجالى فى دول كتير ، وبدأنا بالمناقصات الحكومية ، لحد ما المشروع نجح
فعلا واستمر النجاح لحد دلوقتى ، جدى معرفش حاجة غير من سنتين ،
فوجئ بالشركة وبيا ولما حاول يدمرنى ، أحمد اللى وقفله تماما ، ومنعه
عنى ، وادينى اداامك ، هشام نورالدين..

...غريب اوى ابن عمك ده...

..ليه ؟ عشان ساعدنى ، أحمد ملوش حد ، اعتبرنى انا ومازن عيلته
اتكأت سارة على ظهر كرسيها تفكر ، شدتها الشخصية الغامضة لابن العم
هذا ، وأرادت أن تعلم عنه أكثر

الفصل التاسع

أكمل هشام لسارة حكايته عن عائلته

...جالي أحمد تانى يوم لوحده , وطلب انه يساعدى , الشركة كانت فكرته , وهيمول المشروع بالكامل مقابل 45% من الشركة , و 55% ليا مقابل الإدارة , طلب منى أنى معرفش مخلوق عن المشروع ده , وحاولنا على قد ما نقدر نخبى المشروع ده عن جدى , وقف معايا بالكامل , عرفنى على الموردين فى مجالى فى دول كتير , وبدأنا بالمناقصات الحكومية , لحد ما المشروع نجح فعلا واستمر النجاح لحد دلوقتى , جدى معرفش حاجة غير من سنتين , فوجئ بالشركة وبيا ولما حاول يدمرنى , أحمد اللى وقفله تماما , ومنعه عنى , وادبنى ادامك , هشام نورالدين..

...غريب اوى ابن عمك ده...

..ليه ؟ عشان ساعدنى , أحمد ملوش حد , اعتبرنى انا ومازن عيلته اتكأت سارة على ظهر كرسيها تفكر , شدتها الشخصية الغامضة لابن العم هذا , وكأنه يحكى عن أسطورة أو عن رجل من واقع الخيال , وأرادت أن تعلم عنه أكثر ولكن هشام لم يمهلها حتى أن تطلب وأكمل سرد الباقي

....نفس اللى عمله معايا عمله مع مازن , بس الفرق بينى وبين مازن أن هو فضل فى العيلة لحد ما خلص دراسة , اعلام , ولما طلب من جدى انه يعمل مشروعه لوحده , جدى رفض تماما , وكان عايز يجبره انه يمسك القسم الاعلامى فى المجموعة , مازن قال يمسك العصاية من النص وينفذ كلام جده وفى نفس الوقت يعمل مشروع مجلات الأطفال اللى عايز يعملهم , وبرده جدى رفض وعايز منه تفرغ كامل للمجموعة , مازن رفض , غضب جدى عليه وخرجه من الجنة , قصدى من العيلة , أحمد ساعده بنفس الطريقة , موله مشروعه بالكامل ب45% والباقي لمازن مع الإدارة , ونجح فى إدارتها وعملت صيت واسع فى عالم الأطفال , ومازن دلوقتى

بيقدم اكثر من برنامج للأطفال فى اكثر من قناه ،
....وجدة بقيتوا انتوا الثلاثة بعيد عن العيلة...
...بالظبط ، على قد ما بعدنا مريح كثير من العيلة إلا أنه مجنن جدى نفسه
، كل واحد فينا قدر يثبت نفسه فى عالم البسنس بسهولة وفى فترة قصيرة
، يعنى عندنا القدرة على إدارة مجموعة نورالدين ، وللأسف مش كثير
من شباب العيلة قدروا يعملوا كدة ، ده غير طمعهم الواضح ، وأن كل
واحد فيهم بيدور على مصلحته اكثر ، عشان كدة انا معتزلهم كلهم من
سنين ، لأن البعد عنهم بيجنبنى مشاكل كثير ، هو ده الحوار كله ...
...كل ده مخبيه عنى...
...بصراحة مكنتش بحب اتكلم فى الموضوع ده ، انتقل بالنسبالى خلاص
، بس لقيتك مدايقة منى ، فحببت احكيالك..
...طيب ليه عايز تعرفنى عليهم..
...بصراحة ،، ليا مزاج ادايق جدى شوية ، أصله بيدايق اوى كل أما
يشوف مؤشر على استقرار حياتي بعيد عنه...
...مفيش داعى تدخلنى فى الموضوع ده ، انت عارف أنى מבحبش
المشاكل....
....براحتك ، مش عايز اجبرك على حاجة انتى مش عايزاها ...
...حصل خير ، المهم الدنيا دلوقتى معاك تمام..
....تمام حاليا..
...يعنى إيه...
...جدى بيحاول باستماتة يرجعنا تانى ، وأنا مش عايز ولا حتى مازن ،
وأحمد مش عارف ناوي على ايه بعد ما بدأ ينفذ مشاريع فى مصر ،
هيكمل فى شغله الخاص ولا هيمسك المجموعة ، وده طبعا اللى عايزه
جدى
...هو ده أول مشروع ليه هنا ؟
...أبوة ، جدى بدأ يرجعه واحدة واحدة ، وطبعا هو بدأ بيه عشان عارف
انه الشخص الوحيد اللى ممكن يقنعنا نرجع...
...هو قريب منه اوى كدة...
....مش القرب الشخصى زى ما انتى فاهمة ، أحمد هو الشخص الوحيد

اللى بيعرف يتعامل مع جدى صح ، الاتنين فاهمين دماغ بعض اوى ،
أصل أحمد يشبه جدته فى ذكائها وقوتها وإرادته اللى من حديد ، معندوش
حاجة اسمها مستحيل ، اللى عايزه بينفذه ، بهدوء وذكاء غريب ، حتى لو
الموضوع أخذ وقت ، بس فى النهاية بيوصل للى هو عايزه
....غريبة اوى...

...ولا غريبة ولا حاجة ، اصله بدأ شغل وهو صغير اوى ، والده ووالدته
ماتوا وهو عنده أربع سنين ، غرقوا فى يخت فى البحر ، واللى ربته جدته
، كان بيروح معاها فى كل مكان ويبحضر معاها اجتماعاتها وبيباشر
معاها شغلها ، مع الوقت بقت تنفذ اقتراحاته وتسأله على رأيه فى حاجات
كثير ، وكان دايمًا يبقى صح ، وهو 14 سنة ، أدت أمر لكل الموظفين
عندها بتنفيذ كل أوامره ، وهى دورها تمضي الأوراق القانونية بس ، فى
أربع سنين بقوا الثلاث مطاعم اللى عندها بقوا 7 مطاعم غير شراكة
بنسب فى فنادق كبيرة وأسهم فى شركات سياحية ، ،، وعند 18 سنة ،
سلمته كل حاجة رسمى ، وكمل هو المشوار ، بعد ما ماتت وهو عنده 24
سنة وكان فى اخر سنة فى الجامعة ، بدأ جدى فى الضغط عليه عشان
يرجعه ، ورجع بس متحملش طريقة جدى فى التعسف والأوامر المستمرة
، انفصل عنه بعد سنتين ورجع لشغله لوحده ، وهو دلوقتى اول مرة ينفذ
مشاريع فى مصر ، فمعرفش ناوي على ايه...
.....عايز تفهمى أن جدك مش قادر عليه برغم جبروته وسلطته وفلوسه
...

....عندك حق متصدقش ، بس لو شفتى أحمد وهو بيتعامل معاه ، ومع
اعمامى وولاد عمى ، تحسى انه الملك وهم العبيد ، محدش بنطق قدامه..
.....ياسلام..

...أه والله ، أحمد ملوش حبيب يخاف عليه ، وملوش نقطة ضعف يمسكوه
منها ، ماشى بطوله فى الدنيا ..
...مش بتقول متجوز..

...أه بس مخلفش، وبعدين جوازته دى كانت تحصيل حاصل كدة ، غير
أنه ناوى يسيبها اصلا
...اه ، المهم انت ناوي على ايه...

...ناوى أفضل زى ما انا ، مرتاح طول ما انا بعيد عنهم...
...يااه ، الوقت اخدنا اوى..
...فعلا ، الساعة داخله على 8 وانا جعت جدا ، مش هناكل..
...أنت اللى رغاى وما صدقت حد فتحك..
...دى اخرتها ، مش هحكليك حاجة تانية..
...ههههههههه ، خلاص مترعلش ، ناكل بس ونعمر الجمجمة وبعدين
نتفاهم..
...ماشى ، حتى زمان العيال مستنيين..
...بتتكلم بجد ، هقابلهم دلوقتى فعلا..
...أيوة والله ، قالولي نتعشى سوا ، قتلهم ماشى بس هجيب خطيبتى معايا ،
ما صدقوا طبعاً ، عشان يشوفوا القمر اللى فتح كبسولة قلبى وفك عقدتى
..
...يعنى انت معقد وهم لا...
....لا ياختى هم متجوزين ، صحيح الواد أحمد زى ما قولتلك داخل فى
مشروع طلاق بس مش مشكلة..
وقبل وصولهم للمطعم ، اتصلت سارة بوالدتها لتطمئن عليها وعلى نور
ابنها ، وأكدت على تناول داوتها ، وطمأنتها عليها هى وأخواتها
...بتسلم عليك على فكرة..
...حبيبتي حماتي ، طيبة اوى ، نفس طيبة وفطرة والدتى الله يرحمها
...الله يرحمها ، بس طبعاً الموضوع الأساسى متعرفهوش، يعنى مجرد
زميل وبس..
...أنا مش فاهم ليه مش عايزة تعرفيها..
...أعرفها ايه ، أمى كلاسيكية اوى ومش هتقبل فكرة أنى مأجلة عشان
أتأكد من مشاعري...
وقعت أعينها عند دخولها المطعم على مها
، الله ،، ده مها وطارق هنا..
....عشاء جماعى ، إيه رأيك فى المفاجأة دى..

...حلوة ، بجد حلوة..

...اتفضلى اعرفك على الباقي..

توجهوا للطاولة الجالسين عليها ، كان يجلس عليها رجلين غير طارق ومها ، توقعت سارة أن يكونا أحمد ومازن، أولاد عم هشام ، عندما رأوهم ابتسمت مها ووقف الثلاث رجال لتحية سارة وهشام

....ياجماعة اعرفكم بالقمر ده ، سارة خطيبتي وزوجة المستقبل إن شاء الله....برغم من ضيقها من تعريفه لها على أنها خطيبته ولكنها حاولت إخفاء ديقها

....طبعا انتى عارفة طارق ومها ، وده ياستى مازن ابن عمى ابتسم مازن ومد يده للسلام قائلاً...عندك حق ، هى قمر فعلاً..
...طيب اتلم بقى وبص بعيد احسن اخزقهملك، ولا اقولك ، انا اتصل بسهام وهى تقوم بالواجب..

...لا فى عارضك، بلاش سهام ، انتى وحشة اوى ياسارة على فكرة ضحك الجميع بصوت عالى على رد فعل مازن عند ذكر زوجته سهام التف هشام للرجل الآخر الذى توقعت أن يكون ابن العم الآخر....وده ياستى أمجد السمانودى ، مهندس الانشاءات فى المنتجع والمدير التنفيذى فى نفس الوقت ،

خاب ظن سارة ، لم يكن هو ، لكن سبقها هشام فى السؤال عنه

...أمال فىن أحمد ؟ مجاش ولا ايه

...لا ياعم جه بس معاه تيليفون وجاى حالا ، اتفضلوا لحد ما ييجى

جلست سارة بجوار مها وجلس بجانبها هشام ، ثم مازن ومن بعده كرسى خالى سيجلس عليه أحمد ثم أمجد وبعده طارق يجلس بجوار مها ،
.....آمال سهام مجتش ليه يمازن ؟

...هشام ، خف عنى بقى ، مش عايزنى اقضى يوم واحد حلو

...أخص عليك ، دى سهام نسمة
...نسمة ! ، قول عاصفة، رياح ، بركان

أطلق الجميع العنان للضحك بعد هذه الكلمات من مازن
فجأة سمعت سارة صوت من خلفها جعل قلبها ينبض ، يقول

...ما تضحكونا معاكم..
وقف هاشم ليسلم على المتكلم بالأحضان والقبلات
..احمد ، حبيبي ، انت فين ياراجل ، وحشتنى اوى..

فى نفس اللحظة استدارت سارة ببطئ لترى المتكلم ، توقف قلبها وعقلها
عن العمل للحظات ، شحب وجهها واحست بالبرد الشديد عندما رآته
،،،احمد ،،،مستحيل ،،،هو

لاحظت مها ما حدث ومالت على سارة تحدثها بصوت منخفض

....مالك ياسارة ، انتى كويسة...

لم تستطع الرد ، وبدأت عيناها تلمع من تكون الدموع بها ، ووضعت
وجهها بين كفيها ، وبدأ الجميع ينتبه لما يحدث لها
مال هشام عليها ويبدوا القلق على وجهه
....مالك يا حبيبتي ، فى ايه..
...مفيش حاجة ، باين دخت شوية ، ..ثم حاولت تصنع الفكاهةبقالك
ساعتين بتسقينى فى قهوة وشاى من غير أكل ،...قالت هذه الكلمات وهى
تحاول تصنع الابتسامة..
....ما تقولى ياستى كدة ، خضتيني ، هجيبلك عصير الأول لحد ما ييجى
العشا .

فى نفس الوقت استدار أحمد ليرى وجهها بعدما شبه على الصوت الذى

يسمعه ، ولم يصدق ما يراه

رفعت عينها لأعلى فوجدت عينيه مسلطة عليها ، رأت المفاجأة على وجهه ، للحظات لم تكن تعى أو تسمع أو ترى غير الوجه الذى أمامها وعيونه متسعة من المفاجأة ، ثم تنبعت لصوت هشام واستدارت بوجهها له

...هروح التواليت ثوانى ، عايزة اغسل وشى وافوق

...اجى معاكى

...تيجى معايا فين

....او عى تفهمينى غلط ، انا خايف عليكى احسن تقعى ولا حاجة

ابتسمت وقالت ... لا ياسيدى شكرا ، متخفش

ردت مها ..هروح انا معاها ، اطلب العصير انت ياهشام ، يلا ياسارة

كل هذا الحوار جارى امامه وهو مذهول به ، صحيح أنه انتبه كل المعلومات التى طلبها عنها ، ولكن لم يكن فيها ايه معلومة تخبره انه خطيبة ابن عمه ، تنبه على صوت هشام الذى يقول

...معلش ياجماعة ، أصلها صممت تيجى للمطعم مشى من غير عربية وفضلنا بييجى ساعتين نضرب فى قهوة وشاى قبل ما نبيجى وهى أكلها ضعيف اصلا ،

ثم وجه كلامه لأحمد ...معلش ياحماده ، ملحقتش تتعرف عليها

ابتسم ابتسامة سخرية وهو يقول فى نفسه ...أتعرف عليها ! ، دا انا حافظ ملامحها ياهشام ، حافظ كل خلية فيها

الفصل العاشر

ظلت سارة متوترة طوال العشاء ولم تتحدث كثيرة ، كانت ترد على الأسئلة الموجهة لها وباختصار شديد حتى لا يظهر توترها من خلال كلامها ، ومن حين لآخر تنظر له بدون أن يلاحظها أحد ، وبعض مرات تصطدم الأعين فتجده ينظر لها هو الآخر فى نفس اللحظة ،

أما هو فقد كان هادئ جدا كعادته ومتحكم جدا فى كلامه وكأن رؤيتها من جديد وللمرة الثانية فى يومين لم تأثر عليه إطلاقا ، كان ينظر لها من حين لآخر ، ويحاول صبر أغوار قلبها وعقلها من خلال كلامها ونظراتها ، ولكنه فشل ، فهي رغم توترها الواضح له فقط ، متحفظة جدا فى ردودها ، لكنها متوترة جدا ، فهو يعرفها جيدا وهي فى هذه الحالة ،،،،، ولكن ،،،،، تبدوا له كما كانت ، جذابة ، شهية ، رغم السنين ، رغم الحجاب والتحفظ فى اللبس ، رغم الحزن الواضح فى عيونها وملامحها ، إلا أنها كما كانت ، وهو متأكد أنها مازالت تكن له مشاعر معينة داخلها ،، ما زالت تذكره جيدا ،، وما يؤكد له أكثر هو رد فعلها أمس عند سماع الأغنية الخاصة بهما ، رد فعلها عندما وجدته أمامها فى نفس اللحظة ، فقد كان كرد فعل طفلة تائهة وفجأة وجدت نفسها أمام والدها ، ارتمت فى احضانه بدون تفكير وظلت تبكى ،، مستحيل أن يكون هذا رد فعل طبيعى منها حتى لو كان لها مجرد زوج سابق ، هي تحبنى بل تعشقنى ،، إذن لماذا قررت أن تتزوج مرة أخرى ؟ ، فقد تزوجت بعدى مرة ، لماذا ؟ لماذا هشام بالذات ، فهو لا يرى أى من نظرات الإعجاب أو الحب منها له ، لماذا ؟

وعند ذكر اسم هشام تحول اتجاه نظره إلي ابن عمه وكأنه يلومه ويلومها ويلوم نفسه أيضا قائلا لنفسه ... اتاخرت أوى يا أحمد ، اتاخرت أوى ، أوى لكن لماذا يلومه هو وهي ، يجب أن يلوم نفسه فقط ، فهو لم يبدأ فى البحث عنها إلا بعد فشل زواجه ،، لم يتذكرها إلا بعد أن تأكد أن أيامه

معها كانت مميزة وجميلة ، وأنه ليس كل زواج رائع كزواجه منها ،
وليس كل امرأة مثلها ، فلم يرى هذا التجمع من الصفات فى امرأة واحدة
كما رآه فيها ، كانت مجنونة جدا ورزينة جدا فى نفس الوقت ، كانت
هادئة جدا فى أوقات ومملوئة بالعنفوان والمرح فى أوقات أخرى ، كانت
حنونة جدا ومحبة جدا رغم أنها لم تقل له ابدا كلمة أحبك ،

كانت امرأة رائعة بكل المقاييس ولكنه كان صغيرا جدا ليدرك ذلك وكان
مشغول فى أمور كثيرة أخرى ولم يفكر حتى بالأمر ، واعتبر أن هدوء
حياته معها أمرا مسلما به وكأنه من مهامها الأساسية أن تجعل حياته بسيطة
.

كل هذا كان يدور فى عقله وكان به حجر دائر لا يقف وعيناه تتجول بين
الجميع ثم تعود لتستقر عليها 9

انتهى العشاء وكل منهما يحمد الله على انتهائه ليعود كل منهما لتمالك ذاته
،

وعند خروج الجميع طلبت سارة من هشام أن تعود معهما وان تتركه
يكمل سهرته مع أولاد عمه ولا يقيد نفسه بها ، ووافق هو على ذلك ، أما
مها فيبدوا أنها لاحظت ما حدث لمها طوال العشاء فقد كانت ترمقها
بنظرات ذات معنى معين ، ولكن سارة لم تلاحظ هذه النظرات إلا بعد
خروجهم.

أوقف طارق السيارة أمام الشاليه ونزلت سارة بعدما أخبرت مها أنها لا
تريد التحدث الآن فى أى شئ وان غدا لناظره قريب.

بعدما دخلت الشاليه ، اطمأنت أولا على اختيها النائمتان وقبل أن تدخل
غرفتها سمعت طرقات على الباب واتجهت لتفتح قائلة بصوت عالى
....أنا عارفة يامها انك مش هتنامى غير لما تفهمى بس مينفعش تسبى
جوزك لوحدهولم تكمل عندما وجدته امامها

.....أنت بتعمل ايه هنا...

دخل بدون استئذان قائلًا....محتاج أتكلم معاكي ضروري....

....مفيش بينا كلام ثم مينفعش تدخل هنا ، اخواتي نايمين جوا ولوحدنا

....

....خايفة منى ولا ايه

...أنت عارف ان الموضوع مش كدة ، بس لو حد شافك هتبقى مشكلة...

التف بوجهه لها والتقت الاعين وفقد كل منهما نفسه لثوانى ، وعادا كل

منهما لتمالك نفسه فى نفس الوقت ، وكأنها حرب دائرة بينهما

.....فى كلام بينا ياسارة ول لازم يكون دلوقتى قبل بكرة ، عندى أسئلة

محتاجة اجابة...

....اسمعنى انت كويس ، اللى بينا انتهى ، وكل واحد فينا دلوقتى له حياته

وطريقه ، وحتى لو انت ناوى على اى شئ ، فأنا مش ناوية على اى

ارتباك فى اى شئ فى حياتى دلوقتى ، ولا ناوية على اى تغيير ، أظن انا

كدة جاوبتك على كل أسئلتك ، تقدر تتفضل بقى...

...يعنى هتتجوزى هشام فعلا...

....ملكش فيه ، أرجوك أفهم ، اللى بينا كان حاجة معينة بطريقة معينة

وتحت ظروف انت عارفها كويس اوى ، وانتهت ، انتهت يالاحمد ، انتهت

، أرجوك ، انا أم لابن محتاجنى ، واختين...

قطع كلامها قبل أن تكملأنا عارف عنك كل حاجة وبأدق تفاصيلها ،

ابنك واخواتك وأمك ، وابوكى اللى سبتيه واخذتى اخواتك وامك ومشيتى

بعد ما اتجوزتى ، ودراستك وشغلك والمراكز اللى عملها لك جوزك وانتى

كملتيتها بعد ما مات ، ومشاكلك مع أهله عشان الميراث ، عارف عنك كل

حاجة ياسارة.....

أصابها الذهول ولم تتطق بكلمة ، وظلت تنتظر له وهو يكمل كلامه

....عارف أنك اتجوزتى غصب عنك ومات جوزك بعد سنتين ، عارف

أنك مرتبطيش بأى شخص تانى ولا قربتى من أى شخص تانى طول

السنين اللي فاتت ، ولا حتى هشام اللي المفروض انك خطيبته ، مشفتش فى عنيكى حاجة ليه ، عارفك كويس لما بيكون جواكى حاجة ، بفهمك من نظرة عنيك ، وده اللي جابنى دلوقتى ، عشان أفهم انتى ناوية على ايه... لم تستطع حتى أن تقف على قدميها ، استندت على زراع الكرسي وهى لا تصدق كل ما قال ، لا تصدق أنه يعلم عنها كل هذا ، لا تصدق انه يكاد يقترب من السبب الحقيقى لرفضها اقتراب أى شخص منها ، و سألتها بدون حتى تنظر له

...من امتى ؟ من امتى وانت تعرف عنى كل ده ؟ وإذاي ؟
...أذاي ! يعنى إيه ازاي ،،،، أنا أحمد نور الدين ياسارة ، اللي عايز أعرفه بعرفه ، مسمعتيش عنى ولا ايه...
...سمعت ، بس انهارة كانت أول مرة اعرف انك نفس الشخص اللي كنت أعرفه زمان ، ومن امتى بقى ؟
...تقصدى من امتى وانا بدور عليكى ، بالظبط من 3 سنين ، كان فى فريق كامل بيدور عليكى ، من جامعتك هناك عرفت جامعتك هنا ، ومن الجامعة هنا جبت عنوانك فى الشرقية ، وهناك عرفت عنك كل حاجة لحد ما اتجوزتى وسيبتى اوكى هناك واخذتى أمك واخواتك واختفيتى ، ومرجعتيش هناك غير يوم دفن ابوكى وبعدها اختفيتى من غير ما أى حد يلحق يسألك عل حاجة ،، حاولت اعرف اسم جوزك او عنوانك ، معرفتش ، اختفيتى تماما ، أما باقى المعلومات دى عرفتها امبارح بس ، بعد ما اتقابلنا فى المطعم....
...وايه المطلوب منى دلوقتى....
...ولا حاجة ، بس على الاقل بعد الفترة اللي دورت عليكى فيها وألاقيكى فجأة تظهرى وانتى خطيبة ابن عمى ، يبقى من حقى أن أعرف كل إجابات الأسئلة اللي انا عايزها...

نظرت سارة إليه بتحدى وهى تقف أمامه
...أنت ملكش أى حقوق عندى ، ولو على انك دورت عليا ، ده لنفسك مش ليا ، ولو سمحت بقى انا تعبانة وعايزة ارتاح...

.....اوكى ياسارة ، هسيبك دلوقتى ، وده عشان انا عايز كدة ، عايزك
تفكرى فى كل كلمة انا قلتها ، وبعدين نبقى نتكلم ،
تصبحى على خير....

تركها وخرج دون حتى ان يعطيها فرصة للرد ، تركها وسط دوامة من
التفكير تكاد تقتلها ، أعادت شريط ذكرياتها معه ، وحاولت مضاهاته بما
حكاه هشام لها عنه ، وصلت إلى أنها دخلت فى حياته بعد استلامه لأعمال
جدته رسميا بأكثر من أربع سنوات وهى نفس الفترة التى توفت فيها جدته
وبدأ جده فى الضغط عليه ليعود له ولعائلته فى مصر ، طوال الاسبوع
كان يهتم محاضراته وجامعته ايضا مباشرة أعمال جدته فى أمريكا ، أما
عن سفره الدائم فى اخر يومين فى الاسبوع فمن الممكن انه يكون فيهم فى
مصر مع جده وجدته ،

.....ااااااه ، ايه اللى بيحصلك ده ياسارة ، وبعدين ، كدة هتبدأى تفقدى
السيطرة على نفسك وعلى كل الأحداث اللى حواليكى ، متسمحيش لوجوده
يربكك بالشكل ده ، مهما كنتى بتتمنيه أو محتاجاه فى حياتك ، صدقيني
طريقكم مش واحد ، فوقى ارجوكى ياسارة

الفصل الحادي عشر

قضت سارة يومها الباقي من الإجازة فى الشاليه ولم تخرج إلا عندما أصر هشام أن يقضى معها بعض الوقت ، فاكتفت بالجلوس معه على شاطئ البحر أمام الشاليه ، تحب مقابلة هشام والتحدث معه ، فهو صديق جيد وسهل العشرة والمعاملة ويهتم بها فعلا ، ولكنه لا يثيرها كرجل ، حاولت كثيرا ان تتخيله كزوج ولم تستطيع ، أما أحمد ، فمجرد التفكير فيه يخطف أنفاسها و يثار جسدها وكأنها فى وضع حميمى معه ، فكيف الحال وهو امامها.

مها ورغد وريم قرروا الذهاب للكوافير للتجهيز للحفلة بالرغم أنهن محجبات ، أما سارة فقررت المكوث فى المنزل لحتى موعد الحفلة وقررت تجهيز نفسها بنفسها ولم تذهب معهم للكوافير.

مازن قرر الرجوع للقاهرة لإحضار زوجته لحضور حفل الافتتاح

هشام قضى جزء من يومه مع سارة على شاطئ البحر والجزء الآخر قضاه فى التفكير فيها وكيف سيقنعها بتفعيل خطوبتهم وزواجهم.

أحمد لم ينم منذ أمس بسبب التجهيزات الأخيرة للمنتجع وحفل استقبال ضيوفه ، فقد جهز لأحتفال عالمى ، سوف يحضره أهم رجال الاعمال فى العالم وليس مصر والوطن العربى فقط ومجموعة كبيرة من الفنانين المشهورين ، وسوف يغطى الحفل وسائل إعلام دولية ، ولكنها تغذوا عقله طوال الوقت ، لا يكف عن التفكير بها ،، بماذا تفكر الآن ، به أم بهشام ، ماذا قررت بشأنه ، وماذا سيحدث بعد ذلك ؟ ، ما هى نيته بشأنها ؟ ولماذا يفكر بها طوال الوقت بهذه الطريقة ؟ ، هل هو مستعد لخسارة ابن عمه اذا علم ما كان بينهما أو حتى بما يريد الان منها ؟ ، المهم عنده الآن أنه متأكد أنها لا تحب هشام ، وهذا بالفعل يريحه جدا

ويعطيه مبرر لنيته بشأنها .

حان موعد الحفل ، وبدأ ضيوف الحفل بالوصول ، وبالطبع من بينهم أفراد عائلة نور الدين جميعا ، لكن الجد لم يصل بعد ، كانت الحفلة فى فضاء أخضر واسع جدا ومجهز بطاولات مزينة ويحيط كل واحدة كراسى مزينة بنفس اللون ، فى الجانب الآخر يوجد بار كبير جدا للويسكى والمشروبات الكحولية ، وفى نهاية المكان يوجد مسرح واسع مزين لا يزيد ارتفاعه متر واحد عن الأرض .

باقتراب الساعة الثامنة كان جميع المدعوين قد وصلوا ، وبدأت مراسم الحفلة الفعلية من غناء ورقص ، وبدأ الجميع بتهنئة أحمد على هذا المنتجع الرائع وهذه الحفلة الراقية ،

وصلت ،، هيا ،، زوجة أحمد ، كانت سيدة شقراء ، يبدوا عليها الرقى والثراء الواضح ، فهى سيدة أوروبية من اصل عربى ، كانت ترتدى فستان أحمر داكن ، ضيق جدا ويصل طوله حتى الركبة ويرتفع بحمالة واحدة على الكتف الأيسر ، الغريب انه لم يسأل أحد عنها لأن الجميع على علم بانفصالهما وأنها مسألة وقت على الانفصال الرسمى. أما سليم نور الدين فكان وصوله مشهد رائع ، فور دخوله انتبه له الجميع وتهافتوا على الوصول له والتعريف بأنفسهم ، كان رجل فى الخمسينات من عمره ، طويل القامة وسيم جدا ، رغم سنه مازال متحفظ بلباقته وصحته ،

ظل أحمد قلق من عدم وصول سارة حتى الآن ، حتى ظن أنها لن تحضر ، وما يعطيه الأمل الوحيد أن هشام هو الآخر لم يظهر بعد ، ابتسامته كانت واضحة عندما رآها تقترب من باب الدخول بفستان ازرق سماوى فاتح بتلييسة داخلية من الأزرق الغامق وحزام ابيض عريض، وترتدى طرحة من اللون الأبيض المتداخل مع اللون الأزرق الخفيف ، كانت فى عينيه كأنها أميرة تتمايل فى هذا الفستان الرائع ، ولكن ضاقت ابتسامته عندما رأى هشام بجانبها ، الآن سيتعرف عليها الجميع على أنها خطيبة هشام ، وهذا لم يكن يريد ، ولكن ليُجل التفكير فى هذا الآن حتى

لا يتشوش عقله ، وهو فى حاجة الآن إلى كامل تركيزه.
دخلت سارة الحفلة مع هشام سويا وتبعها اختاها فى الدخول ، برغم
رفضها لدخولهم معا ، ولكنه أصر على ذلك ، فوافقت على مضض منها
بشرط أن لا يحاول تعريفها لأى أحد يخصه ، فتكفيها حتى الآن صدمتها
من تعريفها بأبناء عمه ،

كانت الطاولة المخصصة لهم قريبة جدا من طاولات أهم رجال الأعمال
وعائلته أيضا وكان هذا بتدبير مسبق من أحمد حتى تظل تحت عينيه
طوال الحفلة ،،،

بعدما سلمت على مها وزوجها ، فقد كانوا على نفس الطاولة ، ظلت
عينها تبحث عنه حتى التقت بابتسامته الساحرة التى تزايدت معها دقات
قلبها ، كان يقف مع جده وبعض رجال الأعمال الآخرين ، وبعد تحية
بسيطة من رأسه ، أبعدت عينيها عنه ، حتى لا يلاحظ أحد ذلك.
استأذنتهم هشام ليسلم على جده ، وتبعته سارة بعينيها ، الفضول يقتلها
لرؤية هذا الجد الذى يتحدثون عنه ،

اتجه هشام صوب التجمع الذى يقف فيه أحمد وجده ، وألقى التحية على
الجميع ، ثم انحنى على يد جده وقبلها ، اندهشت مما فعل ، ولكن لم يبدو
ذلك على من يقفون حولهم وكأنها حركة معتادة منهم جميعا
....سليم باشا ، وحشتنى والله

.....ازيك ياهشام...

...الحمد لله يا جدى ...

...أنا بقالى قد ايه مشفتكش ياهشام..

...متز علش يا جدى ، كنت مشغول اوى الفترة اللى فاتت ، حتى مكنتش
هاجى الحفلة لولا بس إصرار أحمد.. .

...كمان مش هتيجى ، اه ما انت بقيت رجل اعمال مهم حتى على جدك ،
وبعدين مين اللى انت دخلت معاها دى ، ووصلتها كمان لحد ما قعدت
وبعدين افكرت انك تيجى تسلم عليا...

فرح هشام بملاحظة جده لذلك ، فهو الآن مضطر لتعريفها دون أن يخلف
وعده معها ،، لكن أحمد تدايق جدا لذلك ،، أما سارة فلاحظت اتجاه أنظار
الواقفين معهم لها وكأن الجد يسأل عنها ، فأرخت عينيها عنهم.

...دى بقى ياجدى النص الحلو بتاعى...

...يعنى إيه... .

...يعنى زوجة المستقبل...

...إيه ، من غير علمى ...وظهر الغضب على وجهه

...مفيش حاجة رسمى لسة ، ده باعتبار ما سيكون ، كل حاجة هتم
بإذن حضرتك طبعاً...

...ودى تبقى مين أن شاء الله ، واحدة من الشارع..

...متقلقش ياجدى ، دى بنت ناس جدا ، صحيح مش من عيلة عريقة ، بس
هى ليها مكانتها ، أستاذة فى الجامعة ، وصاحبة مجموعة النور الطبية

....

....اممم ، عموماً مش وقت الكلام فى الموضوع ده ، عايز اقابلها بعد
الحفلة وبعدين أقرر....

تجهم هشام من هذا الأمر لأنه يعلم أن سارة بالتأكيد سترفض ، ولكن سليم
باشا أصدر فرمانه وما على الجميع إلا السمع والطاعة .

بدأت مراسم الحفل بكلمة الترحيب من أحمد نور الدين وتبعها فقرات الغناء
من أشهر الفرق والمغنيين ، من بينهم ، ، آدم ، ، الذى أثناء أدائه لأغنية
رومانسية عن الم الفراق ، اختص سارة ببعض النظرات التى لاحظها
الجميع ، مما أطلق بعض التساؤلات عن شخصية هذه السيدة ، ولكن
الأمر أغضب أحمد وهشام جدا ، خاصة أحمد لأنه يعلم الصلة القديمة بين
سارة وآدم .

أثناء استمتاع الجميع بالغناء ، اقتربت هيا من أحمد لتتحدث معه ، فقد
لاحظت انه غير مهتم بها على الإطلاق منذ سلم عليها عند وصولها ،
مالته عليه بدلال قائلة

.... I missed you

....والله بجد ، من امتى...

...إيه يامادى ، موحشتكش...

....sure baby. ..

...بتترياً.. .

....طبعا بترياً ، من امتى وانت مهتمة اصلا..
....ليه بتقول كدة ، انت اللى مش بتدينى فرصة أصلح إالى حصل..
....هيا ، خلصنا الكلام فى الموضوع ده خلاص لو سمحتى ، وبعدين احنا
اتفقنا أن اللى اتكسر بينا صعب يتصلح..
...صعب لكن مش مستحيل.. .
....هيا , please , we are so done , واتفقنا طول ما انت محافظة
على أسمى ، هتفضلى شايلاه ، ولو عايزة تتطلقى رسمى ، معنديش
مشكلة ، ... It's up to you.

فى هذه اللحظة بدأت الرقصة الجماعية وبدأ كل رجل بتقديم العرض لسيدة
للرقص معه
....تحب ترقص..
...ليه ، عشان الناس لاحظت انك مش فارقة معايا ، فبتحاولى تثبتى
العكس ، عارف دماغك يايويو ، كلام الناس عندك أهم... .
....أبدا ، انا مهتمة اغير فكرتك عنى فعلا...

لمح من بعيد هشام يتجه لسارة ، تجهم وجهه فقد بدأ يثار من مجرد فكرة
قربه منها

...هيا please , we are done and this is my last ward , ,

....
تركها واتجه خلف سارة ، فقد لمحها تتجه ناحية الفندق المطل على ساحة
الحفلة ثم غيرت اتجاهها للخارج.
ظل يبحث عنها لثوانى حتى رآها من بعيد فى اتجاه البحر ، تبعها حتى
وصل إليها فوجدها تجلس على أحد الكرسى على الشاطئ، تبدووا مستغرقة
فى التفكير فى شئ ما.
...هربتى من الحفلة ليه..
انتفضت من الصوت المفاجئ ، بعدها قالت...وهرب ليه ، انا بس حسيت
بصداع فحببت أبعد عن صوت DJ شوية ، وانت سبتها ليه...

....جيت وراكى....

جلس على الكرسى المقابل لها بعدما التفتت بوجهها له
....لسة مبتحبيش الصوت العالى ولا جو الحفلات اللى من النوع ده...
....أنت لسة فاكـر...
..أنا منستش حاجة ابدآ ، ومتأكد أن انتى كمان فاكـرة...
ظل كل منهما يتعمق فى عين الآخر لـيبحث عن نفسه فيها

....أنت عايز ايه يااحمد...
...عايزك انتى ياسارة...
ظلت تنتظر له وينظر لها، ولا تعرف لكم من الوقت ظلا على هذا الوضع ، بدون كلام ، فاجأها تصريحه بهذه الطريقة ، رغم أنها تعودت على صراحته فى الوقت الذى عاشته معه ،

.....عايزانى ازأى يعنى... .
....معرفش، كل اللى أعرفه أنى عايزك قريبة وبس ، مدايقنى وجودك مع هشام أو حتى مع أى راجل تانى ، فرحت اوى لما قالولى انك أرملة ، وفرحت اكتر لما قالولى انك مرتبطيش تانى ، وفجأة لقيتك مع هشام ، هو بيحبك وباين عليه ، بس انتى لا ، ودى حاجة بصراحة ريحتنى جدا ، ...

...برده مش فاهمة ، يعنى انت جأى تقتحم حياتى بعد 6 سنين ، وفى 48 ساعة تقولى عايزك ، ، اقلب حياتى 180 درجة بالبساطة دى ، ويعنى ايه عايزنى اصلا ، يعنى عايز تتجوزينى ولا عايز تصاحبينى... .
.....الشكل اللى يعجبك ، المهم تكونى معايا ، عايزك حبيبتى مرة تانية ، عايزك ترجعيلى تانى ...
....أنت ايه ، انت بتفكر أذأى...

....الموضوع بسيط ياسارة ، انا بدور عليكى من سنتين مش من 48 ساعة ، ودلوقتى لقيتك ، وانتى عارفة أنى بطبعى صريح ، وبقول اللى عندى من غير خوف ، وهو ده اللى عندى ، وهعمل المستحيل عشان أوصله....

نظرة التحدى فى عينيه اربكتها ولكنها تماسكت وبلهجة قاسية قالت

...انت بتتحدانى ،،،،حتى لو انا رافضة كل اللى انت بتقوله ده...

....وليه ترفضى ، انا عايزك ومتأكد انك عايزانى ، وعندى استعداد لكل طلباتك ، حتى شكل العلاقة بينا هسيبها لك تحديدها براحتك ، متدخليناش فى دايرة التحدى ، تأكدى تماما أن مش هكون انا الخسران فيها ، عاجلا أو آجلا بوصل للى انا عايزه...

لهجته كانت مليئة بالتحدى والثقة بالنفس التى يتسم بها هذا الرجل ، وهى علم كامل بهذه اللهجة ، وهو بالفعل دائما ما يستطيع تنفيذ ما يقول ، فهل سيستطيع الآن ؟

ولكن هى ليست من النوع الذى يرضخ للظروف أو لهذا التحدى السخيف ، فهل ستوافق أم ستقبل التحدى ؟

الفصل الثاني عشر

ظل كل منهما يتعمق في عين الآخر ليجث عن نفسه فيها

....أنت عايز ايه يا احمد...

...عايزك انتى ياسارة...

ظلت تنتظر له وينظر لها ، ولا تعرف لكم من الوقت ظلا على هذا الوضع ، بدون كلام ، فاجأها تصريحه بهذه الطريقة ، رغم أنها تعودت على صراحته فى الوقت الذى عاشته معه ،

.....عايزنى ازاي يعنى... .

....معرفش، كل اللى أعرفه أنى عايزك قريبة وبس ، مدايقنى وجودك مع هشام أو حتى مع أى راجل تانى ، فرحت اوى لما قالولي انك أرملة ، وفرحت اكتر لما قالولي انك مرتبطيش تانى ، وفجأة لقيتك مع هشام ،، هو بيحبك وباين عليه ،، بس انتى لا ، ودى حاجة بصراحة ريحتنى جدا ، ...

...برده مش فاهمة ، يعنى انت جاي تقتحم حياتى بعد 6 سنين ، وفى 48 ساعة تقولى عايزك ، والمفروض انى اقلب حياتى 180 درجة بالبساطة دى ، ثم يعنى ايه عايزنى اصلا ، يعنى عايز تتجوزينى ولا عايز تصاحبينى... .

.....الشكل اللى يعجبك ، المهم تكونى معايا ، عايزك حبيبتى مرة ثانية ، عايزك ترجعيلى تانى ...
....تفتكرى ده ممكن يحصل ، انت بتفكر أذاى...

....الموضوع بسيط ياسارة ، انا بدور عليكى من سنتين مش من 48

ساعة ، ودلوقتي لقيتك ، وانتى عارفة أنى بطبعى صريح ، وبقول اللى
عندى مباشرة ، وهو ده اللى عندى ، وهعمل المستحيل عشان اوصله....

نظرة التحدى فى عينيه اربكتها ولكنها تماسكت وبلهجة قاسية قالت

...انت بتتحدانى ،،،حتى لو انا رافضة كل اللى انت بتقوله ده...

....وليه ترفضى ، انا عايزك ومتأكد انك عايزانى ، وعندى استعداد لكل
طلباتك ، حتى شكل العلاقة بينا هسيبها لك تحديدها براحتك ، متدخليناش
فى دايرة التحدى ، لان لازم تتأكدى تماما أن مش هكون انا الخسران فيها
، عاجلا أو آجلا بوصل للى انا عايزه...

لهجته كانت مليئة بالتحدى والثقة بالنفس التى يتسم بها هذا الرجل ، وهى
علم كامل بهذه اللهجة ، وهو بالفعل دائما ما يستطيع تنفيذ ما يقول ، فهل
سيستطيع الآن ؟

ولكن هى ليست من النوع الذى يرضخ للظروف أو لهذا التحدى السخيف
، فهل ستوافق أم ستقبل التحدى ؟

...مستحيل..

...ايه...

...زى ما سمعت...

همت بالوقوف ووقف هو الآخر وظلت عيناها متعلقة بعينيه لم تفارقهما
وهى تقولعارف ياأحمد ، انا حلمت بيك كتير اوى ، حلمت أنى
اقابلك ، اشوفك ، ارجع أحس بطعم شفافيك والمسك وتلمسنى من تانى ،
سنين وانا بتخيلك وكأنك لسة عايش معايا، حتى فى عز وقتى مع جوزى ،
بكون معاك انت ، وبعد ما مات فضيت قلبى وعقلى لأحلامى بيك لأيام
وشهور وسنين طويلة ، وأنا نائمة وأنا صاحبة ، اتقدملى ناس كتير
ورفضتهم بسببك ،، رغم انك مجرد طيف جوايا ،بس طيف كان بيحمينى

من أى راجل يحاول يقرب منى ،
تهدت لترتاح من شهقات بكائها التى بدأت تطفو والدموع التى ظهرت
بعينيه ، تماكنت نفسها وأكملت كلامها بتحدى واضح

...لكن للأسف يا أحمد بيه، المدخل اللى اختارته معايا كان غلط ،
الطريقة اللى كلمتى بيها جابت نتيجة عكسية ، لو كنت بدأتها بشوق وحب
، لو كنت قلتى وحشتينى ومحتاجلك ، يمكن كنت اتأثرت بكلامك ويمكن
كنت وافقت ،،،،،لكن دلوقتى ، بقولها لك وانا مصممة عليها ،،،،، مستحيل
،،،،، كان فى منه خلاص خلاص ، طلبك مش عندى ، دور عليه فى
مكان تانى....

أنهت كلامها بثقة كاملة ، وانسحبت من أمامه بسرعة ، جلس مكانه مرة
أخرى وهو مذهول مما سمح منها ، قد توقع منها الرفض ، توقع منها
المقاومة ، ولكن ليس بهذه الطريقة ، فى نفس اللحظة التى اعترفت فيها
بحبه وعدم نسيانه ، تبعته بالرفض القاطع الذى لا رجعة فيه .
اعتدلت شكل نظرتة من الدهول إلى الثقة وقال هامسا لنفسه

....هتكونى ليا ياسارة ، بمزاجك أو غصب عنك هتكونى ليا ، بس بشوية
تفكير ، وهحقاك رغبتك ، عايزة طريقة مختلفة ، مفيش مشكلة ، انتى
الى طلبتى ، وانتى اللى هتيجى لحد عندى لوحذك

عادت سارة لتجمع الحفل مرة أخرى ، بحثت عن البنات ، وسألت مها
عنهم ، فاخبرتها انه يوجد حفلة جانبية للشباب ويحييها بعض مطربين
المهرجانات ، وقد ذهب البنات اليها .
اخبرتها سارة أنها ستعود للشاليه وطلبت منها الاهتمام لرغد وريم وتأتى
بهم عندما تنتهى الحفل ، وأيضا طلبت منها أن تعتذر لهشام عن عدم
أخباره بذهابها.

وعندما بدأت تبتعد عن هذا الحشد من الناس ، وجد هشام يتبعها

...سارة ، سارة...
...أيوة ياهشام ، رايحة فين ، بدور عليكى من بدرى..
...رحت التواليت وبعد كدة خرجت اتمشيت شوية ، انت عارف ان
الصوت العالى بيعمل صداع....
...سلامتك يا حبيبتي ، احسن دلوقتي .. .
...الحمد لله...
...كنت رايحة فين كدة...
...بصراحة ، كنت راجعة الشاليه...
...بس الحفلة لسة مخلصتش ، وبعدين ، ، فى حاجة ، ، ...
...فى ايه...
...عندى طلب و ارجوكى متكسفنيش.. .
...خير..
...جدى عايز يتعرف عليكى دلوقتي لأنه هيرجع القاهرة بعد الحفلة...
...يتعرف عليا ليه ؟ ، إحنا اتفقنا على ايه ياهشام..
...والله ما قلت حاجة ، هو اللى لاحظ اهتمامى بيكى ، وسألنى ومقدرتش
اكذب...

فكرت سارة للحظات، قد تكون هذه فرصة بسيطة لتثير غضب أحمد، كما
فعل هو بها منذ قليل.

...اوكى ، انا موافقة...
...بجد...
...بجد ، بس دقايق مش اكثر ، هنسلم عليه ونمشى...
...طبعا طبعا ، مش اكثر من دقايق...
...دخلا للحفلة مرة أخرى وسأل واحد من أبناء اعمامه على مكان جده
...عماد ، هو سليم باشا فين ؟..
...فى مبنى الإدارة ، هو واعمامك الاثنين وأحمد ومازن ، وطلب منى أن
ادور عليك عشان عايزك انت كمان معاهم ،استر يارب.. .

...بس خلاص ، مفيش عايز كلام تانى ، اللى قلته هو اللى هيتنفذ ، كلکم
هترجعوا المجموعة والبيت کمان ، انت يامازن هتبقى مسئول عن الجزء
الاعلامى ومع مشروعك زى ما انت عايز ، وأحمد هیکون معایا فى
الادارة ، وهشام هيبقى مسئول عن كل المشاريع الخاصة بالاستيراد
والتصدير وأولها المصانع ، وده آخر كلام عندى ، وغصب عنکم هتتفدوا

رد أحمد بهدوء ...ليه انا للإدارة ، قلتلى أنى هشتغل فى المتعلقة بشغلى ،
...أنا محتاجلك أكثر فى الإدارة ، وبعدين المتعلق بشغلك فى المجموعة
مش مستاهل أن انت بنفسك تمسكه...

أما هشام قال ...وأنا...
...أنت ايه..

...كدة الجزء اللى همسكه كبير جدا ، يمثل ثلث المجموعة ، كل ده مع
شغلى الاصلى ، كدة هیکون اوفرلود عالى جدا ، غير أن اللى مسکين
السکشن ده ولاد عمى ، وحضرتك عارف ان احنا مش على وفاق مع
بعض ، كدة مش هنتفاهم....

...امرى على الكل ياهشام ، وبعدين شغلك هیکون منفصل عنهم ، شغلك
هیکون كل الأمور المتعلقة بالتصدير فقط ،،، مفهوم ، ولا انت بتتلكك
عشان ترفض ياهشام...

...، طول ما علاقتنا بعيد عن المشاكل والضغط اللى حضرتك بتسببهولنا
، بيبقى معنديش مشكلة...
استفدت كلماته سليم جدا

...أنا بقيت مصدر ضغط عليکوا دلوقتى...
...حضرتك فاهم انا أقصد ايه بالظبط ، عموما المجموعة ماشى ، بس لو
سمحت بلاش البيت دلوقتى....

...ليه ؟ ، ...
...معتقدش سارة هتوافق تسكن هناك....

عند ذكر اسم سارة ، انتفض أحمد وزادت دقات قلبه ، وانتبه جيدا لما
يقال

....إيه ، هي مين دى اللي متوافقش أنها تعيش فى قصر نورالدين .
...براحة شوية يا جدى ، كل الحكاية أنى وعدتها أن احنا هنعيش لوحدها

...

...مش وقت الكلام فى الموضوع ده ، بعدين ، لما أبقي اقابلها وأسأل عنها
وبعدين اقرر...

...هى موجودة هنا..

....هنا فين ؟

...فى مكتب أحمد ،...

....طبعا ، ماهى مستعجلة ، فرصة...

....لو سمحت يا جدى ، بلاش الطريقة دى ، بالذات وانت بتتكلم معاها ،
سارة من الناس اللي مبيسمحوش بالإهانة..
....والله ، هشوف..

فى هذه اللحظة استأذن أحمد منهم الانصراف لاهتمام بباقي ترتيبات الحفلة
، ثم طلب الجد من الباقي أن يرحلوا ، وظل هشام فقط معه ،
دخل الجد وهشام من باب المكتب ، والذي لم تلاحظ سارة دخولهم فقد كانت
تقف فى الشباك وعيناها وقلبها يتبع خطوات الخارج من باب المبنى ،
وعندما رفع عينه ورأها ، ارخت عينها واستدارت فوجدت نفسها أمام
سليم نورالدين بنفسه ، كانت نظراته مربةكة لها ولم تعجبها ، لم ينطق
بكلمة واتجه لكرسى المكتب وجلس عليه ومازال عينه عليها
...أنتى بقة سارة اللي عايزة تتجوزى هشام.. .
تحول نظرها لهشام بطريقة غريبة ورفعت حاجبها وبدأ الغضب يظهر
على وجهها ،

...والله على حد معلوماتى أن حفيدك هو اللي عايز يتجوزنى.. .

....وانتى ما صدقتى طبعا ، ده هشام نورالدين.. .

اتسعت عينا سارة من الدهشة من اهانتها المباشرة لها ، وأصبح الموقف كحرب لمن ينتصر دون أن يخطئ في الألفاظ.
ابتسمت بسخرية قائلة ... أنا لسة موافقتش ، تقدر تسأله وشكلى كدة مش هوافق ،...

...أمال انتى هنا ليه ؟

فكرت سارة لثوانى ثم ردتتصدق عندك حق ، هو انا هنا ليه ،
توجهت بنظراتها لهشام وهى تقول ...عموما انا آسفة ياباشا ، واوعدك أن
المقابلة دى مش هتكرر غير بشروط معينة ،،،شروطى انا ،،بعد اذنك
....

حاول هشام إيقافها ولم يستطع ، توجه لجده وهو يقول
...والله لو اعرف انك هتهينها بالشكل ده مكنتش جبته ، وهتجوزها يا جدى
، ولو اصريت على اللى بتعمله معايا ده ، يبقى ارجع أبعد من تانى احسن
، ومش عايز منكم حاجة ،، و على فكرة هو ده الضغط اللى انا مش قابله
منك ، التدخل فى كل شئ يخصنى بالطريقة دى....

خرج مسرعا ليلحق بسارة ولم يهتم ببدء جده المتكرر ، وقف الجد ليفكر
لثوانى فى هشام الذى بدا له كأنه شخصية مختلفة تماما ، فهو ليس الشاب
الخجول الذى اعتاده ، لقد أصبح هشام أقوى واشرس غير أنه متحكم تماما
فى أعصابه ، غير انه خوفه من جده بدأ يضمحل ، هل هذا من تجاربه
وحياته وحده ، ماهو من تأثير هذه الفتاة عليه ،
اسرع هشام فى خطاه وهو يحاول الاتصال بها ، بدأ يندم على موافقته
على مقابلة جده لها رغم انه كان متوقع حدوث شئ مثل ما حدث ، ولكن
كان لابد من هذه الخطوة ، ليعجل بخطوته التالية ،
أما عن سارة ، فهل ستستطيع نسيان اهانتها هنا بهذا الشكل ؟ ...

الفصل الثالث عشر

خرجت سارة تجرى من المبنى وكأن شياطين الأرض تتبعها ، وفجأة اصطدمت به أمامها ، فالفضول كان يأكله ليعرف نتيجة مقابلتها لجده ، ولهذا قرر أن يعود ، وبدأت نتيجة اللقاء واضحة تماما على وجهها ، فلم يسأل أو يعلق بأى كلمة ، فقط مد يده ومسح الدمعة الوحيدة التى جرت على وجهها فور رؤيته ، فتجمد جسدها من ملمس يده لخدّها ،،، يا الله ،،، كم افتقدت هذه اللمسة ،،، أنزل يده عن وجهها وهى يقول

....مها وطارق مشيوا ومعاهم اخواتك ، ياريت ترجعى الشاليه انتى كمان وتحاولى ترتاحى ، ومتزعليش ، هو جدى كدة ، أى حاجة مبتمشيش بأمره هو أولا ، بيحاول ينهيها بأبشع الطرق...

لم تقل شيئا ، فقط تقف وتتأمل وجهه وهو يتحدث ، وبعد أن أنهى كلامه ، اومأت رأسها بالموافقة قائلة
....الغلط مش غلطه ولا حتى غلط هشام ، الغلط عندى انا ، أنى وافقت وجيت معاه لحد هنا ، وواضح أنى مكنتش جاهزة للمقابلة دى...
....من امتى ياسارة وانتى بتجهزى نفسك لحاجة ، طول عمرك وانتى بتقابلى مواقف مفاجأة وصعبة جدا ، ودائما بتخرجى منها منتصرة ومتحكمة فيها جدا ، مش انا اللى هفكر ك ، انا معرفتش فى حياتى كلها بنت أقوى منك ، انتى بس مرهقة شوية ، وباين عليكى اوى ، واضح انك مكنتيش جاهزة للرحلة دى كلها من الأساس ، ارتاحى شوية وبكرة ترجعى للقاهرة ، وهناك أبقى قررى هتعملى ايه....

للحظة احست سارة أنها تقف أمام الرجل الذى عرفته من سنين ، وليس
الشخص الذى كان يتحدث معها منذ ساعة ،،،،، هى الآن تقف مع رجلها
الحنون الذى بكلمة واحدة منه تطفى نار قلبها وعقلها ،

فى نفس اللحظة خرج هشام من المبنى ، واقترب منهم ،
...سارة ، انتى كويسة .
...الحمد لله ، بعد اذنك ..
...رايحة فىن بس ، استنى..
...راجعة الشاليه..
...استنى اوصلك..
...مفيش داعى ، انا ليا مزاج اتمشى لوحدى شوية ، بعد اذنكم...

عندما غابت عن نظرهم ، التفت أحمد لهشام وهو يقول
...ليه خليتها تقابله وانت متأكد من اللى هو هيعمله ؟
...كان لازم دلوقتى بالذات عشان تبقى مقايضة بينى وبينه ، موافقتى على
الرجوع للعيلة ب موافقته على جوازى منها ، لو كنت أجلت الموضوع
بعد ما ارجع ، ساعتها هيرفض ومش هلاقى ورقة ضغط عليه عشان
تخليه يوافق...
...ومفرقش معاك انه هانها ، وأنه ممكن يحاول يأذيها بعد كدة عشان
يبعدها عنك ، هتقدر تحميها من جدك ياهشام ؟ ...

التفت هشام لأحمد بنظرة معناها انه لم يفكر فى الموضوع بهذه الطريقة
....إيه ، مستغرب ليه ؟ ، عملها الف مرة قبل كدة ، ولا نسيت أمك واللى
عمله فيها عشان يبعدها عن ابوك ، ابوك قدر يحميها ، انت هتقدر تحمى
سارة منه ولا هى مش فارقة معاك اصلا ، وكل اللى انت عايزه انك تعاند
جدك وبس...

...لا يا احمد ، انا بحبها فعلا...

...بتحبها ، ، مش عارف ليه شاكك فى كدة ، ، هشام ، انا عارفك كويس ،
مينفعش تقضى حياتك كلها عشان تعاند جدك وخلاص حتى لو على
حساب ناس تانية ، صدقنى انت اللى هتخسر فى النهاية..
...معتقدش انه ممكن يفكر يأذيها لأنه هيفسرني تانى...
...أنت اهل ياهشام ، انت بتتكلم عن سليم نورالدين ، بتتكلم عن شخص
مفتقد للقلب والإحساس تماما ، واحد زى الآلة ، لا انت ولا غيرك تفرقوا
معه ، وجاى تقولى مش هياذيها...
...وبعدين ، الحل ايه...
...أصبر بقى أما نشوف هو ناوى على ايه بعد اللى انت عملته ده...
....احمد ، انت هتساعدنى فى حمايتها منه صح...
....بعدين هنشوف ، يلا عشان باقى الحفلة وكلمة الختام...

مشيا سويا وأحمد يحدث نفسه عايزنى أساعدك فى حمايتها منه ، انا
اصلا مش هسمحك ولا هسمحله ولا أى مخلوق على ضهر الأرض يفكر
يأذيها ، ، دى سارة ياهشام ، ، سارة ...

ظلت سارة تفكر طوال الطريق فى كل ما حدث لها طوال الحفلة ، فى
الرجل الذى عاد بعد سنين وفى نفس الوقت الذى قررت أن تتزوج فيه ،
فى نظراته التى لم تفارقها ، وفى طلبه الغريب فى رجوعها إليه وفى
الطريقة الأغرب التى طلب بها ، فى اهتمامه وعودته اليها بعد لقائها بسليم
نورالدين ، فى كلامه الذى استطاع به أن يخفف وقع إهانة هذا الوقح لها
، ، ،

ياالله كم افتقدته ، افتقدت كل ما فيه ، كم تتمنى أن تختفى كل عوائق الدنيا
بينهما ، لتعود لأحضانها مرة أخرى ، كم تتمنى أن ينمحي كل ما حدث بعد
فراقهما ، حتى تبقى ذكراه فقط داخلها
ذكراه التى اقتات عليها قلبها ليتحمل قسوة الأيام.

دخلت الشاليه ووجدت اختاها مازالا مستقظتين وينتظرناها

...صاحبين ليه ، انتو مش عارفين ان طيارتنا الساعة 7....
ردت رغد ...كنا عايزين نطمئن عليكى ، مشفناكيش من بعد ما استأذنتى
تروحي التواليت..

...أنا كويسة الحمد لله ، اتفضلوا ناموا بقى ، تصبحوا على خير

دخلت لغرفتها وبدأت فى خلع حجابها وفستانها ، ارتدت بيجامة قطنية
قصيرة بعدما تحممت بماء ساخن ، عندما خرجت من الحمام وجدت ريم
أمامها ،

...فى حاجة ياريم...

...كنت عايزة أسألك على حاجة...

...خير...

...احمد نور الدين..

انتفضت سارة عند سماع الاسم والتفت لريم

...جبتي الاسم ده منين ومالك بيه اصلا..

...مفيش ، مها عرفتنا عليه فى الحفلة ، كنت عايزة اعرف تعرفى عنه ايه

واذا كان قريب هشام بجد ولا لا...

....بتسألى ليه ان شاء الله...

....أصله جان اوى ياسارة وكمان....

...بس كفاية ، ايه اللى بتقوليه ده ، انتى صغيرة على الكلام ده ...

لم تدعها سارة أن تكمل كلامها وبدأ غضبها يظهر ، فى نفس اللحظة

دخلت رغد هى الأخرى ، قائلة

...إيه لسة بتتكلموا عن الواد المز بتاع الحفلة..

...وبعدين يابنات ، فى ايه ، هو ده اللى اتفقنا عليه ، هنتغزلوا حتى فى

الشباب ، ده انتوا اتفتحتموا اوى..

...لا والله ياسارة منقصدش ، إحنا بس لاحظنا انه كان بيوصلك كثير طول

الحفلة ، فسألنا مها عليه ، بس ، ودلوقتى حبيننا ننكشك..

...بيوصلى انا ؟

...أه والله ، كثير ، إحنا فضلنا متابعينه فترة...

....بلاش تخيلات هبلة يابنات ، المهم قولولى الحفلة عجبتكوا....

...اوى اوى ياسارة...

....وقضيتوا يومين كويسين أهو ، نفضى دماغنا للدراسة بقى ، انا مش هقبل أقل من امتياز ، واللى مش هتجيب التقدير ده ملهاش فسخ عندى تانى...

..لا لا لا ، وعلى ايه ، أن شاء الله امتياز...

....طيب، يلا يافالحة انتى وهى ناملكم ساعتين ، هصحيكم الساعة 6 ،
تصبحوا على خير...
...وانتى من اهله...

سافرت سارة فى طائرة الساعة السابعة ، وبقيت معها مع زوجها لحين انتهائه من آخر تجهيزات المنتجع قبل العودة للقاهرة ، واستمر هذا لمدة يومين ، قضتهم سارة بالكامل فى العمل لتعوض غيابها اليومين الماضيين ، بالطبع لم ينقطع فيهم الاتصال بين مها وسارة وظلت تحكى لها عن آخر المستجدات هناك إلا حدث واحد فقط ، قررت أن تخبرها به حين تعود لأنه مرتبط بموضوع أهم تريد أن تتحدث معها فيه.
قد كانت تجلس مع طارق وأحمد للغداء ، وكان ذلك قبل عودة مها وطارق مباشرة ، وفجأة ظهرت هيا من بعيد ، تعلقت عينا مها بها ، يبدوا أنها تعرفها ، ولاحظ أحمد وطارق ذلك ، كان طارق على وشك أن يسألها ، ولكنها سبقت ووصلت إليهم ،
بادرها أحمد بالسؤال .. هيا ، بتعملى ايه هنا وعرفتى مكانى أذاى..
....اتصلت بمكتبك ، وقالولى انك بتتغدى هنا ، قلت الحقك عشان عايزاك فى موضوع مهم قبل ما اسافر ، هاى طارق ...
ثم أشارت لمها ويبدوا أنها لم تعرفها ، بالطبع بسبب الحجاب ، فهيا لم تراها من قبل بحجاب ،

...معلش ياهيا ، طارق مسافر بعد ساعتين وفى حاجات مهمة عايز
اخلصها معاه قبل ما يسافر ، هرن عليكى لما اخلص....
...اوكى ، هستناك..

وقبل أن تمشي قالت مها ..معقول تسلمى عليا كدة بعد 7 سنين..

قالت هيا , sorry انتى تعرفينى ؟

....دقی بس کده و انتی تفکری..

نظرت لها بحيرة ثم بدا عليها أنها تذكرتها ثم ظهر الضيق على وجهها

....كدة ببقى افكر تينى.. .

...hi mahy. ..

...hi haya. ..

قال أحمد ..كويس ، طلعتوا تعرفوا بعض ، أذاى بقى...

ردت مها ...درسنا مع بعض فى نفس الجامعة...

اتجه بانظاره لهيا قائلا ..أنت درستی فی کالیفورنیا...

...لا ابدًا ، انا انتقلت هناك ومرتحتش هناك فرجعت لجامعتي تاني..

...مقولاتيش يعنى قبل كدة...

...كانت فترة بسيطة ، مكانتش تستاهل الذكر ، انا همشي بقي وهستني

رنتك ... وقبل أن تمشي قالت لها التي كانت تبئسم بسخرية أخبار

ساره ايه ، بتشوف فيها

[illegible]

ومفترقناش ابدًا ، ومتقلقيش ، سارة تمام ، تمام اوى ، أستاذة في الجامعة ،

وسيدة أعمال ناجحة ، وغنية جدا ، صاحبة مراكز النور ، لو تسمعي عنها

،،واکید هسملک علیها من غیر ما تقولی ، انا عارفة أنها وحشاکی اوی ،

.....deeeeeee

أصبح الغضب جلياً على وجه هيا وتركتهم وذهبت ،دون أن تتطرق بكلمة

سأل أحمد مها... هي سارة كمان تعرف هيا..

...طبعا مش كنا فى جامعة واحدة...

...وهي ادايقت اوى كدة لما قولتها كل الكلام ده عن سارة ، كان فيه بينهم

ایہ ...

...اصل هيا بتكره سارة عما ، تشوف العما ولا تشوفهاش....

...لیہ؟

...قبل ما أقولك ، انت فعلا هتطلقها ولا هترجعوا لبعض..

تضایق طارق من سؤال مها ...مها...

رد أحمد... ثوانى ياتارق لو سمحت ، هى تفرق فى كلامك يامها...
...أه طبعا تفرق..

...إحنا فعلا انفصلنا بس لسنة مش رسمى ، ومش هنرجع تانى...
...يبقى كدة أقول من غير ما انت تزعل ، فاكرا آدم اللى كان بيعنى فى
الافتتاح...
...أبوة طبعا فاكرا

...ده كان زميلنا فى نفس الجامعة وفى نفس السنة ، فى الوقت ده نزل اول البوم وانتشر و بالذات فى مجتمع الجامعة ، والبنات كانت هتجنن عليه ، ومنهم هيا ، لدرجة أنها انتقلت لجامعتنا عشان تكون جمبه ، هى وشلتها ، شوية بنات تافهة زييها ، لكن اتصدت من اهتمام آدم بسارة ، كان بيعحبها وكان مشدود بيها اوى وعايز يقرب لها بأى طريقة ، لكن سارة كانت رافضة تعمل أى علاقة مع أى حد ، وطبعاً آدم رفض كل محاولات هيا معاه ، وده جننها اوى ، وبقت تكره سارة اكتر ، مع أن سارة ملهاش زنب، وبدأت تضايقنا اوى هى واصحابها ، وسببت لسارة مشاكل كتير اوى خاصة أن سارة كان اهتمامها كله الدراسة وبس ،، بعد كام شهر بدأت تفقد الأمل فى آدم ، خاصة لما فى يوم أخرجها ادم الكل فى حفلة لما شتمت سارة ، وبعد كدة انتقلت ومنعرفش حاجة عنها من وقتها...

استغرق أحمد في التفكير في كلامها ، لم تذكرها سارة ابدا له ، لماذا ؟
قال طارق لأحمد ...هو انت قلت لهما أن احنا بنخلص شغل ليه ، إحنا
قاعدين بنتغدي بس...

...مليش مزاج أتكلم معاها ، بهرب....
 ...طيب ياسيدى ، إحنا نقوم بقى عشان الوقت ، هتقوم معانا ؟
لا معلىش ، هفضل هنا شوية ، اتفضلوا انتوا وتوصلوا بالسلامة ،
 وصلى سلامى لسارة يامها....

[illegible]

جلس مرة أخرى وتاه عقله في سارة التي لا تنتهي حكاويها ابدا ، سارة

التي يتمناها ويشتهيها ، كيف سيعيدها ؟ كيف سيصل لها ؟
...سارة ، جميلتي ، انتي لي ، مهما حاولتي ومهما قاومتني انتي لي ،
ولكن السؤال الآن ،،،، كيف سأصل لكي ؟

الفصل الرابع عشر

قضت سارة معظم وقتها منذ رجوعها تنتقل من مركز للأخر لمتابعة آخر مستجدات العمل ، وكانت فى الفرع الثالث حين رن تليفونها ووجدته مها ،

...حمدالله على السلامة يابنتى ، عجبك القاعدة هناك ولا ايه...

...بصراحة أه ، مكنتش عايزة ارجع... .

...كنتى خليكى ، المهم ، هشوفك ولا مش فاضيانا... .

....أزادى بقه ، كنا هنستنى يومين كمان وانا اللي صممت نرجع عشانك ..

..عشانى انا ، اشمعننى... .

...أما هاجيلك هقولك ،...

...امتى ؟

...على الساعة 7 كدة ، فى البيت عندك ، طارق عنده شغل لوقت متأخر

وهيجى ياخذنى من عندك...

...اوكى ، هستناكى... .

...سلام...

....سلام...

حتى الآن لم يحاول احمد الاتصال بسارة ، فقد قرر أن يترك لها مساحة للتفكير دون ضغوط ، فهو يعلم جيدا أنها لا تتخذ قرار ابدا وهى غاضبة ،،فى نفس الوقت الذى لا يتوقف هشام عن محاولات الاتصال بها ، رغم أنها طلبت منه أن يعطيها وقتا لتهدأ بعد ما حدث

فى منزل سارة ، كل يهتم بأموره بجدية تامة ، البنات فى الجامعة والاستذكار ، وآلام فى شئون المنزل مع خادمتها سناء بالإضافة باهتمامها بمعظم أمور نور ابن سارة ، أما سارة فى المراكز يوميا والجامعة ثلاث

أيام فى الاسبوع ،

وصلت سارة للمنزل فى الساعة السادسة بعد يوم شاق وطويل جدا

ومرهق جسديا وعقليا ،

...مساء الخير ياماما..

...مساء النور يا حبيبتى..

...البيت هادى كدة ليه..

...البنات فى اوضة رغد بيخلصوا المشاريع اللى عندهم ، ونور صمم

يفضل معاهم يلعب فى قصاصات الورق والقماش اللى بيعملوها ، اجهزلك

تاكلى

...لا ياماما ربنا يخليكى ، انا هطلعهم وبعدين هحاول ارتاح شوية ، ولما

مها تيجى خليها تطلعلى.. .

...هى هتيجى امتى...

...قالت 7 كدة ، بعد اذنك...

...اتفضلى يا حبيبتى..

اتجهت لغرفة رغدبتعملوا ايه يا حلوين...

...ماما ... وجرى عليها وحملته وقبلته

...حبيبى بيعمل ايه؟..

..بعمل مشروع زييهم..

...ياواد يا جامد ، وخلصت ولالسة...

...لسة بس ريم قالتلى أنها هتعمل معايا لما تخلص..

...وانت بتعمل ايه بقى...

..بعمل مركب...

...برافو ، وأما تعملها هتركبنى معاك...

...أيوة ، انتى وتيتة ، وريم ورغد وطنط مها وتالا...

...الله عليك ، خلصها بسرعة بقى ، هروح اغير هدومى لحد ما

تخلصها ...

التفتت للبنات قائلة ...مش المشروع ده كان هيتسلم امبارح...

....الدفعة كلها اعترضت ، فمدوا ميعاد التسليم أسبوع.. .
...ماشى ، ربنا معاكوا ، هروح أخذ حمام وارجلوكوا... .
...او ك..

صعدت سارة للطابق الخاص بها ودخلت غرفتها ، فتحت الحنفية ليمتلئ
البانيو ، وبدأت فى خلع ملابسها ، ودخلت البانيو ، أسندت رأسها
واغمضت عينها كما تفعل دائما ، فهي تعشق النوم فى الماء الساخن فى
البانيو حتى وإن كان فى الصيف ، فهي تهوى الماء الساخن جدا ، وكأنه
يزيل إرهاق اليوم كله فى دقائق ،
ظهرت ابتسامة بسيطة على جانب وجهها عندما تذكرت زهول أحمد عندما
اكتشف عشقها للماء الساخن بهذه الطريقة ، كان ذلك ثالث يوم زواج لهما
، كانت فى البانيو بعد يوم شاق من التدريب العملى ، وعندما عاد مبكرا
عن مواعده فوجد الحمام مملوء بالبخار فلم يرى شئ فيه إلا عندما اقترب
منها وهى نائمة فى البانيو ،
إصابته الدهشة من نومها فى ماء بدرجة حرارة مثل هذه ،،
....سارة ، سارة ...نادى عليها بهدوء
....اممم....

جئى بركتيه على الارض جانب البانيو ... سارة ، اصحى ...بدأ صوته
يلعوا بانزعاج
...أيوة ، ايه ، فى ايه ، فزعتنى...
...فزعتك ايه ، انتى نايمة كدة ازاي ، وايه الميا دى ، انتى كدة هتتحرقي
...

...ههههههههه ، لا متقلقش ، انا متعودة على كدة ،،،
...دى سخنة اوى....

....بيتهيلك ، أول ما تنزل فيها تلاقىها سخنة ، بعد كدة بتلاقىها جميلة
اوى ،،

ثم اقتربت منه بوجهها قليلا ثم لمست بيدها المبتلة وجهه قائلة ...تحب
تجرب...

...اجرب ايه ؟..

..الميا...

نظرته كانت ساحرة بالفعل وبدون أن يرد بشئ ، بدأ فى فك أزرار قميصه ، ومازالت عينه معلقة بعينها ، حتى انتهى من ملابسه جميعا ، نزل معها بمنتهى الهدوء وهو يقسم بينه وبين نفسه أنه لم يشتهي فتاه منذ بدأت علاقاته كما يشتهي هذه الفتاه ، بالرغم من أنها بسيطة جدا وكل حركاتها قد عاشها أكثر كن مرة مع أكثر من فتاة ، إلا أن هذه تثير فيه أشياء لم يعهدها حتى أنه يكاد يشتهيها طوال الوقت.

خرجت من بين أمواج ذكرياتها على طرق على باب الحمام
...مين...

...أنا مها ، بخطط على باب الاوضة من برة بقالى ساعة ، افكرتك متى ولا حاجة..

....ههههههههه ، انا جاية أهو يامها...
خرجت من الحمام مرتدية روب الحمام ،
...عايزة ايه ياظريفة ، صوتك على ايه..
...هو انا كدة صوتى على ، ده انا كنت هصوت دلوقتى...
...براحة شوية بس انتى مش قلتى هتيجى الساعة 7....
....الساعة 7 وعشرة يامزة..
....والله...

...يبقى نمتى فى البانيوا كالعادة...
...كان حلم جميل يستاهل النوم...
....هو برده...

...هو فى غيره...
...مين هو بقى ياسارة...
....مش فاهمة....

....مين هو ، اسمه ايه ، بيشتغل ايه...
أصبحت لهجة جدية إلى حد ما ، فى نفس الوقت ترمقها بنظرات غريبة مع ابتسامة مستفزة
...فى ايه يامها...

...اصلك بتحاولى تفهمينى انك متعرفهوش ، وأنا مش بالعة الحكاية دى..
...إن شالله ما بلعتى ، خفى عنى ، انا مش ناقصاكى ، بنتك فين..

...بتلعب مع نور اوضة البنات ، ومتغيريش الموضوع ، طيب انا هقولك
حاجة تانية ، انا قابلت هيا فى المنتجع ..
...هيا مين...

...هيا الجاسرى ، وكانت فى الحفلة كمان وبصفة مهمة اوى بس احنا
مشفنهاش ، انا كنت مشغولة مع جوزى وانتى كنتى مشغولة مع ناس تانية
....

...معقول ، صفة ايه ...
...تبقى مرات أحمد نورالدين ..

...ايه ! ،،بتقولى ايه ، أذاى ... وهوت على المقعد خلفها
...يعنى ايه أذاى ، بقولك مراته ، تقوليلى أذاى....

...هيا وأحمد على النقيض تماما من بعض...
...دلوقتى بقى انا اللي اقولك أذاى ؟
...يعنى ايه ؟

...يعنى عرفتى أذاى أن هيا وأحمد على النقيض من بعض ، بالنسبة ل
هيا ، تعرفيها كويس ، لكن أحمد تعرفيه منين عشان تقولى انه نقيض لها
...
...مها...

...مها ايه بس ياسارة ، أحمد هو الراجل اللي انتى اتجوزتيه ، صح

تتهدت سارة وهى صامته ، ثم وجهت انظارها لمها قائلة ..ليه قولتى كدة
؟

...أحداث كثير حصلت هناك ، أما ركبته مع بعض ، وصلت النتيجة دى
...
...زى ايه...

...زى يوم العشا مع آدم وسوزان ، لما سبتينا ومشيتى من غير ما تقوليلى
انك ماشية ، بعد ما مشيتى ، قابلت أحمد هناك ، ولما رجعت البيت أطمئن
عليكى قولتيلى انك قابلتى الراجل اللي اتجوزتيه هناك ،
تانى يوم فى العشا مع هشام وأحمد ومازن وطارق ، أول ما شوفتى أحمد
، كان هيغمى عليكى ، مع انك كنتى كويسة جدا قبل ما ييجى ، وتقريبا

كانت دى اول مرة تعرفى انه أحمد نور الدين
ويوم الحفلة ، اختفيتوا انتوا الاثنين فى نفس الوقت ، طارق كان بيدور
على أحمد ، وهشام كان بيدور عليكى ، وظهرتوا انتوا الاثنين برده فى
نفس الوقت ، أو هو ظهر بعدك ب 5 دقائق ، وانتوا الاثنين مكشرين ،
بعدها بساعتين لما كنا ماشين انا وطارق والبنات ، لمحتكوا من بعيد عند
مبنى الإدارة ، وهو بيمسح دموعك من على وشك ، فمعلقتش عشان اللى
معايا ميخدوش بالهم ،

والأهم بقى فى اخر يوم قبل ماارجع ، كنا بنتغدى انا وطارق مع أحمد ،
أحمد قال إنه درس فى كاليفورنيا وكمان كان عايش هناك ، وقال إنه
شافنى مرة واحدة بس هناك وكنت مش محجبة ، وطبعاً المرة الواحدة دى
لما كنا سهرانين على البيسين فى بيته ، ودى كانت أول ليلة شافك فيها ،
صح ياسارة ؟

مش كدة وبس ، هيا ظهرت واحنا لسة معاه ، ولما سألتنى عليكى ، أحمد
كان هيتجنن عشان يعرف ايه علاقتها بيكى وكان مركز اوى فى كلامى ،
جمعت انا كل الأحداث دى مع بعضها ، ووصلت للنتيجة دى ،
أحمد نورالدين هو الراجل اللى انتى اتجوزتیه هناك ،
قوليلى بقى انا صح ولا غلط ؟ ومعتقدش انك هتتكرى بعد كل اللى انا قلته
،

...أنكر ايه بقى ، ما خلاص...

...خلاص ايه بس ياسارة ، قوليلى ايه اللى حصل ، انا صاحبتك الوحيدة
وأقرب الناس ليكى ، انا وانتى سوا من ابتدائى ، كنت متخيلة انك
مبتخبش عنى حاجة ابدأ...

...عايزة تعرفى ايه اللى حصل ،

...ومن البداية لو سمحتى ، ...

جلست سارة على السرير وبدأت تقص لمها كل ما حدث ، من بداية
تعرفها عليه ، وكيف عرض عليها ان تعمل لديه كمديرة لمنزله بمرتب
رائع ساعدها على ارسال المال لاسرتها ، وتطور علاقتها مع عدم

موافقتها على ممارسة الجنس معه ، فاضطر إلى الزواج منها بعقد تم تسجيله في السفارة هناك دون أن يعلم احد بزواجهما ، وكيف كانت علاقتهما رائعة وهادئة ، وهذا ما كان يريده ، وفر لها كل شئ من مال ولبس راقى ومصاريف دراسة وكورسات كما تشاء ، حتى أنه أنشأ لها حساب فى بنك دولى ووضع فيه حساب خاص بها ، لتستطيع إرسال المال لوالدتها بسهولة ، وعندما عادت لمصر واكتشفت ما كان يفعله أبوها بأمرها وأخواتها ، قررت العودة لمصر وإنهاء المنحة . عادت مرة أخرى لكاليفورنيا وأنهت اجراءات المنحة وطلبت منه أن يفترقا ويطلقها ، وأمام اصرارها القوى رضخ لطلبها وطلقها ، وعندما عادت لمصر اكتشفت ان والدها اتفق مع رجل ما بتزويجه منها مقابل دين الأمار الذى كان على والدها له ، والباقي مها تعرفه .

ومن وقتها لم تقابله أو تعلم عنه شئ ، إلا ذكرياتها معه التى عاشت داخلها طوال الأيام والشهور والسنين ، حتى خلال حياتها مع زوجها ، وبعدها حياتها لوحدها ، ومع ظهور هشام ومحاولاته المستميتة ليقرب منها ، كانت تزداد سيطرت ذكرياتها عليها وكأنها تجبرها على رفض الارتباط بأى رجل غيره ،

ثم ظهوره خلال رحلة المنتجع ، وطلبه منها الرجوع له وأنه مصمم عليه ،

أما مها كانت مزهولة مما تحكى سارة ، كيف حدث لها كل هذا دون أن تعرف أو تلاحظ ، فهى معها دائما يوما بيوم ، وكيف استطاعت سارة الصمود مع كل ما يحدث لها ؟

الفصل الخامس عشر

جلست سارة على السرير وبدأت تقص لها كل ما حدث ، من بداية تعرفها عليه ، وكيف عرض عليها ان تعمل لديه كمديرة لمنزله بمرتب رائع ساعدها على ارسال المال لاسرتها ، وتطور علاقتهما مع عدم موافقتها على ممارسة الجنس معه ، فاضطر إلى الزواج منها بعقد تم تسجيله في السفارة هناك دون أن يعلم احد بزواجهما ، وكيف كانت علاقتهما رائعة وهادئة ، وهذا ما كان يريده ، وفر لها كل شئ من مال ولبس راقى ومصاريف دراسة وكورسات كما تشاء ، حتى أنه أنشأ لها حساب فى بنك دولى ووضع فيه حساب خاص بها ، لتستطيع إرسال المال لوالدتها بسهولة ، وعندما عادت لمصر واكتشفت ما كان يفعله أبوها بأمرها وأخواتها ، قررت العودة لمصر وإنهاء المنحة . عادت مرة أخرى لكاليفورنيا وأنهت اجراءات المنحة وطلبت منه أن يفرقا ويطلقها ، وأمام اصرارها القوى رضخ لطلبها وطلقها ، وعندما عادت لمصر اكتشفت ان والدها اتفق مع رجل ما بتزويجه منها مقابل دين الأمار الذى كان على والدها له ، والباقي مها تعرفه.

ومن وقتها لم تقابله أو تعلم عنه شئ ، إلا ذكرياتها معه التى عاشت داخلها طوال الأيام والشهور والسنين ، حتى خلال حياتها مع زوجها ، وبعدها حياتها لوحدها ، ومع ظهور هشام ومحاولاته المستميتة ليقرب منها ، كانت تذداد سيطرت ذكرياتها عليها وكأنها تجبرها على رفض الارتباط بأى رجل غيره ،

ثم ظهوره خلال رحلة المنتجع ، وطلبه منها الرجوع له وأنه مصمم عليه ،

أما مها كانت مزهولة مما تحكى سارة ، كيف حدث لها كل هذا دون أن تعرف أو تلاحظ ، فهي معها دائما يوما بيوم ، وكيف استطاعت سارة الصمود مع كل ما يحدث لها ؟

بعدما حكّت سارة كل هذا ، أصابها صداع شديد وكأنها لم تنم منذ أيام ،
.....أنا هقوم أعمل قهوة ، تشربى معايا . .
...اكيد بعد كل ده....

...فى مسكنات للصداع فى الدرج اللى جمبك . هاتى أقوى حاجة فيها
وحصلينى على المطبخ....

اتجهت سارة للمطبخ الصغير الملحق بالدور ، فهو مجهز فقط لعمل المشروبات ، وشرعت فى عمل القهوة لها ولمها ، دخلت مها وهى تمد يدها لسارة بشريط من الأقراص ، تناولت سارة منه قرصين ووقفت لترفع القهوة من على النار ،
اقتربت مها فى محاولة لتخفيف ما بسارة بعد أن قصت عليها ما حدث فقالت ...والله انتى كل احداث حياتك فيها ساسبنس ياسارة كان نفسى أعيش انا الحاجات دى ، تيجى نبادل سوا

تجمد جسد سارة مما قالت مها والتفتت اليها وعيناها تكاد تطلق السنة نار
....ساسبنس ،،انتى شايفها كدة ، وكمان عايزة تبدلى حياتك بحياتى ،،
انتى بتفكرى أذاى ؟

...هو انا قلت حاجة غلط ولا ايه ،، انا أقصد جو التشويق والاكشن ده ...
...تشويق واكشن و ساسبنس ، انتى بتتفرجى على فيلم ، انتى لا فهمتى
ولا حسيتى بأى حاجة من اللى انا قلتها ،

انك تكونى وانتى فى ثانوى مسؤولة بالكامل عن مصاريف دراستك
ودراسة اخواتك وعلاج أمك ، وابوكى يبقى بايع القضية تماما وكأنه
ميعرفكوش اصلا ، حياته كلها عبارة عن شرب وأمار ، وانتى تشتغلى

وتصرفى على البيت مع دراستك ، وأما تيجى منحة الجامعة ، على قد ما
انتى فرحانة بيها ، على قد ما انتى خايفة ومرعوبة عليهم ، هيعيشوا أذى
من غيرك ، يااما تفرطى فى مستقبلك وتفضلى معاهم ، وأما رحت هناك
بقيت اشتغل شغلتين عشان اقدر أسد على مصاريفى ، وفى نفس الوقت
اقدر ابعت مبلغ يكفيهم ، ايه بقى الساسبنس فى كل ده ،
أما ترجعى إجازة فى يوم تلاقى أمك على كرسى متحرك وأبوكى خرج
اخواتك من المدرسة بحجة أنه مش قادر على مصاريفهم وتكتشفى انه كان
بياخذ كل الفلوس اللى بتبعيتها ويسيبهم من غير أكل ولا دوا ، وفجأة
تعرفى انه مجهلك جواز قصاد دين عليه لواحد ابن كلب ، ولما ترفضى
يفضل يضرب فى أمك واخواتك عشان يجبرك انك توافقى ، فتضطرى
تنهى منحتك اللى هى كانت أكبر مدخل لمستقبل كويس ، وتطلبى الطلاق
من الشخص الوحيد اللى حسيتى فى حضنه بالحب والأمان والأنوثة اللى
بتضيع منك بسبب ضغط الدنيا عليكى ، وترجعى تتجوزى الحيوان اللى
اختره ابوكى عشان ترحمى أمك واخواتك من العذاب اللى هم فيه ،

هو ده الاكشن اللى انتى عايزاه فى حياتك يامها ،
انك تتجوزى واحد سافل ابن كلب ، تاجر مخدرات ، فتكتشفى انه سادى ،
يعيشك فى عذاب مع كل لمسة منه ، كل مرة يعاشرك فيها ، يموتك من
الألم وينهيها بنزيف ، وفى الآخر بعد ما تخلفى منه ، يموت مقتول
بالرصااص على باب بيتك وادام عينك ،،

هو ده الساسبنس اللى انتى عايزة تعيشيه
أما يبقى عندك 26 سنة ، تكونى فيها مسئولة تماما عن اختين مراهقين
وام مريضة وابن مكملش 5 سنين ، ولو جراك حاجة هيضيعوا معاكى ،

انك تنامى كل يوم لوحداك فى سريرك ، حاضنة الهم والحزن والوحدة ،
مفيش فى حياتك كلمة حلوة أو لمسة حنان ،
قدرتك على الاستمرار قايمة على شوية ذكريات عشتيها من سنين مع
راجل اختفى من حياتك زى ما ظهر بالظبط ، بدون أثر

ايه رأيك بقى فى الساسبنس والاكشن ده ، أحمدي ربك يامها على اللي
انتى فيه ، كان أهل بيحبوكى وبحيموكى ، ودلوقتى زوج بيعشقتك وبيخاف
عليكى ، سند وضهر ليكى ، وحضن تنامى فيه ويطبب عليكى لما تكونى
حزينة ، وابعدى عن الساسبنس لأصحابه...

لم تستطع سارة الرد وهى ترى صديقة عمرها تشهق ببكاء تكاد يخنقها
وهى تسرد كل هذه الاحداث

...أنا أسفة ياسارة ، انا حبيت اخفف عنك اللي انتى فيه مش أفكر باللى
فات بالشكل ده..

...ده على أساس أنى نسيت....

...طيب خلىنا نفكر صح شوية فى الظروف اللي احنا فيها دلوقتى..
...أذاى يعنى....

...قبل ما أقولك اذاى ، تعملى قهوة غير اللي فارت دى...
...ماشى ياستى ، وبعدين...

...احنا نفرش الملاية و نفرد عليها كل المعطيات اللي عندنا ، ونبدأ نفكر
...

...اه ، بدأنا ، أولها ملاية و نفرد ومعطيات ، اشجبنى ياختى...

....اقولك ، دلوقتى فى هاشم وأحمد ، الاتنين فى نفس الوقت ، واحد
مبتحيهوش لكن هو بيحبك وعنده استعداد يجبلك نجمة من السما ، صح
كدة ، وده هشام...

...صح...

...والتانى أحمد ،،بتحبيه جدا وبتتمنيه جدا ، وهو عايزك برده وعنده
استعداد يعملك اللي انتى عايزاه ، تمام

...تمام..

...يبقى الإجابة واضحة ، كفة أحمد هى اللي راجحة ، صح كدة..

...لا مش صح كدة..

...ليه بقى..

...هو انتى فاكدة أنى مفكرتش فى كل اللي انتى قولتیه ، لكن افرضى
يافالحة أن أحمد طلع بيتسلى ، يعنى مجرد نزوة أو رغبة زى زمان ، مش

منه الحب ولا شايعة معاه مستقبل...

...يعنى إيه...

...يامها انا اقدر حاجة مش لاقياها فى حياتى هى الأمان ، ومش لاقياها فى
أحمد ، افرضى رجعتله وبعد كام شهر زهق منى ، مش حاسة من كلامه
انه عايز بينى معايا مستقبل أو أسرة ،
لكن انا متوقعة الأمان والهدوء مع هشام اقدر بالرغم أنى مبحسبوش هو
كراجل ،

...وبعدين..

...لا والله ، مش انتى اللى فرشتى الملاية ، جاوبينى انتى بقى ،
...تصدقى حيرة بجد ، بس عارفة إيه الحل...

...إيه...

...انك تاخدى وقتك فى التفكير ، وتدى فرصة لكل واحد فيهم يرمى
الورق اللى عنده ، وبعدين قررى هتعملى إيه..

يبدو أن رأى مها قابل شئ من القبول عند سارة وقررت بالفعل تنفيذه ،
لتعلم من منهم سيصل لها أسرع وبأفضل طريقة ، العقل أم القلب ؟.

الفصل السادس عشر

مرت الأيام على سارة بدون أى أحداث جديدة ، المعتاد فى كل شئ ،
ماعدا تفكيرها المستمر فيما حدث ، وفيما تقرره بهذا الموضوع ، لدرجة
أنها بدأت تسخر من نفسها فى بعض الأوقات قائلا ...شكلها كدة لا هتكون
انت ولا هو....

كانت تتابع تركيب احد أجهزة التخدير فى حجرة العمليات ، أتت ها
مكالمة من سناء . (الخادمة) تخبرها أن والدتها حدث لها إغماء مفاجئ
وطلبت لها الإسعاف ، وصلت سارة للمستشفى بأقصى سرعة وعقلها يكاد
لا يعى فكرة التفكير فى الحياة بدون أمها.

عندما وصلت وجدتهم ادخلوها العناية المركزة بسبب هبوط حاد فى
الدورة الدموية ، طلب منها الطبيب أخباره بتاريخها المرضى ، فأخبرته
بكل التفاصيل عن رحلة علاجها من اللوكيميا والعلاج الكيميائى والجراحة
التي أجرتها ، فى نفس الوقت الذى وصل الطبيب المتابع لحالتها بعدما
اتصلت به سارة وهى فى طريقها للمستشفى ، وبعدما أجرى الكشف عليها

....أنا آسف يادكتورة ، والدتك وصلت لمرحلة متأخرة جدا، وللأسف

يابنتى هى فى ايد ربنا دلوقتى ، ...

...ازاى ؟ لازم يكون فى حل يادكتور ، أعمل أى حاجة ، أرجوك

ومتفكرش فى المصاريف...

....أنتى عارفة حالتها كويس يادكتورة ، مش انا اللى هقوللك ، إحنا عملنا

كل المحاولات من سنين....

...يعنى خلاص هتموت...

...الأعمار بيد الله ، ادعيها يابنتى ، وأنا هفضل هنا شوية وهبلغ الدكاترة

باللى هيعملوه وربنا معاها....

....هو أبويا له أهل اصلا ، هم فين دول...
...أيوة يابنتى ، صعايدة ، فى بلد فى قنا ، طردونا وانتى صغيرة عشان
سلوك ابوكى وفصايحه ، شرب وقمار ونسوان...
...أبويا ومات خلاص ، مالهم ومالنا بقى...
....من سنة جالى اتنين من اعمامك ، كانوا عايزين يرجعونا البلد بحجة أن
احنا ستات لوحدها ، انا رفضت ويوميها هددتهم و طردتهم وقولت لهم أن
مفيش حد هيمس ولادى طول ما انا عايشة ، خافى منهم يابنتى ، جدك
ميعرفش ربنا ، والدم سهل عنده ، واعمامك ابوكى زييه ، ، مكانش كويس
فيهم غير عمك حمدى ، ابعدى عنهم يابنتى...
...اهدى ياماما ارجوكى ، هعمل كل اللى انتى عايزاه بس كفاية كلام ،
ضغطك بدأ يرفع...

لكن بيدوا ان أمها كانت فى حالة من اللاوعى ، واستمرت فى الكلام بدون
توقف ،

....ابعدى عنهم ياسارة ، هياذوكى زى ما أدونى ، عارفين مكانك
،،وعارفين اللى عندك انتى وابنك ، مش هيسيبيوكى لحد ما ياخدوا اللى
عندك زى ما عملوا معايا ، جدك قتل أبويا عشان ياخذ ارضوا وفلوسه ،
قتل أخوه ، وجوزونى غصب عنه ومضونى على أرضى غصب عنى ،
بيعملوا كل حاجة وحشة يابنتى ، خدى بالك من نفسك ومن اخواتك...
...كفاية ياماما ارجوكى ، يادكتور ، الحقنى....

خرجت سارة بعدما دخل الطبيب والممرضة من خلفه ، وقفت خلف
الزجاج مرة أخرى وشردت فيما قالت أمها لثوانى ثم انتبهت على صوت
إنذار المونيتور و حالة من الإضطراب فى الغرفة ، فوجدتهم يحاولون
افاقة والدتها بالصاعق ،

رفعت عينها المملوءة بالدموع للسماء تستنجد ربها ، ولكن فجأة سكن كل
شئ وعم الهدوء فى المكان ، ووجدتهم يغطون وجهها ، كانت تشعر

وكأنهم يغطون وجهها هي ، هي من ماتت وما زالت ستموت ألف مرة ،
هي من ضاعت وما زالت ستضيع ألف مرة ،
حتى الدموع امتنعت عنها ، لا تريد النزول ، لا تريد مساعدتها في تخفيف
حزنها.

الآن تجلس في عزاء أمها ، تأخذ أخواتها بين يديها وهم يبكون
ويصرخون ، ولكن هي جافاها البكاء والصراخ وهي في أمس الحاجة له

العزاء مملوء بالنساء التي لا تعرفهم ، وبالأحرى لا تعرفهم كلهم ، فقد
عاشت هي وامها وأخواتها بدون اتصال بجيران أو أصحاب ، بدون أي
شبكة اجتماعية تذكر.

وقفت في الشباك تنتظر لعزاء الرجال المقام في حديقة منزلها الوحيد ،
وبنفس حال عذاء النساء ، لا أحد قريب منها ، كلهم زملاء عمل وأطباء
وموظفين عندها ،
رفعت عينيها لمن يسلمون على الناس ، كان طارق وهشام ووو ، إنه
هنا يأخذ عذاء والدتها ، إنه هنا ، كيف علم ؟ ولماذا أتى ؟ ،،،، لكن لا يهم
، المهم انه هنا.

لحظات ورأت ثلاث سيارات يقف أمام الباب ونزل منهم عدد الرجال لم
تتعرف عليهم ، كان معظمهم يرتدي الجلباب الصعيدي ، انقبض قلبها بشدة
وهي تراهم يقدمون العذاء ، وقفت تراقبهم طوال فترة مكوثهم وهي تعتقد
أن هذه هي أول توابع وفاة والدتها.
بعدما انتهى العذاء بدأ العمال يحملون المفروشات من الحديقة ، دخلت
عليها مها ووجدتها تقف مستندة على عارضة الشباك كما تركتها منذ أكثر
من ساعة

.....سارة ، انتي كويسة ،

أمأنت سارة برأسها للأمام دون أن تتحدث
...أنا اتصلت عندي في البيت واطمنت على النور ، والبنات فوق ناموا ،
اجبك حاجة تشربها....

أمأنت مرة أخرى بالنفى
.... لأ هروح اجبالك عصير ، وعلى فكرة أحمد برة وعائز يطمئن عليكى

...

لم تلتفت له عندما ظهر من خلف ، انسحبت مها متعلقة بإحضار العصير
لسارة

ظلت سارة على حالها ولم تنظر له فى حين انه اقترب منها ووقف على
الطرف الآخر من الشباك مستندا عليه بظهره وقال

.... أنا طبعا مش هسألك عاملة ايه ، لأنى متخيل انتى حالتك ايه ، انا مش
عائز أمشى ، لكن برة مصممين على أساس انهم يسيبوكوا تترتاحوا ، بس
مش هينفع اسيبك لانى متأكد أنى اكتر مخلوق فى الدنيا انتى محتاجاه
دلوقتى ،

...

لمح دمعة وحيدة سقطت على خدها عند سماع ما قال ، اقترب منها بهدوء
ومد يده ومسحها
.....دموعك غالية ياسارة ، غالية اوى ، ثم أشار بيده للبيت المقابل
لبيتها قائلاً

.....شايعة البيت ده ، انا هكون هناك عشان أكون قريب لو احتاجتيني .

....

عند هذه اللحظة فقط التفتت إليه ، وكأنها لا تصدق ما تسمع

...أبوة ، ماهو مش هينفع اسيبك لوحذك وانتى كدة ، ومليش صفة أفضل
بيها معاكى ، بس محدش يعرف....

ووضع يده فى جيب سترته وأخرج تليفونه وعبث فى بعض الأزرار ،
فسمعت تليفونها يرن من خلفها .

....وده رقمى عشان لو احتاجتى حاجة ، أى حاجة ياسارة ، مهما كانت
كبيرة أو صغيرة ، سامعانى ، انا همشى معاهم دلوقتى ، وهرجع فى

خلال ساعة ، مش هتأخر...

مال عليها وقبل جبهتها وتركها وخرج بهدوء ، وهى متجمدة تماما مكانها ، هل هو مهتم فعلا إلى هذا الحد ، أغمضت عينيها ، ما أشد حاجتها للبكاء فى هذه اللحظة ، ما أكثر ما خانتها دموعها فى مواقف كثيرة وهى لا تريدها ، أما الآن ، لماذا تجافىها الدموع ، وكأنها تريد أن تضاعف من عذابها ونار قلبها ولوعتها على أمها ووحدتها التى ستتضاعف بعدها .

بعد أكثر من ساعتين كان يقف خلف الستار فى المنزل المقابل ، يتابع ما تفعل ، فهو اختار هذا المنزل بالذات لأنه مواجه لغرفتها الخاصة ، كان لديه فرص أخرى لشراء أكثر من منزل على نفس المسافة من بيتها ولكن لن يكون بهذا القرب منها ، فدفع لصاحبه أضعاف ثمنه ليوافق على بيعه ، وهاهو الآن يراها ولو من بعيد ، فقد علم أنها اختارت الدور الثالث كله كمكان خاص لها وامتدت غرفتها فقط على أكثر من مساحة نصف الطابق ، ابتسم عندما تذكر هذا ، فيوما ما أخبرته أنها تريد غرفة كغرف الاميرات فى الأساطير ،

أأأأأأأأأأأأ ، ماذا بها يجعلها مميزة عن كل النساء اللاتى اقترب منهن ، فهى متوسطة الجمال ، هادئة الطبع ، هل هى قدرتها على تحمل المسؤولية واهتمامها بمن حولها ، أم رقتها القاتلة وضعفها الشديد المستتر تحت هالة القوة التى ترسمها حولها بحرص شديد.

....خدى وقتك ياسارة زى مانتى عايزة ، لكن النهاية ليا انا ،، انا وبس

....

الفصل السابع عشر

ظل أحمد يراقب سارة لأكثر من خمس أربع ساعات متواصلة ، يجلس على كرسي خلف ستائر الشرفة المقابلة لغرفتها الخاصة ، لم يتجرأ على الخروج حتى لا تعلم أنه يستطيع رؤيتها داخل غرفتها فتأخذ حذرًا منه . ظل يراقب كل ما تفعل ، فتارة تجلس فى شرفتها ناظرة للسماء شاردة فى أشياء يتمنى أن يعرفها ، وتارة تجلس على سريرها تحاول أن تنام فلا تستطيع ، وتارة أخرى تخرج من غرفتها وتعود بعد فترة ، فتوقع هو أنها تذهب لتطمئن على شقيقاتها ، ظل يتابع بهدوء ولا يشاركه فى مراقبتها إلا سيجاره الخاص وأفكاره الدائرة حولها ، لماذا لم يرها تبكى حتى الآن ؟ ، وكأن ما تمر به أكبر بكثير من مجرد دموع تسيل على وجهها .

اما هى فتائهة فى ملكوت لا يدركه إلا هى ، عن احداث ماضيها وحاضرها ومستقبلها الغامض الذى ينتظرها ، ومن بين كل هذه الأفكار تغزو عقلها شيئاً لا يمت بصلة لكل ذلك ، وهو ، لماذا لم ترى أى إشارة تدل على وجوده فى هذا المنزل كما قال ، لقد قال إنه سيبقى بجانبها ؟

وكأنه قرأ أفكارها ، فوجدت نغمة الرسائل تصدع من تليفونها ، ففتحتها ، وجدت رسالة منه تقول ...حاولى تنامى ارجوكى... ردت برسالة هى الأخرىعرفت ازاي أنى لسة صاحبة... فرد هو الآخر برسالة ...كنتى لسة فى البلكونة من 10 دقائق.... ظلت تحدثه بالرسائل لوقت وكأنها وجدت ما يخرجها مما هى فيه ، أو على الأقل يخرجها بأفكارها بعيدا ولو مؤقتا

....مش عارفة انام ، حاولت كثير بس للأسف مقدرتش....
...أنا عارف ان فراقها صعب ، بس متأكد انك قوية جدا وهتقدري ...
....المره دى بالذات ، أشك....

....تراهنينى... .
...أنت واثق منى اوى كده...
....اوى ، اوى ، اوى....
....بتفكرنى بيها بثقتك دى ، كانت برده بتثق فىا بنفس الشكل...
....كانت صح...

...بس سابتنى وراحت وواضح أن غيابها عنى هيعمل مشاكل كثير...
...هتقدري تحليها ، و هكون معاكى ، مش هسيبك...
لم ترسل الرد على هذه الرسالة مباشرة ، استمرت فى قرائتها مرات
ومرات ، ثم ردت بكلمة واحدةمتأكد....
....جدا ، واضح ان انتى اللى عندك شك...
...أنا بقيت أشك فى كل حاجة ، حتى فى نفسى...
...كفاية شك لحد كده ، إالى وصالك للمرحلة دى من غير ما حد قدر
يكسرك ، هتكملى ، هتكملى ياسارة وبقوة...

وظل يحدثها بنفس الطريقة حتى سقطت نائمة ومازالت تتمسك بالتليفون
فى يدها وكأنه هو من تلمسه فعلا ، وعندما تأكد من نومها ، تمنى لو كان
معها الآن ليغلق الشرفة المفتوحة ويغطيها ليقبها من هذا الجو وظل لدقائق
يفكر فى ذلك ، ولكن ما قطع أفكاره دخول مها التى وجدت على هذا
الحال ، فغطتها وأغلقت الشرفة وخرجت مرة أخرى ،
ابتسم هو لذلك ، وأغلق شرفته هو الآخر ، ودخل لينام ، فقد بدأ نور
السماء يرسل اشعته على الأرض ليبيد ظلامها الذى استمر طوال الليل.

استمر الحال كما هو لمدة ثلاث أيام الخاصة بالحداد ، عاد نور للمنزل
تانى يوم ، حاولت سارة التخفيف عن شقيقاتها بقدر ما استطاعت ، وقضاء
معظم وقتها مهم ومع نور ، لم تغادر مها منزل سارة إلا بعد يومين بعد
اصرار سارة لعودتها لمنزلها من أجل زوجها ،

وظلت تقضى ليها فى محادثة أحمد شات على الواتس ، لاحظت سارة تغيير كامل فى معاملة هشام لها ، فقد توقعت منه اهتمام أكثر فى مثل هذه الظروف ، فلم يزرها مرة أخرى بعد العزاء ، ولم يتصل بها إلا مرة واحدة وكانت مختصرة جدا ، ولكنها لم تعلق على ذلك لانشغالها بما هو أهم .

عادت لعملها فى اليوم الرابع مباشرة ، واصررت أن تذهب شقيقاتها لجامعتهم فى محاولة منها لالهائهم فى الدراسة . وقررت هى أن يتم افتتاح المركز السادس لها فى أقرب وقت ممكن ، لتشغل عقلها أكثر فى أشياء مختلفة . وأصدرت أوامرها لكل القائمين على الافتتاح لتجهيز أنفسهم على بداية الشهر الجديد .

لكن للأسف يبدو أن الأيام تحمل لها الكثير من الأحداث ، ولن تكتفى بهذا القدر من الحزن الذى أصابها . عادت مبكرا فى هذا اليوم ومرت على نور لتأخذه من حضائنه ، ساعدته لتغيير ملابسه ثم نام بعد ذلك كما عودته جدته ، وبدأت تفكر فى أنها تحتاج لمربية جيدة لمساعدتها مع نور خاصة فى أوقات غيابها . لم تكن قد بدلت ملابسها بعد حتى انتهت سناء لتخبرها أن هناك ضيوف ينتظرونها فى صالون المنزل الخارجى ، (وهو عبارة عن قاعة كبيرة وملحق بها مطبخ بسيط لتجهيز المشروبات وحمام صغير راقى ، جهزتها سارة لإستقبال الضيوف الغرباء خاصة الرجال ، لأنه بالطبع معروف انهم يعيشون بدون رجل ففضلت عدم دخول الرجال للمنزل ، غير أنها وشقيقاتها محبات ، فحاولت الحفاظ على استقلاليتهم وحريتهم فى المنزل)

ارتدت حجابها مرة أخرى ، واتجهت لترى من القادم ، فقد توقعت بعض المعزيين ، ولكن المفاجأة كانت من نصيبها حين وجدتهم نفس الأشخاص الذين حضروا العزاء وكان معظمهم يرتدى الجلباب الصعدي ، من أمامها الآن هو خمس رجال منهم، اثنان يلبسون الجلباب الصعدي ، أحدهما

كبير فى السن ولم ترتاح سارة لنظراته والآخر شاب ، أما الثلاثة الآخرين ، أحدهما يرتدى بدلة انيقة ويبدووا عليه الوقار والاحترام وهو الوحيد الذى احست من نظراته بالحنان ، أمل الاثنان الآخرين فيرتدى كل منهم قميص وبنطلون ،

تمالكت نفسها ورسمت قناع من السيطرة والقوة الذائفة رغم تصاعد ضربات قلبها التى تنبئ بانتهاء هذا القناع .
.... أهلا وسهلا..

بدأ بالكلام الرجل الذى يرتدى البدلة وتحدث بالهجة الصعيدية
... أهلا بيكى يابنيتى ، إحنا اسفين أن جينا من غير ميعاد ، كان لازم نبلك
قبل ما نيجى ، وجلنا بالمرّة نعزيكى، مالحنا ماجبلناكيش يوم العزا...
...تشرفوا فى أى وقت ، اتفضلوا ، واقفين ليه ، تحبوا تشربوا ايه ؟
...دايما عامر يابتي..؟
...أتعرف بحضراتكم الأول...

...حجك برديك أنى ياستى ابجى عمك حمدى ، وحضرته ييجى عمك
سعيد ، ودول ولده محسن وولده نصيف ، وده بجى ياستى ييجى ابنى
محمد ، انى مسميه على اسم ابوكى الله يرحمه.. .

...تشرفنا ياجماعة ، متزعلوش منى ، اصلى اول مرة اشوفكم...
...عازرينك يابتي ، ماهو انتى متعرفيناش ، والحج على ابوكى وأمك...
...الله يرحمهم ، اما حكاية معرفكوش دى ، فأنا عندى فكرة كويسة اوى
عنكم....

عند هذه الجملة بدأ كل منهم ينظر للآخر ، فأكملت سارة كلامها بعدما لاحظت رد فعلهم

...احنا يمكن متقابلناش قبل كدة ، بس المعلومات اللى عندى كفاية...
رد سعيد ب غطرسة...تقصدى ايه يابنت أمك...
...إيه بنت أمك دى ، انا أسمى الدكتوراة سارة ، الدكتوراة سارة محمد عبد

الهادى...

...مهو عشان اكدة احنا جايين...

...يعنى إيه مش فاهمة..

..يعنى عشان انتى بت محمد عبد الهادى ، يعنى بتنا ، جايين نخذك معنا ،
انتى وخواتك...

....أفندم ، تاخدنا معاك فين يا حضرت...

...البلد ، إحنا معندناش حريم تجعد وحدياتها اكدة من غير راجل...

كل هذا وسارة تحتفظ بهدوئها حتى لا تعطيهم انطباع الضعف عنها ،
فردت بمنتهى البرود

...لا والله ، دلوقتى بس افكرتوا أن احنا حريم لوحدنا..

...مكانش نعرف مكانكم بابت اخوى ، ولما عرفنا ، جلنا الخير والبركة فى
أمك ، لكن دلوقتى هى ماتت ، ييجى مفيش لزوم تفضلى اهنا لوحدك انتى
وخواتك...

...اه ، تمام اوى ، اسمعونى بقى كويس لأنى مش هكرر كلامى ده مرة
تانية ، انا شغلى هنا وبيتى هنا وحياتى كلها انا واخواتى هنا ، وجامعاتهم
ومستقبلهم ، ومش هتحرك من هنا ، لو مش عاجبكم ، تقدرنا تعتبرنا
مش موجودين ، من الاخر مش من حريمكم ، وده آخر كلام عندى...
....أنتى اتجنيتى يابت ، ازاي تتكلمى معنا بالطريقة دي...

....خد بالك من كلامك ، واعرف انت بتكلم مين ، واللى هيفكر يقربلى انا
ولا اخواتى ، هنفيه من على وش الدنيا...

عندما وجد حمدى الصراع بين سارة وعمها سعيد وصل لهذه الدرجة
تدخل قائلاً

....اهدى يابتي، احنا مش جايين وجاصدين الشر ، بالعكس احنا خايفين
عليكم من وجودكم وحدياتكم اهنا...

وجهت سارة كلامها له بطريقة جادة ...من كلام والدتى عنك قلت أنك
مستحيل تشارك فى اللى هم بيقلوه ده ، بس واضح أنها متفرقة ، ومن

الآخر ، احنا طول عمرنا عايشين من غير أهل وناويين نكمل على كدة ،
انا خلصت كلامى ، كملوا قهوتكم وتتفضلوا بألف سلامة ، وياريت
الزيارة متكرررش ، عن اذنكم

تركتهم سارة وخرجت ، توجه سعيد بكلامه لحمدى ...هى دى اللى انا
كنت عايزنا نكلمها براحة والعجل، اهى طردتنا ، طردت عمامها ، والله
ليكون آخر يوم فى عمرها ، لا عاش ولا كان اللى يهينا اكدة...
...اهدى يا حى سعيد ، مش بالطريقة دى ، انا لسة عند كلامى ، العافية
والتهديد مهي عملوش معاها حاجة ، خلىنا نمشى دلوقيتى، ولينا كلام تانى
.....

خرج الجميع بعدها بدقائق ويبدووا على وجوههم الغضب الشديد ، هذا ما
كان ينقصها ، ازدياد الطماعين من حولها ، هى ليست جاهزة لاحتمالات
التعدى من هؤلاء ،
فكيف ستتعامل مع هؤلاء ؟

الفصل الثامن عشر

عندما وجد حمدى ان الصراع بين سارة وعمها سعيد وصل لهذه الدرجة تدخل قائلاً

....اهدى يابتنى، احنا مش جايين وجاصدين الشر ، بالعكس احنا خايفين عليكم من وجودكم وحدياتكم اهنا...

فوجهت سارة كلامها له بطريقة جادة...من كلام والدتى عنك قلت أنك مستحيل تشارك فى اللى هم بيقلوه ده ، بس واضح أنها متفرقش ، ومن الآخر ، احنا طول عمرنا عايشين من غير أهلاو راجل وناويين نكمل على كدة ،، انا خلصت كلامى ، كملوا قهوتكم وتفضلوا بألف سلامة ، وياريت الزيارة متكرررش ، عن اذنكم

تركتهم سارة وخرجت ، توجه سعيد بكلامه لحمدى...هى دى اللى انا كنت عايزنا نكلمها براحة والعجل، اهى طردتنا ، طردت عمامها ، والله ليكون آخر يوم فى عمرها ، لا عاش ولا كان اللى يهينا اكدة...
...اهدى يا حج سعيد ، مش بالطريقة دى ، انا لسة عند كلامى ، العافية والتهديد مهيعملوش معاها حاجة ، خلينا نمشى دلوقيتى، ولينا كلام تانى
....

خرج الجميع بعدها بدقائق ويبدوا على وجوههم الغضب الشديد ، هذا ما كان ينقصها ، ازدياد الطماعين من حولها ، هى ليست جاهزة لاحتمالات التعدى من هؤلاء ، فكيف ستتعامل مع هؤلاء..
جلست سارة فى غرفتها تفكر فيما سيحدث ، يجب أن تأخذ كل الاحتياطات اللازمة حتى تبعد اذاهم عنها ،ولكن ما هى هذه الاحتياطات ؟، وكيف ؟
فهى لا تعلم عنهم أى شئ غير ما قالته والدتها قبل وفاتها ، ماذا ستفعل الآن ولمن تتجه ؟

عادت رغد وريم من الجامعة ، غيروا ملابسهم ، وجلسا الجميع للغداء ،

خيم عليهم جميعا حالة من الهدوء المستمر ، لم يقطعه أحيانا غير نور
ومشاكسته المستمرة لهم ، فحزنهم على أهمهم مازال فى أوجه ،
بعد الغداء اتجهت سارة للمطبخ لتحدث سناء ،
...خلصتى ياسناء ؟

...أيوة يادكتورة ، تحبى أعمل لحضرتك حاجة....
...لا ابدأ ، انا هعمل قهوتي والنسكافيه للبنات ، روحى انتى اجهزى عشان
تروحي بيتك...

...ليه بس ،، خلىنى معاكى الليلادى كمان يمكن تحتاجينى..
..كثر خيرك ياسناء ، انتى بايئة معانا بقالك 3 أيام ، حرام عليكى ولادك
يابنتى واحنا الحمد لله كويسين ، لو عايزة تخدمينى بجد ، خلصى موضوع
الدادة اللى قولتلك عليه...

...والله يادكتورة سألت بس ملاقتش اللى حضرتك عايزاه....

....بصى ، انا ممكن أكلم مكتب الترخيم يجبلنى حد ، بس انا عايزة حد انت
تعرفيه شخصيا عشان مقلقش على نور وهو معاها..
...هو فى حاجة كنت عايزة أخذ رأى حضرتك فيها..
...إيه..

...أنا اختى مخلصه فنى صناعى من سنة وقاعدة مستتية عدلها ، ايه رأى
حضرتك تيجى هى عشان نور ، وأنا اضمنها برقبتي ، هادية وطيبة وست
بيت كويسة ، وأهى تساعد شوية فى جهازها.....

...بس دى شكلها صغير اوى ، هتعرف أذاى تتعامل مع نور ؟
..لا متقلقش من الناحية دى ، دى هى اللى مربية ولادى..
....بس هى هتشتغل من الساعة 2 للساعة 8 بليل ، هتروح بولاق أذاى فى
وقت متأخر كدة..

...أبويا هيبجى ياخذها وهى مروح ، مش قلت لحضرتك انه بيشتغل فى
المصانع قريب من هنا...

...خلاص ، هجر بها كام يوم ، لو قدرت تتعامل مع نور كويس ، هتكمل
وهعملها مرتب كويس ، بس لازم تفهميها كل حاجة عن طريقة شغلها هنا
، وابقى هاتيها فى أقرب وقت بقى ، انتى عارفة الظروف..
...ربنا يخليكى يادكتورة ، من بكرة أن شاء الله تكون هنا..

قضت سارة ليلتها تفكر فيما حدث ، ولم تنم أكثر من ساعتين رغما عنها ،
فقد سقطت من شدة الإرهاق ،
صباحا خرجت مبكرة ، ولم تتناول غير فنجان من القهوة ، وتركت خبر
لريم أن تجهز نور وتفطره وتركبه باص الحضانة ،
ذهبت هى لإكمال تجهيز الفرع السابع ، فقد قررت أن يكون افتتاحه فى
أول الاسبوع القادم ،
وهى فى الطريق ، سمعت هاتفها يرن ، نظرت للشاشة فوجدته رقم غريب
به مفتاح الولايات المتحدة ، إنه أحمد ، أخبرها صباح أمس انه مضطر
للسفر لإنهاء بعض الأعمال العالقة ولن يتأخر أكثر من ثلاثة أيام ،
وضعت السماعة فى أذنها وفتحت الخط
...السلام عليكم...

...عليكم السلام ،، وحشتينى..
التزمت الصمت لثوانى ثم غيرت اتجاه الحديث
...بتعمل ايه..
...لسة داخل حالا ، هرتاح شوية وخرج تانى..
...نفس البيت..
...اكيد ، مستحيل اغيره ابدأ..
...أول الليل عندك دلوقتى، هتخرج تانى ليه ، حفلة..
...لا والله ، انا بس بحاول اضغط الحاجات اللى هعملها هنا ، عشان ارجع
بسرعة ، انتى خارجة بدرى كدة ليه ، انا سامع الشارع..
...افتتاح مركز وسط البلد بعد أسبوع ، عندى حاجات كتير هتعمل
فخرجت بدرى..
...هتعملى ، ولا انا برة الحسبة..

...اعزمك على ايه ، انا مبعملش حفلة ، الافتتاح عندى بيكون يوم مجانى
للكشف فى كل التخصصات ، بعلن عن المركز والحجز لليوم ده بيكون
طول فترة أسبوع قبل الافتتاح....

...فعلا فكرة حلوة اوى ، طيب هتحضري الافتتاح عندى بقى..
....افتتاح ايه ؟ ...

...مجمع المصانع اللى قتللك عليه قبل كدة ، فى المنصورة...
...معتقدش...

...متحاوليش ، انا مصمم ، هزعل منك بجد..
...بلاش احسن ، ومفيش داعى للزعل ، انت عارف الظروف...
...أنتى لازم تغيرى جو ، ولا فى أسباب تانية لرفضك...
...تقصد ايه بأسباب تانية...

....ولا حاجة ، انا هرجع بعد يومين ، واعمل حسابك انك هتحضري
الحفلة ياسارة ، انتى سيدة أعمال دلوقتى ، ولازم تنخرطى فى الجوده ،
هبقى اكلملك تانى ، اوكى ...
...اوكى ، باى...

أغلقت الهاتف وبدأت تفكر فى كلامه ، قائلة
...أنا مش ناقصة الغاز ياأحمد ، كفاية اللى انا فيه ...

عندما وصلت للمركز ، بدأت فى أكمال التجهيزات وتركيب الأجهزة
المطلوبة ، وأمرت ببدأ توزيع اعلانات الكشف المجانى لمدة ثلاثة أيام
كافتتاح للمركز ، واختارت مجموعة الموظفين اللذين ستنقلهم من المراكز
الأخرى للمركز الجديد لتعليم الموظفين الجدد كيفية إدارة العمل .
أنهت جزء كبير فيما يتعلق بهذا الموضوع ، وفى خضم كل هذا تذكرت
هشام ، لماذا لا يتصل بها ليطمئن عليها ، لما هذا الانقطاع المفاجئ عنها ،
تحاملت على نفسها وقررت الاتصال بها لتتأكد فقط انه بخير وبعد ذلك لا
يهم عدم اهتمامه فى شئ وحاولت طوال المكالمة أن تتحدث بجدية
واضحة ، ولكن للأسف وجدت الجدية والبرود أكثر فى الجهة المقابلة

...الو ، ازيك ياهشام ..

...تمام ، وانتى...

....الحمد لله ، كويسة ، انا قلت أظمن عليك بس ، يلا ، باى باى

...سارة...

لم تدعه حتى يكمل كلامه وأغلقت الهاتف ، يوجد شئ لا تفهمه فى هذا

الموضوع ، لماذا غير من طريقة معاملته لها ، لماذا تغير معها ،

هل من الممكن أن يكون علم شئ عن زواجها من أحمد ؟

هل من الممكن أن يكون أحمد هو من أخبره ليخبره على الابتعاد عنها ؟

لابد أن تعلم ما حدث ، والآن قبل غدا.

لكن لماذا يهتمها الأمر ، هل تهتم لأمر هشام ؟ أم ماذا ؟

الفصل التاسع عشر

عادت سارة للمنزل بعد السادسة مساء ، يكاد الإرهاق يقتلها ، وجدت المنزل هادئ على غير العادة ، بدأت تبحث عن الجميع ، وجدت ريم فى غرفتها منشغلة بصفحتها على الفيس ، سألتها
....اختك فين ونور كمان مش سامعاه صوت ؟
...رغد مع نور فى اوضته ومعاهم سهام....
...سهام مين ؟
...أخت سناء ، جت انهارضة ، سناء قالتلى انك وافقتى تشغيلها هنا..
...أه ، هى جابتها على طول كدة ، ونور عمل معاها ايه ؟
...دخلتله صح ، جابتله بازل على شكل طيور وحيوانات ، من وقتها وهم يلعبوا بيها بعد ما خلص home wark بتاعه..
...كويس ، هغير هدى وبعدةين أنزل اشوفها..
...بالمناسبة ، فى واحد اتصل يسأل عليكى وقال إنه هيجيلك هنا على الساعة 8....
...مين ده ؟..
...عم حمدى..
...عم حمدى !
...هو قال اقولك كدة وبس وانتى هتفهمى..
...طيب ، انا طالعة....
اتجهت لغرفتها ، ودوامة من الافكار تتيح بالاخضر واليابس فى عقلها ،

ودقات قلبها تتصارع فى النبض.
خرجت من غرفتها مرتدية عباءة سوداء بها تطريز بسيط على اليد
وطرحة شيفون سوداء ، سوف تستقبل الضيوف الغير مرغوب فيهم بها

...

دخلت غرفة نورالسلام عليكم...

...عليكم السلام ورحمة الله...

...أنتى سهام..

...أيوة يادكتورة ، ازى حضرتك...

...الحمد لله ، انتى محبة...

...أيوة...

...ولابسة الحجاب هنا ليه ، إحنا معندناش رجالة ، ...

...بصراحة اتكسفت اقلعه ، وبعدين انا شايفة حضرتك لابسا..

...أنا جايلى ضيوف دلوقتى ، وكمان بقابلهم فى الصلاة اللى برة ، يعنى

مفیش رجالة بيدخلوا البيت...

...حاضر هقلعه..

..وابقى هاتيلك هدم مريحة شوية تقعدى بيها هنا ، ولا اقولك انا عندى

حاجات هنا هجيبهالك ، ماشى ، نور فىن...

...فى الحمام ومعاها أنسة رغد...

....تعرفى تعملى قهوة..

...أيوة طبعاً...

...ممکن تعمليلى فنجان قهوة لو سمحتى..

...حاضر..

خرج نور من الحمام ووجد أمه ، جرى عليها واحتضنته بشده ، فقد كان

هذا الوجه الملائكى من الأسباب الأساسية التى تدعم قوتها حتى الآن.

....وحشتنى خالص..

...وانتى كمان ياماما ، وحشتينى اوى...

..كنت بتعمل ايه ؟

...رتب الطيور لوحدها والحيوانات لوحدها ، واللى يرتب أسرع هو اللى

من حقه يحكم على التانى ، وأنا فزت كتير اوى على رغد وسهام...

....برافو عليك ، انا مش عايزة حد منهم يفوز عليك خالص...

التفتت لرغد ...ازيك يارغد ، عاملة ايه...

...الحمد لله ياسارة..

...ايه معندكوش مذاكرة ولا ايه ، دا انا جايبة سهام مخصوص عشان نور
ميعطلكوش عن المذاكرة...

...مليش نفس ، مش قادرة افتح كتاب...

...لا بالله عليكى انتى وهى ، نس لازم نضيع ، لازم نبقى أقوى
امتحاناتكوا قربت ولازم تستعدوا ، وأنا عند وعدى ، كل اللى طلبتوه لما
كانت ماما موجودة هجيبهولكوا لو جبتوا تقديرات كويسة...
...إن شاء الله..

دخلت سهام تحمل القهوة لسارة

...اتفضلى يادكتورة ، فى واحدة مستتية حضرتك تحت اسمها مها...

...مها ، ومطلعتش ليه..

...أنا رفضت اخليها تطلع...

...ليه ؟

...ما انا معرفهاش..

ابتسمت سارة ورغد مما فعلت سهام

قالت سارة ...غريبة ، ومها سكتتلك كدة عادى لما رفضتى...

وقالت رغد

..بصى ياسهام ، مها تبقى صاحبة سارة وزى اختنا تمام ، يعنى تعتبر من

أصحاب البيت...

...أنا آسفة..

أجابت سارة...حصل خير ، انا نازلاها..

أخذت سارة قهوتها ثم نزلت للطابق الأول ، فوجدت مها فى قمة غضبها .

قابلتها بابتسامة على هذا الموقف

...بتضحكى على ايه ، مين دى ؟

..دى سهام أخت سناء ، جبتها تقعد مع نور فى الوقت إالى أنا مشغولة فيه

..

...وأنا مالى انا ، انا مشوفتيش كانت بتتكلم أداى ، عارفة لولا الظروف اللى انتوا فيها ، وربنا كنت عملتها ممسحة للبيت..

[illegible]

...ياسلام ، والله ، الفهولك فى ورقة..

...ههههههههه ، مقصدش معاكی انتی تحدیدا ، أقصد رد فعلها مع شخص
متعرفهوش، خلاص بقي يامها ...

....تصدقی ، وحشتنی ضحكتك ، شكاك كدة احسن من امبارح شوية...

...الحمد لله، خروجي للشغل أثر شوية..

...والبنات؟

...كويسين برده ، صممت انهم يروحوا الجامعة ، يغيروا جو ، الموضوع

هياخذ وقته برده ، تعالى ندخل المطبخ ، نعمل قهوة تاني ، البت عاملاها

خفيفة اوى ، وبعدين فى حاجة عايزة احكيها لك...

...قهوة لا ، خليها شاي ، خفي من القهوة شوية...

... ماشی ...

بدأت سارة تقص على مها حكاية أهل والدها الذين ظهروا فجأة وكلام

والدتها عنهم ، والعم الذى سيأتى بعد قليل

...ليه مقولتليش من ساعتها...

...هتفرق ايه ؟

...تفرق کثیر یابنتی ، کنت أقول لطارق ، وانتی تقولی لأحمد وهشام

کمان..

...حياك حياك ، هو انا هعمل حفلة ، ده مجرد كام راجل رامولى كلمتين

ومشيوا ، معرفش آخرهم فين ...

...هو احنا لسة هنستنى لما نعرف آخرهم ، افرضوا طلّعوا زي ما قالت

والدتك واذوكي انتي واخواتك ، نعمل ايه ساعتها ، مش كدة وبس ، إنا

لازم نكلم شركة أمن ، بيعتلك body gards للبيت هنا...

...بس بس ، ايه ، اصبرى بس اما نشوف هيعملوا ايه وبعدين نتصرف ،

ولو سمحتي يامها ، متقوليش لحد على اى حاجة لحد ما أقولك ، فاهمة..

لم تكمل كلامها حتى وجدت جرز باب الفيلا يسد الارجاء ،

...أهم جم ، خليكى هنا وخدى بالك من البنات ، مش عايزة حد يجيلى
هناك...

...هتقابلهم لوحداك..

...أيوة طبعا ، مش عايزاهم يحسوا أنى ضعيفة...

خرجت سارة لباب الفيلا ، ضغطت على أحد الأزرار القريبة من الباب ،
فانفتح الباب اليكترونى

...دخلت سيارة جيب حديثة ووقفت أمامها ، خرج السائق وفتح الباب
الخلفى للسيارة ، ظهر منه عمها حمدى فقط ،

...غريبة ! فين بقية الجيش ، جاى لوحداك ليه ؟

ابتسم لها ثم رد عليها بلهجته الصعيدية
...بتتريجى يابت دولت...

...بنت دولت تانى ، هو ايه حكايتكوا ، هو فى بلدكوا بتندوها الناس بأسماء
أمهاتهم ولا ايه..

...مش بجولك بتتريجى ، فى ناس يندهوكى باسم أمك كأنها شتيمة ، وناس
تانية يندهوكى باسم أمك لأجل يفتكروها بيكى ويزودوا حبك فى جلوبهم
يابتى...

احست سارة بالمرارة والحزن فى اخر كلماته ،وقالت
...مش فاهمة ، حضرتك تقصد ايه ؟

...متخديش فى بالك ، هفضل نتكلم على الباب اكدة ، ايه ، مش عايزة
تدخلينى بيتك ولا ايه ؟

...أذاى ، انا بنت أصول برده ، وأمى ربتنى كويس ، عمرى مأطرد حد
يجيلى بيتى ، اتفضل..

وأشارت بيدها فى اتجاه الصالة الخارجية ، دخلا للصالة وجلس على أحد
الكراسى ، ظلت هى واقفة ثم سألته
...تحب تشرب ايه ؟

...دايما عامر ، اجعدى بس عايزة اتكلم معاكى كلمتين..

...المطبخ هنا ، مش هدخل البيت...

...بيجى جهوة لو مش هتعبك...

...ثانية واحدة...

دخلت للمطبخ التحضيرى البسيط بجانب الصالة ، وهى تصنع القهوة
سألت نفسها ، لماذا ترتاح لهذا الرجل ، لماذا تصدقه ، هل بسبب ما قالته
أمها عنه قبل وفاتها، إنه انسان جيد وشريف ، لكن أمها لم تتعامل معه من
سنين تتعدى الخمسة عشر عام ، والسنين تغير الناس بالتأكد ،
قدمت له القهوة وجلست على الكرسي المقابل له
...اتفضل حضرتك قول اللى عندك ، بس لو فى الموضوع اللى اتكلمتوا
فيه قبل كدة ، يبقى مفيش داعى ، اللى عندى قلته ونهينا الكلام فيه...
...براحة شوية يادكتورة ، واسمعينى للأخر..
...اتفضل..

...جولتلى كلمة المرة اللى فاتت ، مجادرش أنساها ، لجمتنى اول ما
سمعتها منك ، جولتلى أن دولت كلمتك عنى ، بصراحة مصدجتش حتى
أنها فكرانى...
تنهد بمرارة وكأنه يحاول إخراج الحزن مع الهواء الذى يزفره ، ثم أكمل
... والدتك شفت كتير جوى يابتى ، انا مكنتش موجود وجتها ، لما رجعت
لجيت كل حاجة تمت من غير علمى ، جوازها من ابوكى وميراثها اللى
انا زلت عنه لجدك ، وحتى معرفتش كل ده تم ازاي غير بعد ما جدك
طرد ابوكى وأمك من البيت...

....براحة عليا شوية كدة عشان أبقي معاك على الخط ، أمى لما حكلى
عنك ، كلمتنى عنك كشخص ، مقالتليش أن كان فى حاجة بينك وبينها...
...كنت متأكد أنها مهتكميش عن أكده ، كنت متفج انا ودولت على الجواز
من جبل ما اسافر ، وأنا هنتممه بعد ما أرجع طوالى ، لكن ابوى الله
يسامحه عارف انه لو كان جوز هالى ، كنت هحميها منه ، ومش هسييه
يجرب ليها ولا لميراثها ، وطلبتها قبل ما اسافر ووافق وبعدين سفرنى، و
استغل سفرى وجوزها لمحمد اخوى غصب عنها ، وفضل وراها لحد ما
مضاها على أرضها كلتها ، ولما رجعت كانت كل حاجة ضاعت ،
ومجدرتش أعمل حاجة يابتى ، سامحيني يابتى ، كان نفسى احميها
ومجدرتش...

سكت ونظر للارض وكأنه يحاول التماسك بعد كل ما قال
أما سارة فقد استشعرت الصدق والحزن والندم فى كل كلمة قالها ، فهي
قلما ما كان يخطئ احساسها مع أحد ،

...كنت بتحبتها ؟

...من أول ما وعيت عيني عليها لمارجعت مع أمها للبلد ، أبوها مخلفش
غيرها بعد ساب أمها واتجوز واحدة تانية ، ولما مات رجعوها عشان هي
وريتها الوحيدة ...

...لو كان فعلا كل اللى بتقوله صحيح ، وأنتك ندمان انك مقدرتش تحميها ،
فالاقدر بيك انك متحاولش تأذى بناتها بعد ما ماتت ، مش تيجى تساعدهم

...

انتفض هو إثر كلماتها الموجهة كالنار له
...لاه ، لاه يابتي ، انا مش جاى الأذيكوا ، انا جاى امنعهم لو حاولوا
يأذوكو ، وهم ناويين يابتي ، مصممين يرجعوكوا بأى تمن...
...عشان فلوسى، صح...
...للأسف ، صح...

...أنت عارف أنى عندى استعداد أى شئ عشان امنعكم...
...مهتقدرش يابتي، فمتحاوليش اصلا ، الحل الوحيد جدامك انك تبعدى
عنهم ، لازم نشوف حل وسط يبعدهم عنك نوهائى ، انى نفسى مقدرتش
عليهم ، بعدت عنهم خالص ، لا بدخل فى اللة بيعملوه ، ولا هم يدخلوا فى
حياتى ، حتى ولادى درسوا اهنه فى مصر ، واحد منهم رجع بعد ما
خلص والتانى رافض يرجع خالص...

...والحل ايه من وجهة نظرك...

...تتجوزى يابتي ، تبجى فى عصمة راجل يمنعهم عنك...

...افندم ، اتجوز ، هو ده الحل...

...ومهتلاجبش حل غير ، مش أكده وبس ، ميكونش أى راجل ، لازم
يقدر يجف جسادهم...

...أنت بتقول ان الشر فيهم ، وأن الدم عندهم سهل ، يبقى مين اللى ممكن يقف لهم...

...بيجى مفيش غير الحل التانى..

...اللى هو ايه ؟

..تتجوزى واحد منهم...

..نعم ، انت بتقول ايه ؟..

...اسمعينى للاخر بس ، هم مبيئدوش رجالة عيلتهم واصل ، بدهم

يوسعوا ويكبروا العيلة برجالتهم.. .

...يعنى انت عايزنى عشان اهرب منهم ، أقوم اتجوز واحد منهم ، تصدق

والله حل رائع...

وقفت سارة غاضبة قائلة ..تصدق فى الاول صدقت وحسيت انك خايف

عليها بجد ، جاي تشتغلنى حضرتك ، بتلبسنى فى حيطه ، فاكرنى عيلة

صغيرة هتضحك عليها..

..حلمك عليا بس ، انتى فهمتينى غلط.. .

...غلط ولا صح ، انتهينا ، وحلك مرفوض..

..براحة يابت دولت ، عندهم استعداد يعملوا اى حاجة عشان يوصلوا

لفلوسك ، وأن رفضتى ، ممكن يجتلوكى ، هيعملوها ، وخواتك وابنك

يورثوكى ، وهيعرفوا يرجعوا خواتك ليهم ، ماهم صغار وميعرفوش

حاجة...

...أنت بتقول ايه ؟ ايه الجنان ؟

...اللى سمعته ، لو أمك عايشة كنت هجولك اسألها عملوا معاها ايه

عشان يخذوا أرضها...

...وانت عايزنى أعيش نفس السيناريو دلوقتى ، اتجوز واحد منهم عشان

يعملوا اللى هم عايزينوا فيا براحتهم ..

...لاه ، هى دى الحكاية ، اللى هتتجوزيه مهيسمحلهمش باكده.. .

...يعنى إيه...

...يعنى الفكرة فى مين اللى هتتجوزيه.. .

...يطلع مين أن شاءالله.. .

...ولدى ، هجوزك ولدى ، جاسر...

...إيه اللي انت بتقوله ده...

...والله يابتي ، انا خايف عليكى ، جاسر عايش اهنه من اكثر من 15 سنة
، ملهش أى معرفة بيهم لا من جريب ولا من بعيد ، ورافض انه يرجع
البلد نهائى بسببهم ، اتجوزيه يابتي ، حتى لو موجتا ، لحد ما يشيلوكى من
حسابتهم ، وبعد أكده اعملى اللي انتى عايزاه ، انتى وراحتك..
..أنت فعلا بتتكلم بجد بقى..

..طبعا ، انا جلتلو وهو وافج يساعدك يابتي ، عنده استعداد يعمل أى حاجة
يكسرهم بيها ، فكرى يابتي ، فكرى كويس ، وهتلاجى أنى عندى حج ،
انا هسيبك دلوقتى ، وده الكارت بتاع ولدى ، هو مهندس معماري مشهور
، ومكتبه معروف ، اسألى عنه وفكرى ، بس بسرعة ، لأنهم هم كمان
هيتصرفوا بسرعة...

خرج بهدوء من الصالة ، وهى لم تتحرك من على الكرسي ، وكأنها ثبتت
بأغلال فى الكرسي الذى تجلس عليه

...ده جنون ، مستحيل يكون فى كدة ، يااما أسلم لهم ، يااما اتقتل ، يااما
اتجوز بالطريقة دى ، والله واعلم هو صادق فى نيته فى مساعدتى ، ولا
هو ببساعدهم هم ،، انا هتجنن ، عقلى هينفجر ،،ساعدنى يارب ،،،
ساعدنى ...

الفصل العشرون

...ده جنون ، مستحيل يكون فى كدة ، يااما أسلم لهم ، يااما انقتل ، يااما
اتجوز بالطريقة دى ، والله واعلم هو صادق فى نيته فى مساعدتى ، ولا
هو ببيساعدهم هم ،، انا هتجنن ، عقلى هينفجر ،،ساعدنى يارب ،،،
ساعدنى ...

استمرت سارة تردد هذه الكلمات لأكثر من نصف وهى تجلس وحدها ،
دخلت مها الصالة تبحث عنها فوجدتها تجلس على إحد الكراسى وتحدث
نفسها

...سارة ، انت بتكلمى نفسك ، فى ايه ؟
...أنا فعلا قربت أكلم نفسى ؟
..ليه هو الراجل ده قالك ايه ؟
...بيستهبلوا ، لا دا اتجننوا ، لا لا ، ده انا إلى هتجنن..
..اهدى ياسارة ، الراجل ده قالك ايه ؟

وبهدوء تام قصت سارة على مها ما قاله حمدى

...احنا لازم نتصرف وبسرعة ياسارة ، هو غابة ولا ايه..
...هنعمل ايه يعنى..
..نبلغ البوليس. .

...وهتقولى للبوليس ايه؟ اعمامها جم هنا عشان يرجعوها البلد ، وعم منهم
عايز يجوزها لابنه، ايه المخالف للقانون فى كدة يافالحة...
...يعنى ايه ؟

...يعنى لازم نتصرف بالعقل ، الموضوع لحد دلوقتى كلام فى كلام وبس
، واضح انهم اذكيا جدا ، المشكلة أنى مش عارفة هم فين وهيعملوا ايه ،
مش عارفة مين معايا ومين عليا ،
انا فاكرة نفسى وحيدة طول السنين اللى فاتت ، لكن الحقيقة أن دلوقتى بس
هى أول مرة أحس بالوحدة بجد ، مش كدة وبس ، انا بدأت أحس بالخوف
بشكل غبي.. .

....أعتقد أن لوحدنا مش هنعرف نتصرف اصلا ، لازم يكون فى حد
معانا ، انا هقول لطارق ، وانتى قولى لأحمد وهشام كمان..
...هشام ! أنا معرفش حاجة عن هشام من يوم العذا...
...مبيكلمكيش حتى فى التليفون...
...أبدا...

...ليه ؟ ليكون تعبان..
...لا مش تعبان ، انا اتصلت بيه واطمنت وقفلت على طول...
...ومعرفتيش فى ايه ؟
...مش عايزة اعرف ، أو بمعنى أصح مش فايدة اعرف....
...خلاص، قولى لأحمد ، هو مهتم بيكى واكيد هبساعدك...
...ربنا يسهل ،، سيبينى أفكر بس وبعدين يحلها ربنا ...

بالفعل قررت أن تخبر أحمد حين يعود ، لقد أخبرها انه سيعود بعد ثلاثة
أيام ، ستخبره فقط ليخبرها بما يجب أن تفعله ، فهى لا تعتقد أنه سوف
يدخل نفسه فى دوامة من المشاكل الدموية من أجلها ، لا تعتقد أنها مهمة
عنده لهذه الدرجة.

مر اليوم الثانى بدون اى مشاكل تذكر غير مكالمة من عمها حمدى بحثها
على الرد عليه بسرعة ، لأنه يبدو انهم سوف يتخذوا خطوات فعلية من
أجل إجبارها على الرضوخ لهم.

عادت للمنزل قبالة الساعة الخامسة ، لقد قتلها الإرهاب ، فهي لاتنام ولا
تأكل جيدا منذ أيام ، وجدت الجميع يجلس فى الحديقة حتى سهام ، لكن
نور ليس معهم ، وقبل حتى أن تسأل عنه ، سمعت صوت ضحكاته
صادرة من الفيلا المجاورة ، اتجهت للصور الفاصل بين الفيلتين ،،وهو
عبارة عن أسياخ حديد متجاورة و مزروعة فى الأرض ،،
بقدر ما اندهشت مما رأت ، الا انه كان رائع أن ترى أحمد يلعب الكرة مع
نور ، الغريب أن نور كان سعيد جدا بلعبه معه رغم أن نور ليس ممن
يتقبلون الغريب بسرعة ،
رأها نور أولا ، فجرى عليها ، أما أحمد فتوقف مكانه يملأ قلبه برؤيتها ،
فقد اشتاقها فعلا وهو يعترف بينه وبين نفسه بذلك .
وقف نور يقبلها من خلف السور
...أنت بتعمل ايه عندك ؟
...بلعب مع أحمد..
..إيه ده ، عيب يانور ، أحمد كدة بس ، قول انكل أحمد..
سمعت صوته وهو يقترب منها
...ملكيش دعوة ، انا ونور اتفقنا أن احنا أصحاب ، وكل واحد فينا هينادى
التانى باسمه..
...يعنى اطلع انا منها..
...مينفعش ،،، تطلعى منها أذاى وانت أساسها اصلا...

ارتبكت من كلامه ونظراته التى يرمقها بها وكأنه يلتهمها بعينه
وأحس هو بذلك ، فدائما ما كان يعشق هذا الارتباك الدائم من وجوده قبل
أن يتزوجها والناتج عن رغبتها به ، ومن أكثر الأشياء التى اسعدته حين
عثر عليها ، استمرار إحساسه بتأثيره

...حمدالله على السلامة..
....الله يسلمك..
...المفروض أنك هترجع بعد يومين ..

...مكنتيش عايزة تشوفينى ولا ايه ، موحشتكيش...
حاولت الهروب من سؤاله بالالتفات لنور قائلة
...لف يانور يلا ، عشان متدايقش انكل أحمد اكتر من كدة...
...ومين قالك أنى مدايق...
...معلش ، خليه ييجى ، عايزة أخذ رأيك فى موضوع مهم...
..اوكى ، تيجى انتى ولا اجى انا...
...تعالى انت فى الصلاة اللى برة دى...
...يلا يانور ، الف معاك وامرنا لله ، أمك دى متعبة ودايما تعبانى
معاها...

قابلت سارة نور فى الداخل
...حبيبى ، ممكن تدخل لريم وتقولها تبقى تجهز الغدا عشان مامى جعانة
خالص لحد ما اتكلم شوية مع انكل أحمد...
...حاضر يامامى...
التفتت لأحمد وقالت ...اتفضل من هنا...

دخلا سويا للصلاة الخارجية . بدأ ينظر حوله بإعجاب
...أول مرة اشوف صالة منفصلة وتكون بالجمال ده...
...أنت عارف أننا ستات بس ومحجبات كمان ، مش كل ضيف ينفع ندخله
جو البيت ، المهم تشرب ايه ؟ ...
..أى حاجة...

توجهت للمطبخ التحضيرى البسيط المصاحب للصلاة وبدأت فى عمل
قهوة له ، لم تدرى باقترابه إلا وهو خلفها مباشرة ويهمس فى أذنها
...وحشتينى...

كادت أن توقع القهوة من يدها من شدة ارتباكها ، إلا أنه وفى لحظة يده
امتدت ليدها وتناولها منها حتى تماسكت
...أحمد...

...عيون أحمد...
...مينفعش كدة ، ممكن تروح هناك لو سمحت..
...هناك ، بعيد كدة...

...أيوه..
...حاضر ، انا رايع أهو...
...احمد...
...نعم...
...أنت لسة واقف زى ما انت...
...والله ، انا افكرت نفسى رحت ، هروح هناك بس توافقى تتجوزينى...
...إيه دخل ده بده دلوقتى...
...أنا كنت بفكرك بس...
ثم تركها مبتسما واتجه لأحد الكراسى ، أما هى حاولت أن تهدأ بعد هذا التسارع من دقائق قلبها ، وحملت صينية القهوة واتجهت إليه
...تعرفى أنى بدأت أشرب النوع ده من القهوة قريب اوى ، من وقت ما استقرت فى مصر...
...يعنى ده احسن ولا الأمريكان كوفى احسن...
...بتهيلى بالطريقة المصرية اطعم ، غير أن تأثيرها أقوى...
...بتهيلى الطريقة مش مصرية اصلا...
...إيه ، برازيلية مثلا ، على أساس أنها أشهر منتج للبن...
...مش عارفة...
...سيبك من البن ، ايه بقى الموضوع ياستى...
...قبل الموضوع ده ، كنت عايزة أسألك على حاجة...
...اتفضلى...
...هو هشام ماله ؟
تغيرت ملامحه فور سؤالها عن هشام واسند ظهره للكرسى
...ماله يعنى إيه ؟
..أصله ،،، متغير شوية من فترة ، حبيت اتأكد انه كويس...
..وبتسألينى انا ليه ، متسأليه هو...
...عندك حق ، انا أسفة..
استمر فى النظر لها لثوانى وكأنه يحاول الوصول لشئ من ملامحها
...يهمك هشام ياسارة ؟
...مش للسبب اللى فى دماغك...

...إيه السبب...

...أنا أعرف هشام من أكثر من 3 سنين ، كان صاحب كويس ، فلما يغيب فجأة وبالطريقة دي ، فالمفروض انه لازم أسأل عليه واطمن انه كويس

....

...بس كدة...

...أنت شايف حاجة تانية...

تنهد قائلاً ... متقلقيش ، هو كويس.. .

...مش عارفة ليه حاسة أن في حاجة ، وعندى إحساس انك عارفها.. .

...خلينا في الموضوع اللي انتي عايزاني فيه ، وأما تقابل هشام أبقى

أسأليه على اللي انتي عايزاه.. .

التزمت الصمت لثواني وكأنها تحاول تجهيز ما ستخبره به

...اتفضلى ، انا سامعك.. .

...هو موضوع بسيط ، مش مهم اوى يعنى، بس كنت محتاجة رأيك فيه

...

...من غير مقدمات ، اتكلمى على طول...

بدأت تقص عليه ما حدث ولكنها حاولت الالتزام بالنقاط الأساسية في

الموضوع ،

...يعنى انتي عايزة تقولى أن عيلة ابوكى ظهروا فجأة كدة ، وطلبوا منك

انك تسببي هنا وترجعي معاهم بحجة أنك لوحده انتي واخواتك لدرجة

أنهم ههدوكى ، وواحد منهم عايز يجوزك ابنه لأنه شايف ان دي الطريقة

اللى هيبعد بيها بقية اهله عنك...

...بالظبط...

...وانتى شايقة أن كدة الموضوع بسيط ومش مهم ، وبتحكهولى دلوقتى

بس بعد ما ده كله حصل...

...أنا بس محتاجة تقولى رأيك ، انا مش عارفة أتصرف معاهم أذاى ؟

...وانتى شايقة انك هتقدرى تتصرفى معاهم ، قوليلى ، هو انتي للدرجة

دي مبتتقيش فيا...

...مش فاهمة...

...مش فاهمة ايه بس ، دول مجرمين ياماما.. .

...ده على أساس انك تعرفهم يعنى...

...أيوة ياستى أعرفهم ، ومن سنين كمان...

...يعنى إيه...

...مش مهم تفهمى ، انا اللي هتصرف معاهم ، مش انتى ، انتى عليكى
بس تنفذى اللي انا هقول عليه وبالحرف الواحد...

...مش قبل ما أفهم ، تعرفهم منين...

...بعدين ، لان معلوماتى بتقول أن عمك سعيد ومعاه ناس تانية هيجولك
الليلاى...

...الليلاى... .

...أيوة ، ومن غير عمك حمدى ، لأنهم حسوا أن هو مش هينفذ اللي هم
عايزينه... .

...أنت عرفت أذاى ؟

...بطلت الأسئلة اللي ملهاش لازمة دى ، وتنفذى اللي هقول عليه وبس ،
ومتخفيش مش هيقدرنا يعملوك حاجة دلوقتى ، فى اكر من عشرين
راجل بسلاح ، موجودين حواليكى هنا ، ...

...فين...

...مش مهم تعرفى ، جزء من شغلهم انك متشوفيهمش ، غير أن فى
عربية بتروح وراكى شغلك وبترجع وراكى ، وعربية تانية ورا رغد
وريم ، وفى عربية برده بتروح ورا نور المدرسة وبترجع وراه لحد ما
توصله هنا ، متخافيش من حاجة...

...ليه كل ده ، هم ممكن يعملوا حاجة بجد...

...ده مش ممكن ، ده اكيد ، وده اللي انا مش عاجزه يتم دلوقتى لانى مش
عارف خطوتهم اللي جاية ايه ، عشان كدة لازم اخر الخطوة دى ولو
لأيام لحد ما أعرفها...

....إيه المطلوب منى بالظبط... .

...انك توصليهم احساسك من بالخوف، عايزهم يفهموا انك بدأتى تخافى
منهم ، لأنك لو اتحدثيهم، هيحاولوا يثبتوك هم يقدرنا يعملوا فيكى ايه ،

عشان يخوفوكى .. .

...وده يتم ازاي...

...هتتكلّمى بنفس الطريقة اللى اتكلمتى بيها معاها ، بس المرة دى بتقاوض ، وتعرضى عليهم مبلغ معين مقابل انهم يسيبوكى فى حالك..
...واذا رفضوا...

...متوقع طبعا ، يبقوا كدة مصممين على الليلة كلها ، ويمكن كمان عنيهم منك انتى والبنات...

...واذا وافقوا وحددوا مبلغ .. .

...يبقى وصلنا لهدفنا واجلنا جناهم شوية وفى نفس الوقت خدنا فكرة عن سقف توقعاتهم ،،بس بصراحة معتقدش انهم هيوافقوا ، وأن عملوها ووافقوا يبقى بينيموكى انتى عشان حاجة أكبر..
...وليه معتقدش...

...دراستى لشخصية الناس دى وخبرتى القديمة معاها ، وصلتنى لانى اتأكد انهم مش من النوع اللى يرضى بحتة من التورته وهو يقدر ياخذها كلها...

...احمد ، انا خايفة بجد...

ابتسم لها ثم اقترب منها قائلا ...أنا طبعا مش هقولك انك لازم تظمنى وانا جمبك، انا هسيب الوقت يثبتلك أنى مستحيل اسمح لمخلوق يقربلك وانا موجود...

...مش هتقولى عرفت أذاى ، وتعرفهم منين...

...هقولك طبعا ، وقريب أن شاءالله ، بس نفذى اللى قلناك عليه وبعدين هنتكلم براحتنا ، قومى بس الحقى اتغدى ، لأنهم لما هيجوا هيسدوا نفسك ...

...يلا كل معايا..

..أولا سبقتك وكلت من بدرى ، ثانيا لو ينفع تدخلينى البيت ،كنت دخلتيني من الأول. . ثم ابتسم لها وتركها وخرج

جلست فى غرفتها تستند على حائط السرير ، تنهدت براحة كبيرة ، لم تشعر بهذه الراحة منذ وقت طويل ، لطالما حاول الكثير من الرجال

التقرب منها ، ودائما ما كانت ترفض ، فهي تعشق انتمائها له ولو فى
داخلها فقط ، وحتى ولو لم تره من سنين ، كانت تشعر به وكأنه موجود
حولها ، ،

يجب أن تعترف الآن بما لم تكن اعترفت به من قبل ،
هى تحبه ، بل تعشقه وتعشق وجوده بداخلها وحولها ، تعشق انتمائها لها ،
واهتمامه بها ،
لمجرد اعترافها بهذا وان كان بينها وبين نفسها ، احست براحة غريبة
تسرى بداخلها ،

...سارة ، سارة...
افاقت من شرودها على هذا النداء من رغد
...أيوة يارغد...
...فى ناس شكلها غريب اوى ، مستنيينك فى الصالة برة ، سارة ،
سامعانى...
...روحي يارغد وابعثيلهم أى حاجة يشربوها وانا جاية وراكى...
خرجت رغد وقامت سارة وارتدت عباءة سوداء من طبقتين
وقفت أمام المرآه ، تحاول استجماع قوتها لتنفذ ما طلبه أحمد منها ، فهل
ستستطيع ؟

الفصل الواحد والعشرون

خرجت سارة للحديقة متوجهة للصالة الخارجية ، داخلها عدة محاولات لتمالك اعصابها حتى تستطيع مواجهة هذا الموقف وتنفيذ ما طلبه منها ، توقفت للحظة عندما لمحته يقف فى شرفة فيلته ، ابتسم لها واماء برأسه كحركة تشجيع منه لها ، بمعنى أنه هنا بجانبها ، ابتسمت هى الأخرى وأكملت طريقها.

هذه المرة كانوا عدد أكبر من المرة السابقة ، وليسوا نفس الأشخاص ، لم تميز بينهم إلا عمها سعيد ، دخلت وحاولت تصنع المفاجأة بهذا العدد ، وظلت تدور بعينيها عليهم واحد واحد

...السلام عليكم...

...عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. .

...خير ان شاء الله ، ايه الل جابكم تانى...

...هو ده الترحيب بضيوفك فى بيتك...

...الكلام ده لو كان مرحب بيبكم اصلا...

...ليه اكدة بس ، إحنا جايين بالخير...

...متفكريش ، عموما هات من الاخر...

...جيت أسألك ، فكرت فى اللى جلنا هولك المرة اللى فاتت....

...أنا فكرت وقررت وكم ان بلغتكم بقرارى المرة اللى فاتت ، ومعنديش

كلام تانى ، فى ايه تانى بقى...

...فى كتير جوى يابت اخوى ، فى أن كلامنا هو اللى هيمشى ، وكلامك

عندنا ملهوش لازمة ، اسمعيني مليح يابت دولت ، ياما تتفدى كلامنا

بالزوج ، ياما هنفزه غصب عنيكى...

...يعنى إيه الكلام ده ؟

...الى سمعتيه ، حطى عجلك فى راسك ، لأننا مهنسبكوش تعيشوا حريم

لوحديكم أكده....

اطالت سارة النظر له بصمت تام ، ثم ألقت نظرة على الجالسين من حوله ،
وبعدها وجهت كلامها له
...هم مين دول...
...دول ولاد اعمامك ...
...كل دول ؟ وجايين معاك ليه ؟
...عشان يعرفوكى أن هم كمان ما موافجينش على جعدتكم اكده...
...اه ، طيب ، ممكن كلمتين لوحدنا لو سمحت..
...ليه ؟ جولى اللى انتى عايزاه جدام الكل...
...معلش ، كلمتين مش اكتر...

قامت من مكانها وخرجت من الصالة للحديقة ، وخرج هو خلفها وقفت
ووقف أمامها منتظر منها أن تتكلم
...خلينا نتكلم بصراحة من غير لف ودوران..
..جولى اللى عندك...
...أنا عندي معلومات كفاية عنكم ، ده طبعا ده غير اللى قالتها والدتى قبل
ما تتوفى عن اللى عملتوه معاها ، كل ده مخلينى مش مصدقة حوار انكم
خايفين عليا انا واخواتى ،
من الاخر كدة ، ايه المطلوب منى عشان تسيبونا فى حالنا ؟

...تجصدى ايه يابت ابلاش حكاية بنت اخوك دى عشان بتترفضنى ، بس
هقوللك أقصد ايه ، ، أقصد عايزين كام وتبعدوا عننا ؟
...أنتى اتجنيتى يابت ، ازاي تجولى أكده ؟
...بقولك ايه ، لم الدور معايا ، قولت هنتكلم بصراحة ،
2مليون كفاية ، صح ؟
لوهلة ظنت انه سيستمر فى الرفض لكنه فاجأها برده
...وانتى شايعة أن حريتك انتى وخواتك تساوى أكده وبس...
..عايز كام من الاخر ؟
...جدرى انتى..

..شوف انا هجيب من الآخر ، 5 مليون ، ومعنديش أى كلام تانى ،
تاخدوهم ومشوفش وشوشكم الكريمة مرة تانية.. .
...لسة شوية يابت اخوى اللى معاكى كتير ، كتير جوى ، كفاية اللى
ورثته عن جوزك الله يرحمه..
...ملكش دعوة باللى انا ورثته ، وأنا جبت أخرى ، انا بس عرضت
العرض ده عشان مبحبش المشاكل ، فكروا وردوا عليا ، مع السلامة..
وقبل أن يرد كانت قد تركته واتجهت لباب الفيلا ، وعندما دخلت ، اتجهت
الشباك خلف الستائر ، فوجدتهم يغادرون المكان ،
اتصل بها أحمد بعدما رآهم هو الآخر وهم يغادرون

...الو ، أيوة ياسارة ، عملتى ايه...
...بتهيئلى عملت زى ما قلت ، وصلتكم الرسالة...
...يعنى انتى جاهزة للخطوة الثانية ، ودى الأهم طبعا...
...ودى ايه بقى ، انك تسيبى البيت انتى واخواتك وابنك الليلادى...
....ايه ، لا طبعا مش هيحصل ، انا صحيح خايفة منهم بس مش للدرجة
دى....

...افهمى بس ياسارة...
...أفهم ايه بس ، مينفعش ، شغلى وكليات البنات ، مش هسمحهم يعملوا
فيا كدة ، وبعدين لحد دلوقتى معرفتش انت وصلتك كل المعلومات دى
ازاى ، مها هى اللى قالتلك ، وتعرف عيلة أبويا منين اصلا...
...اهدى بس ، وأنا هفهمك كل حاجة ، بس مش هينفع فى التليفون ، هلف
وافتحلى الباب لوسمحتى...

عندما دخلا الصالة التفت لها وبدون أى مقدمات بدأ الحديث

...اسمعى بقى ، انت لما طلبتى مساعدتى ، كان شرطى انك تنفذى اللى
هطلبه منك ، وانتى وافقتى...
...فعلا وافقت وهنفذ ، لأنى معنديش حل تانى ، انت الوحيد اللى ليا
دلوقتى ، بس مينفعش تطلب منى أنى انفذ طلبات مجنونة بالطريقة دى من

غير حتى ما أفهم السبب ، انا مش حيوان هتسوقه...
ساد الصمت لثنائى بينهما ، اتجه بعدها لأحد الكراسى وجلس ثم قال
...عايزة تعرفى ايه ؟
...تعرف أهل أبويا منين ، وكنت تقصد ايه لما قلت أنك اتعاملت معاهم
قبل كدة ...
...طيب ممكن تقعدى الأول...
...ادبنى قعدت...
...قلتلك قبل كدة أنى ليا صاحب وحيد عايش فى مصر ، فاكدة...
...أيوة طبعا ، اللى اتعرفت عليه على الفيس ، وبعدين اتقابلتوا بعدها
بسنتين هنا فى مصر ، فى أول سنة جامعة ليك..
...بالظبط ، دلوقتى بقى يعتبره أقرب انسان ليا على الإطلاق ، وهو نفس
الكلام ، انا صاحبه الوحيد ، صاحبى ده اسمه بالكامل
جاسر حمدى عبد الهادى الدهان ...
...ايه ، انت بتقول ايه ؟...
...زى ماسمعتى ، صاحبى ده هو جاسر ابن عمك...
...ازاى ؟
...زى الناس ، بداية معرفتى بيه انتى عارفاه ، لكن التفاصيل متعرفيهاش
، فى البداية عمك حمدى هو اللى كان بيبيعه عن عيلته ، ومع الوقت لما
جاسر كبر وفهم عيلته وفعالها ، رفض تماما الحياة معاهم وفضل هنا ،
وطبعا كل التفاصيل عن الناس دى كان بيحكىها لى من باب الفضفضة
يعنى ، لكن للأسف اول ما خلص جامعة ، بدأوا يضغطوا عليه بشكل كبير
جدا عشان يرجع لبلده ، أصله يعتبر من القليلين اللى نفخوا فى التعليم فى
العيلة ، وللأسف أبوه مقدرش يعمل حاجة ولا يحميه منهم ، و طبعا
حكاى الكلام وبدأت اساعده عشان نبعدهم عنه ، بعت ناس جمعوا
معلومات كاملة عنهم ، وبأدق التفاصيل ، يعنى من الآخر ، كل بلاويهم
اللى مستخبية ، وبدأنا نتعامل معاهم على الأساس ده ، بالحيلة شوية
والعنف شوية ، لحد ما اقتنعوا انهم مش هيقدرؤا عليه ، وأنه أقوى بكثير
من أنهم يضغطوا عليه بالشكل ده ،، وكل ده تم وانا مش فى الصورة ،
جاسر كان هو اللى بيتعامل معاهم ، يعنى هم ميعرفونيش اصلا .

صمت قليلا وكأنه يسترجع شريط ذكرياته ، لكن طال صمته فأحثته هي
على أن يكمل
...وبعدين...

...ولا حاجة ، سابوه في حاله ، ساعدته ومولته مشروعه بنسبة من
الأرباح ، زى ما عملت مع ولاد عمى ، ومات الكلام عن عيلته لفترة ،
فى الوقت ده كنت بدأت اشتاقلك جدا ، وحببت اعرف انت عايشة فين
وإذاي ، كل اللي عندى عنك كان اسمك اللي فى عقد الجواز مش اكثر
،جبت اسم الجامعة اللي كنتى بتدرسى فيها هنا من الجامعة فى كاليفورنيا
، واتصلت برجالتي هنا واديتهم اللي وصلته وطلبت منهم يعرفولى كل
حاجة عنك ، طبعا عرفوا عنوانك اللي كنتى عايشة فيه وراحوله ، عرفوا
انك اتجوزتى وخذتى أمك واخواتك البنات ومشيتى مع جوزك وطبعا
سبتى ابوكى ، لكن محدش يعرف انتى رحتى فين ولا حتى ابوكى نفسه ،
لحد ماهو مات ، وانقطعت بيه كل الخيوط اللي ممكن اوصلك بيه ، إلا
خيوط واحد ، اسم ابوكى بالكامل ، محمد عبد الهادى الدهان ، فى الاول
افتكروا انه تشابه أسماء ، خاصة أن اسمك فى بطاقتك سارة محمد عبد
الهادى ، وبس ،

فجأة لقيتهم اتصلوا بيا وقالولى أنك من نفس العيلة اللي بعثهم يقلبوا وراها
من فترة ، وأنك تبقى بنت عم جاسر ، وطبعا قالولى تفاصيل علاقتهم
بأبوكى وأمك ، وأسباب طردهم لأبوكى من العيلة ،
طبعا جاسر ميعرفش كل الكلام ده ، لحد يوم حفلة افتتاح المنتجع

.....

الفصل الثانى والعشرون

استمر أحمد فى سرد تفاصيل علاقته بعائلة والدها ، وصداقته بإبن عمها الذى لم تكن تعلم عنه شيئاً .

....فى الوقت ده كنت بدأت اشتاقلك جدا ، وحببت اعرف انت عايشة فين وإذاي ، كل اللى عندى عنك كان اسمك اللى فى عقد الجواز مش اكثر ، جبت اسم الجامعة اللى كنتى بتدرسى فيها هنا من الجامعة فى كاليفورنيا ، واتصلت برجالتي هنا واديتهم اللى وصلته وطلبت منهم يعرفولى كل حاجة عنك ، طبعا عرفوا عنوانك اللى كنتى عايشة فيه وراحوله ، عرفوا انك اتجوزتى وخذتى أمك واخواتك البنات ومشيتى مع جوزك ، وطبعا سبتى ابوكى ، لكن محدش يعرف انتى رحتى فين ولا حتى ابوكى نفسه ، لحد ما هو مات ، وانقطعت بموته كل الخيوط اللى ممكن اوصلك بيها ، إلا خيط واحد ،،، اسم ابوكى بالكامل ،،، محمد عبد الهادى الدهان ،،، فى الاول افتكروا انه تشابه أسماء ، خاصة أن اسمك فى بطاقتك سارة محمد عبد الهادى ، وبس ،

فجأة لقيتهم اتصلوا بيا وقالولى أنك من نفس العيلة اللى بعثهم يقلبوا وراها من فترة ، وأنك تبقى بنت عم جاسر ، وطبعا قالولى تفاصيل علاقتهم بأبوكى وأمك ، وأسباب طردهم لأبوكى من العيلة ،،،طبعا جاسر ميعرفش أن انا على علم بكل الكلام ده ، لحد يوم حفلة افتتاح المنتجع ،

...هو جاسر كان فى الحفلة ؟

...طبعا ، ده مهندس الديكور اللى عمل المنتج كله...

...مهندس ديكور!

..أيوة ، و مشروعه اللى اللى عملتهوله كان مكتب هندسى كبير ،

وبصراحة هو عمل صدى واسع ، وهو طلع محترف ومميز فى شغله

اوى ، وانتشر بسرعة ،
المهم كان اخوه معاه فى الحفلة ، وهو ده اللي عرفك اول ما شافك لما
كنتى واقفة معايا على البحر ، وتانى يوم سألنى ،
وقتها قتلته ان فى مشروع خطوبة بينك وبين هشام ، كنت عايز أجيب
آخره فى الكلام ، وحصل اللى انا عايزه ،
قاللى انك بنت عمه ، وعايشة لوحداك فى مصر انتى وأمك واخواتك
البنات ، وأهله عرفوا انك غنية ومصممين يوصلوا للى عندك ، وبدأوا
بالفعل يجهزوا أنفسهم لتنفيذ ده ، لكن هو ميعرفش أى تفاصيل ، وطلب
منى أن أنبه هشام لو كان يهमे أمرك فعلا ،
فى اللحظة دى بس قتلته على حكايتى معاكى ، وأنتك هتكونى ليا مش
لهشام ولا لآى حد تانى ، وأنا اللى هحميكى مش حد تانى ،
بعدها بأسبوع قاللى أن أبوه وعمه جم من البلد وقعدوا عنده فى البيت ،
وجاى معاهم ناس تانية ، وحجزولهم فى فندق قريب ، طبعا بدأت أجهزة
نفسى للموضوع ، وبعثت ناس يراقبوهم ، ويوميها قررت انك اعملك
حراسة حتى لو من غير متعرفى ، وكمان اخواتك وابنتك ، وقررت كمان
أنى أنا كمان لازم أكون قريب منك معظم الوقت ، عشان كدة اشتريت
البيت اللى جمبك ، وجهزت نفسى أنى هتنقل فيه فى أقرب فرصة ،

لكن وفاة والدتك عجل بكل حاجة ، حتى ردود أفعالهم ،
وباقى الحكاية بقى انتى تعرفيها ، اللى متعرفهوش أن جاسر كان بيحكىلى
اول بأول كل اللى بيعملوه معاكى ،
لكن اللى خلانى اعجل برجوعى أن اتصل بيا وقاللى أن لازم ارجع حالا ،
لأنه سمع عمك سعيد بيتخانق مع عمك حمدى بسبب طردك ليهم من
بيتك لما جولك هنا ، إنه فهم من كلام عمك انه ناوى يرد هالك جامد
ويعلمك الأدب على حد كلامه ، وده طبعا معناه انهم قرروا يأذوكى ،
لدرجة ان عمك حمدى طلب من جاسر ان يتجوزك عشان يحميكى منهم ،
وده طبعا انت مقولتيهوش ، بتبصلى كدة ليه ؟
...ولا حاجة ، ليه مقولتيلىش انك تعرف كل ده...
...كنت هقولك طبعا ، بس كنت مستنى أحس انك بدأتى تثقى فيا ، كنت

بتمنى تيجى انتى وتحكىلى الأول ، كان نفسى تختارينى انا بالذات من كل
الى حواليكى ، وكنت واثق أن ده هيحصل ، بس هياخد وقته ، عشان كدة
مفرضتش عليكى نفسى...

لم تحيد عينها عنه للحظة ، ظلت تسأل نفسها ،،، هل هو مهتم بها لهذه
الدرجة ؟

...رحتى فين ؟

...أنت عايزنى أعمل ايه دلوقتى ؟

...وهتفدى ؟

...بتهرج ! ، بعد كل اللي عملته عشانى حتى من غير ما أعرف ،،،
بتسألى هنفذ ولا لا ؟

...عايزك تسيبى البيت هنا لفترة مؤقتة ، لحد ما أنهى الموضوع ده..
...أنت قلقان حاجة معينة؟

...مش بالظبط ، بس من دراستى لعقول الناس دى مع علمى بتفاصيل اللي
عملوه فى ناس تانية ، خلانى اقول انهم هيحاولوا يعملوا حاجة ، لأن
التدخل هيكون منى انا شخصيا ، فطبيعى انهم يردوا عشان يثبتوا انهم
أقوى ، ومش عايز الرد ده يكون فيكى انتى أو ابنك أو حد من اخواتك ،
يكون فى حاجة تانية مش مشكلة...

....وهنختفى قد ايه ؟

...بالكتير أسبوع...

...هنخرج برة مصر ؟

...مفيش داعى ، يكون فى مكان ميتوقعهوش ،،، بصى ، انا عندى مزرعة
فى الفيوم ، روجي هناك ، على الأقل اخواتك يغيروا جو وفى نفس الوقت
نبعدهم عن اللى بيحصل...

...اوكى ، انا موافقة ، بس...

...بس ايه ؟

...افتتاح المركز ، الناس بدأت الحجز فعلا ، ومكنتش عايزة أغير الميعاد

...

....مش هنغيره ، وكل حاجة هتمشى زى ما انتى مجهزها، وهبعت ناس

يشرفوا على الافتتاح...

بدأت عيناها تمتلئ بالدموع ، فقد حاولت مرارا التحكم فيها ، ولكن هيهات
بعد كل ما تم وما قال
...احمد...

...نعم...

....أنا ، انا مش عارفة اقولك ايه...

اتجه إلى الكرسي القريب منها ، جلس عليه ثم انحنى قليلا باتجاهها
...مش عايزك تقولى حاجة ، عايزك بس تاخدى بالك من نفسك ، انا ما
صدقت أنى لقيتك بعد كل السنين دى ، ومش هسمح لمخلوق يقربلك ،
لازم تبقى واثقة من ده....

أمأنت له بالموافقة ، وبعدها أكمل هو كلامه

...بكرة يومك يكون عادى ، عشان محدش ياخذ باله ، وفى نفس الوقت
تكون حاجتك جاهزة ، هنمشى بكرة بعد نص الليل ، انا هروح معاكم ،
هوصلكم وهرجع ، اوكى..
...اوكى..

...هسيبك دلوقتي ، الوقت اتأخر ، حاولى تنامى شوية ، بكرة يومك طويل
اوى ، يلا ، تصبى على خير...
...وانت من اهله ...

وقبل أن يصل للبواب ، سمع ندائها عليه بطريقة كان يعشقها ، كانت تناديه
بصوت جدا وكأنها لا تريده أن يسمعها ، بصوت مملوء بمشاعر لم يفهمها
إلا بعدما غادرت حياته
....أحمد.. .

التفت لها بهدوء ، وظل واقفا عن الباب ، حتى أنه لم يرد

...لو فعلا ليا فى قلبك المكان ده كله ، ليه سبتنى أمشى ، ليه طلقتنى
بسهولة اول ما طلبت ، انت حتى مسألتنيش عايزة تطلقى ليه ، مودعتنيش
، وأنا ماسكة شنطنى وماشية ، كلمتنى وانتى بتبص فى ورق على مكتبك

، سنين وانا بقول لنفسى أنى مكانش ليا مكان جواك اصلا ، بسبب رد فعلك على طلبى وقتها ، ليه ، ليه ياأحمد ؟
فوجئت به يبتسم كرد فعل من كلامها ، واسند ظهره للحائط ...ايه ، سؤالى يضحك ؟

...لا ابدًا ، اصلى فضلت فترة طويلة اسأل نفسى نفس السؤال
بس بعتاب ، كنت كل ما توحشيني اوى ، ألوم نفسى ، وسألها ، كان ليه اصلا من الأول ؟ ، ليه سبتها ؟ اتجوزتها 8 شهور وطلقتها بمجرد ما طلبت ، وده كله ومتعرفش عنها أى حاجة ، بس صدقيني ، وقتها ، كنت افقدتك اوى فى الفترة اللى جيتى فيها تزورى اهلك فى مصر ، حاجات كتير مكانش ليها طعم وانتى مش موجودة ، عشان كدة كنت مجهزلك حاجات كتير اوى اول ما ترجعى ، رحلة للباهامز ، وكمان جبنتك هدية ، لدرجة أنى فضلت ايام أتخيل لحظة ما اشوفك هيكون شكلها ايه ، قلت لنفسى أنك اكيد مفقدانى اوى ، وأول ما هتشفينى هتجرى عليا ، تحضنينى ، وتبوسينى ، تعيشينى فى الجنان اللى اتعودته منك ، لكن فجأة لقيت شكلك غريب ، واقفة وشنطتك جمبك ، وبتقوليلى أن الاتفاق اللى بينا مبقاش يناسبك ، وأنت عايزة تنهى العقد ده ،،، أحمد ، لو سمحت طلقنى ، حتى نفسك مكانى ، وليكى تتخيلى رد الفعل ، محستش بنفسى غير وانا بقولك ،،انتى طالق ،، وعرفت بعدها بأسبوع انك نهيتى منحتك ورجعتى مصر...

ثم اقترب منها ببطئ ، وجثى على ركبتيه أمامها وقال
...سامحينى ، سامحينى ياسارة ، مكنتش اعرف اللى انتى فيه ، وده طبعا غلطى انا ، ادينى اعوضك اللى عيشتيه بعيد عنى ، واعوض نفسى معاكى حرمانى منك سنين...

تركته يتشبث بيدها ويقبلها ، فقد احتاجت أن تسمع منه هذه الكلمات لتحيا بها من جديد ، فقد كانت تعيش فقط كالميت الذى يتنفس طوال السنين التى عاشتها بدونه ، لم يستطع أى رجل أن يحتل مكانه فى قلبها ،،،، لكن المهم

الآن أنه عاد
عاد اليها مرة أخرى ،، وهي تكتفى به عن الدنيا ولا تريد شيئاً آخر

الفصل الثالث والعشرون

غادر الجميع الساعة الثانية عشر فى منتصف الليل ، كان أحمد هو من قاد السيارة التى استقلتها سارة وأخواتها ، وكان يتبعهما سيارة أخرى بها مجموعة من رجال الأمن.

ظنت سارة فى البداية انهم سيسافرون بالسيارة ، لكنها وجدته يتجه للمطار ، وبمنظرة استفسار له ، رد عليها بكلمات موجزة

...أنتى كنتى متخيلة أن احنا هنروح الفيوم بالعربية ، عندك استعداد تقضى اكثر من 6 ساعات فى الطريق ؟

كانت سيارة أخرى تنتظرهم فى الممر ، بعد 10 دقائق وصلوا أمام طائرة ، أقل وصف لها أنها رائعة ، كانت صغيرة فى الحجم بالمقارنة بالطائرات العادية ، فرحت بها الفتاتان بشكل لا يوصف ، لكن روعة ما بداخلها اكثر بكثير من خارجها ، كانت وكأنها صالة رائعة تحتوى على كل شئ ، ومطبخ تحضيرى بسيط ، وغرفة نوم صغيرة ، وحمامين ، أحدهم فى مقدمة الطائرة ، والآخر فى نهايتها ، حتى نور رغم صغر سنه الذى يجب أن يشعره بالخوف من هذه الأشياء التى يراها لأول مرة ، لكنه أخذ يجرى هنا وهناك ، ويحاول اكتشاف كل مكان على الطائرة .

عندما جلس الجميع وربطوا الأحزمة ، أقلعت الطائرة بهم.

كانت سارة تجلس بالقرب من أحمد ، ظلت تنظر له وفى داخلها تساؤلات لا تنتهي ، كانت تعلم أنه غنى ، ولكن ليس لهذه الدرجة التى تمكنه من امتلاك طائرة خاصة.

...بتبصلى كدة ليه...

...كنت عارفة انك انسان غامض اوى ، ووراك كثير اوى معرفتوش ولا هعرفة ،،، بس

...بس ايه ؟

...مش عارفة...

...كل ده عشان الطائرة دى ، على فكرة دى اشتريتها من سنتين بس ،

يعنى مكانتش عندى وقت ما كنتى تعرفينى ، كنت مقضيها على طيارة
جدى...

...هو كمان عنده طيارة ؟

....طبعا ، ده سليم نور الدين...

...بالمناسبة ، هو هيوافق على جوازك منى ؟

...اكيد مش بسهولة ، بس انا أحمد ياسارة ، مش أى حد تانى..

تجمدت ملامح سارة من تلميحه ، ماذا يقصد ؟ هل يقصد هشام ؟ هل
اجبره سليم نور الدين على التراجع عن فكرة الزواج منى ؟ وهل وافقه
هشام على ذلك ونفذ له رغبته بهذه السهولة ؟

لم يبدوا لها انه ممن يجبرون على شئ كهذا ، فقد كان يبدوا مستقلا وشديد
الاعتزاز لشخصيته وقوتها.

استمر فى النظر لبعضهما وكأن كل منهما يسمع أفكار الآخر

....هو ده بقى اللى حصل..

...هو ايه ؟

...أنت فاهم انا أقصد ايه...

...سألتك قبل كدة وبس ألم تانى ، يفرق معاكى اللى حصل معاه ياسارة ؟
...وأنا جاوبتك قبل كدة وبجاوبك تانى وبنفس الإجابة ، انا أعرفه من اكثر
من سنتين ، معملش معايا حاجة وحشة ، يعز عليا لو عمل فيا كدة...
...بس كدة...

...تقصد ايه ؟ شاكك فى اتجاه مشاعرى...

...لا طبعا ، ولا واحد فى المية حتى...

....أمال تقصد ايه ؟

....ولا حاجة ، هو انتى قولتى ايه للبنات عن الرحلة دى...

....قولتهم أنهم مكتئبين بعد وفاة ماما ومش عارفين يذاكروا ، لازم يغيروا
جو عشان يقدرُوا يكملوا...

...كويس د سبب مقنع ، وفعلا هتغيروا جوا ، هناك الجو تحفة...

بعد أكثر من ساعة ونصف ، هبطت الطائرة فى مكان وجهتها ، عندما
خرجت من الطائرة وجدت نفسها فى مكان هبوط للطائرة بكم صغير ، كل

هذا وسط امتداد بصرى من المساحات الخضراء
... احنا فين ؟

... فى المزرعة...

... نعم ، المزرعة فيها مكان لهبوط الطائرة ، هى كبيرة اوى كدة...
... احكمى بنفسك...

وجدت سيارة كبيرة تنتظرهم ، وجو من الترحيب العارم من الموظفين
بصاحب المكان ، شقت السيارة طريقها وسط هذا الكم الهائل من الجمال ،
وصلوا لمبنى رائع ، رغم حجمه الكبير يبدو بسيطاً فى التنسيق كبيت
رقيق جميل ،
... يظهر أن احنا هنستمتع بجد...
... فعلاً...

... أنت واقف كدة ليه ، مش هتدخل معانا ولا ايه ؟
... لا ، انا هرجع دلوقتى عندي شغل وحاجات كتير لازم تجهز عشان
موضوع اهلك ده ، انا كدة اطمنت عليكى ، اكتشفى المزرعة براحتك ،
وعيشى يومين بهدوء ، بعيد عن المشاكل اللى فى حياتك كلها...
ظهرت سيدة تبدوا فى نهاية الأربعينات ، كانت ترتدى عباءة بسيطة ،
... دى زينب ، مسؤولة عن البيت هنا ، هتكون تحت أمرك فى اى حاجة
تطلبها ، سلميلى على ريم ورغد وبوسيلى نور...
ثم تركها وذهب

لأول مرة تكتشف أن عقلها بهذا الحجم ، صغير جداً لدرجة أنه لا يتحمل
كل ما يحدث لها ، ارتعبت من صوت زينب الذى قفز فى اذنها مرة
واحدة

... تأمرى بحاجة ياست سارة...

... هم راحوا فين...

... بيتفرجوا على البيت...

... ممكن تعمليلى قهوة بعد اذنك ، هعمل تيليفون بسرعة كدة وهاجى...

اتصلت سارة بمها التى وجدت منها أكثر من خمس مكالمات فائتة

... ايه ياسارة ، مبترديش ليه ، كنت عايزة أطمئن انكوا وصلتوا.

.. وصلنا من شوية ، بس أحمد رجع تانى...

..بيقول عنده شغل..

...اوک ، انا هقفل عشان الشوف الليلة دی هترسی علی ایه...

...خدى بالك من نفسك ياسارة...

...هنا ، مين هياذيني هنا ؟ دا انا فى قارة تانية يابنتى...

...ههههههههه، والفضل لواحد صاحبنا ، قصدي حبيبنا ...

...اتلمى يامها ، و روحى شوفيك حاجة اعلمها...

...ماشی ، سلام...

...سلام...

أما عن مكالمات أحمد مع سارة لتسأله عما يحدث ، فكانت الإجابة بسيطة وموجزة ...لا شيء جديد...

في اليوم السادس ليلا ، اتصلت سارة بأحمد لتخبره أنها تريد العودة لمتابعة عملها ، ليس جيدا ان تترك المراكز بدون متابعة كل هذا الوقت ، لكنه رفض عودتها الآن وطلب منها أن تبقى في المزرعة لفترة ، رجوعها

بينهما أن يبعدها عن الموضوع بشتى الطرق ، بالحديث عن ذكرى بينهم ، أو عن موضوع معين في العمل ، وما أشد ما يسعدها ذلك ، فقد ادمنت

مكالماته كما اذنها هو الآخر ، فهو يطلبها على مدار الساعة تقريبا ، قبل وبعد كل إجتماع ، وهو فى سيارته ، فى الاسانير ، وبالطبع قبل نومهم ،

فأصبح ينام كل منهما على صوت الآخر ، ويبقى الخط مفتوح .

فى أحد المكالمات ، دخل جده المكتب دون أن يشعر به ، فقد كان مستغرقا تماما فى كلامه معها ، مستديرا بكرسيه وظهره للمكتب وبالطبع الباب ، وكان فى يده بعض الأوراق يقوم بامضائها ، ويتحدث معها بسماعة بلوتوث معلقة فى أذنه.

التفت ليضع الأوراق من يده ، وجد جده أمامه يجلس بأريحية تامة ويضع ساق فوق الأخرى وكأنه فى وضعه هكذا من فترة ،

التفت الأعين فى صمت استمر لثوانى ، وغضب واضح من جهة جده ..إيه ياسليم باشا ، بتبصلى كدة ليه ؟

...بتكلم مين ؟

...إيه السؤال الغريب ده...

....مين اللى كنت بتكلمها ياأحمد ؟

...واحدة ..

...منا عارف ، هى مين ، بنت مين...

...هو فى مشكلة..

...سمعتك بتقولها ، مش هيقدرُوا يقربولك لما تبقى حرم أحمد نورالدين ،

انت ناوى تتجوز ؟

...وافرض ، ايه المشكلة ؟

...المشكلة انك ناوى تبلغنى زى الأغرب ، ولا يمكن هتبعثلى دعوة للفرح

...

...هههههههههه ، لا مش للدرجة دى ، آمال مين هيشهد على عقد جوازى

..

...من غير حتى ما أعرف هى مين...

...أولا انت تعرفها ، ثانيا ، ه تفرق فى ايه معاك ، كدة كدة هتجوزها ،

وحضرتك عارف ان مبغيرش رأيي والمفروض أن فى اتفاق بينا من

زمان على الموضوع ده...

...اتفقنا أنى اعرف ب جوازك صدفة ، وأنتك تخبى عنى مين هى..

...اهدى ياباشا ، الهدوء احسن فى المواضيع دى

قطع كلامهم طرقات على الباب وتبعه دخول السكرتيرة
...الاجتماع جاهز يا أحمد بيه ، والمديرين كلهم موجودين . ، وتوزع عليهم
الأوراق زى ما حضرتك طلبت

...طيب يانيرة ، سيبهم ربع ساعة لحد ما اشرب القهوة مع سليم باشا ،
ونديهم فرصة يقرأوا اللي فيه عشان نتفرج على ردود أفعالهم عليه ،
وابعتلنا القهوة لو سمحتى...

...حاضر يافندم ... خرجت مغلقة الباب خلفها

...شوف يا جدى ، سبق واتفقنا أن ليك جوازة واحدة معايا ، وخلص تمت
، بمشورتك واختيارك ، وأظن انت عشت معايا الموضوع من أوله ، لحد
ما اكدتلك استحالة العيشة معاها ، وانتهينا من الموضوع ده...
...أنت اللي كنت عايز كدة...

...وايه المشكلة ، انا واحد عايز الزوجة هى الحبيبة والهدوء والسكن اللي
أجرى عليه ، وهيا مكانتش اكتر من مجرد آلة مادية متحركة ، ولا
المفروض أنى أعيش زبيكم ، الزوجة حاجة والعشيق حاجة تانية ...
....تعرف يا أحمد ، من يوم ما بدأ عقلك يشوف الدنيا وانا سعيد ببيك جدا
من وانت صغير كان واضح عليك انك بتشبهنى اوى ، طموح وتحكمك
فى أمور حياتك ، وقدرتك على تحمل الصدمات ، وكمان تحويلها
لصالحك ، كنت بتتعامل مع كل شئ باحترافية تامة ، عشان كدة نجحت ،
ووصلت بسرعة ، حققت مكاسب خيالية فى وقت قصير جدا ، كان فعلا
واضح انك هتكون ماتادور عيلة نورالدين فعلا ، عشان كدة كنت حريص
أنى ماأخسر كمش ابدًا ، بل بالعكس احميك وأنمى مهاراتك . لكن للأسف
الحلو ميكملش...

...ليه بس كدة...

...الصفة الوحيدة اللي اخدتها من جدتك ،، قلبك ،، عايز الحب ،، وبتحاول
تفرق بين الحب والشغل ، دى ليه وقته ومجاله ، وده ليه وقته ومجاله...
...والله يا جدى ، أن على حد معلوماتى أن دى ميزة مش عيب...

...ميزة لكل الناس ، عيب لنا احنا ، أقرب مثل ليك ،،،جدتك ،،، كان عندها ذكاء وسدادة رأى ملهاش حل وكان عندها الأساس المادى اللى سابهلها أبوها ، كان ممكن تعمل بيه معجزات ، بالرغم من كدة ، كل اللى قدرت عمله شوية مطاعم بمزرعتين عشان يوردوا للمطاعم وبس ، وكله بسبب العيب ده ، لم حبتنى، سابت كل حاجة عشانى لدرجة أنها جت معايا وعاشت هنا فى مصر ، وقبلت تكون زوجة تانية ، وليها الجزء الأقل من حياتى...

....يعنى إيه ؟ دلوقتى بتلومها عشان عملت عشانك كل ده...
...لا طبعا ، يمكن كانت هى من اجمل الحاجات اللى حصلت فى حياتى ، وكنت فعلا بميزها فى كل حاجة ، وكانت دايمًا تقول كفاية عليا قلبك ، لكن فى فرق ياأحمد ، هى ست ، مكانش مطلوب منها أى شئ ، العيب ده خلاها حبت راجل واكتفت بيه عن الدنيا ، لدرجة أن مبقاش عندها طموح فى حياتها إلا أنها تخليه سعيد وبس ،

لكن انت ، بطموحك وذكائك ، عملت من شوية مطاعم اللى سبتهم لك الثروة دى كلها ، فلو فجأة ظهر العيب ده فى حياتك ، ممكن ينهيك ياأحمد ، ويقتل طموحك ، وأنا مش هسمح بكدة...

...يعنى انت عايزنى اتحول لشخص يشبهك تماما ، معتقدش ، وصدقنى عندى القدرة أنى اصل ده عن ده...

...لا ياأحمد ، حاجة من اتنين ، ياما العيب ده يستمر وساعتها هيحصل اللى بقولك عليه ، ياما هدوق اللى انت عايز تعيشه وبعدين هتكون زى ما انا عايز ، ويكون عندك الزوجة حاجة والعشيقه حاجة تانية ، وهفكر لو كنت عايش ، ولو كنت ميت بقى ، هتفتكرنى لوحذك وقتها ،،، ويا بقى عشان الاجتماع ولا هتبدأ تأثر من دلوقتى...

ادار أحمد كرسيه مرة أخرى واسند ظهره عليه ، واغمض عينيه وأخذ يحدث نفسه

...معقول ، ممكن اعملها ، ممكن اسيبها أو حتى مجرد أنى اجرحتها بالشكل ده ، لأ ، صعب ، لأ مش صعب ، ده مستحيل ، انا بحبها فعلا ، ومتأكد من ده ، انا بحتاج قدرة من حديد عشان اقدر

اسیطر علی نفسی وهی قدامی ، مجرد صوتها بس ولو بالتلیفون ، بیزید
ضربات قلبی ، انا فضلت ادور علیها سنین ،
بس خلاص هی معایا ، مش مهم بعدین هیحصل ایه ، أعیش دلوقتی ،
واسیب الزمن یحدد الی هیحصل

الفصل الرابع والعشرون

بعد مرور أسبوع على وجودها فى المزرعة ، كانت قد فقدت اعصابها تماما ، وأرادت العودة بأى شكل ، ولكنها كانت متماثلة لتحذير أحمد لها بأن هذه الفترة حرجة جدا فى انتهاء هذا الموضوع ، ولا بد من تحملها حتى تنتهى هذا المهزلة ، لكن للأسف تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ، فقد كانت تستطلع حسابها على الفيسبوك الذى لم تفتحه منذ أيام بناء على طلب من أحمد فى ذلك ، فوجدت كم كبير من الأسئلة عما حدث والمواساة من جميع معارفها والعاملين بالمراكز ، توقف قلبها مما ترى ، فهى حتى لا تعلم ما حدث ، وبحث بسيط ، وصلت لما حدث ، فقد احترق مركزها الطبى الجديد الذى تم افتتاحه منذ أيام ، مكتوب انه بسبب خطأ من الساعى بسبب تركه لمحبس الغاز مفتوح ، وهذا ما أكدته تحقيقات النيابة ، لم تصدق ما حدث ، فهى على اتصال دائم بمدير المركز الذى يخبرها أن كل شئ بخير ، والعمل قائم فى المركز على أكمل وجه ، ظنت فى البداية أنها إشاعات ، اتصلت به لتعلم ما يحدث

....الو ، ايوة ياأستاذ ايمن...

...دكتورة سارة ، ازى حضرتك...

...زى الزفت ، ايه اللى حصل ، مركز ايه اللى احترق ؟ أنا مش لسة

مكلماك امبارح ، وقتلتى ان كل حاجة تمام...

...ومكدبتش يادكتورة ، المركز دلوقتى تمام وشغال عادى بقالو يومين...

...يومين بس ، المفروض انه شغال من أسبوع كامل..

...آسف يادكتورة ، حضرتك ممكن تكلمى أحمد بيه وهو هيقولك على كل

حاجة....

...احمد بيه مين ، أحمد نورالدين...

..أيوة يافندم ، هو قاللى لو عرفت وكلمتك ، قولها تكلمنى وملكش دعوة

بالموضوع ده...

لم تمهله سارة ليكمل كلامه ، اغلقت الخط وشرعت فى الاتصال بأحمد ، لكن وجدت خطه مشغولا ومكالماتها على الانتظار ، استمرت فى محاولة الوصول له.

أما أحمد فقد كان يجلس مع هشام وواحد من اعمامه ومعهم احد المديرين المسؤولين عن الإنتاج على طاولة الاجتماعات يناقشون موضوع خط انتاج جديد لأحد المصانع . وفى نفس الوقت كان يتحدث فى تليفونه مع المختص القانونى فى المجموعة عن نقطة قانونية متعلقة بما يتناقشون فيه ، وبالطبع هذا مالم يساعد سارة فى الاتصال به فى هذه اللحظة ، عندما أنهى مكالمته ، وقبل حتى أن يرى شاشته ليرى مكالمات سارة الفائتة على الانتظار ، رن الهاتف وكان المتصل هو أيمن ...أيوة يا أيمن ، فى حاجة ؟

...أسف يافندم، بس دكتورة سارة اتصلت بيا وكانت مدايقة جدا ، للأسف عرفت موضوع الحريق... ..وانت قتلها ايه ؟

...زى ما حضرتك طلبت منى بالظبط... ..طيب ، خلاص ، انا هتصرف .. وأغلق بعدها الخط

وعندها رأى مكالماتها الفائتة وبعدها بثوانى رن الهاتف باسمها رد علي الهاتف وهو لا يعلم أن عيون الجميع تراقب ما يحدث خاصة هشام ، وعندما لاحظها ، استأذنهم وخرج من المكتب ، لكن هشام بالذات آثاره ما حدث ، وحتى لا يعلم لماذا تتبع أحمد متعللا بتدخين سيجارة ثم يعود

...أيوة ، ياسارة...

...فى ايه يا احمد ؟ أذاى حاجة زى دى تحصل وانا معرفش...

...حبيبتي ، ممكن تهدى شوية عشان اعرف افهمك...

...تفهمنى ايه بس ، أذاى تمنعهم انهم يقولولى...

...عشان متوصليش للحالة اللى انتى فيها دى...

...أنت كمان مش عايزنى ادايق ، انا لازم ارجع مصر حالا...

وعند هذا الطلب بدأ صوته يرتفع ويتخذ طريقة أخرى فى الكلام

...ترجعى ، عايزة ترجعى عشان يلاقوكى انتى وابنك واخواتك ، تعرفى
انهم قلبوا عليكى الدنيا هنا ، تعرفى أن حرق المركز مجرد حيلة يطلعوكى
بيها من المكان اللى اختفيتى فيه ، وزى ما انا كنت متوقع بالظبط ، لجأوا
لطرق ملتوية عشان يجبروكى على الرضوخ...
أصابها دوار شديد من كلامه ، وهوت على أقرب كرسي لها ،

...تقصد انهم كانوا ممكن يعملوا حاجة فيا....

...فى الوقت الحالى ، وفيكى انتى ، معتقدش ، ممكن ابنك واخواتك ،
عشان يضغطوا عليكى ، لكن لو استمريتى فى رفض اللى هم عايزينه ،
وقتها بس هيئذوكى انتى ، وابنك واخواتك يورثوكى ، وهم طبعا ضعاف
وسهل السيطرة عليهم....

استمر الصمت من جهتها ولم ترد ، ولكنه يسمع أنفاسها العالية والسريعة
جيدا

...حبيبة قلبى ، اسمعيني ، انا كنت مستنيلهم الغلطة دى ، وأهى حصلت ،
وقعوا نفسهم بنفسهم ، دلوقتى رقبتهم فى ايدى ، من أكبر واحد لاصغر
واحد ، أما بالنسبة للمركز ، فخلاص ، 48 ساعة ترميم ، ورجع زى
ماكان وأحسن ، وشغال عادى جدا ،،،سارة ،،،وجودك هنا دلوقتى غلط
وخطر جدا عليكم ، خليكوا فى الأمان احسن....

...احمد ، تعالى ،، تعالى هنا أرجوك ، فهمنى اللى بيحصل ، محتاجة
أتكلم معاك ، تعالى دلوقتى ياأحمد...

...حاضر يا حبيبتي، هجيلك ، بس مش دلوقتى ، انا عندى شغل مهم جدا
لازم اخلصه ، أرجوكى امسكى نفسك عشان اللى عندك ميقلقوش ، وأول
ما اخلص هجيلك...

...امتى ؟

...بليل ، انهارضة ، هبات عندك الليلادى ، وابقى ارجع بكرة...

...وهتقولى كل حاجة...

...كل اللى انت عايزاه هتعرفيه ، خلاص ، اوكى...

الفصل الخامس والعشرون

صمم هشام على معرفة ما يحدث بين سارة وأحمد ، ولكن أولاً يجب أن يتأكد أنها هي ، قرر الاتصال بها ، ولكن بماذا يبرر غيابه المفاجئ عنها في أحوج أوقاتها له ، من يوم وفاة والدتها .

في نفس الوقت عندما رأت سارة اسمه على شاشة هاتفها ، ترددت كثيراً قبل أن ترد ، فهي ليست في حالة مزاجية تسمح بالتحدث مع أحد ، كل ما تحتاجه الآن التحدث مع أحمد فقط ليوضح لها ما يحدث ، غير أنها ترتاح لمجرد وجوده فقط حولها ، أعاد الاتصال مرة أخرى ، فقررت الرد لتنتهي هذه المسألة

...أيوة ياهشام ،...

...اذيك ياسارة...

...الحمد لله...

صمت كل منهما وكأنهم لا يجدون ما يتفوهون به

...في حاجة ياهشام ، ساكت ليه ؟

...لا ابدا ، انا بس كنت عايزة أطمئن عليكى ، ممكن اشوفك...

...أنا الحمد لله كويسة ، لكن حكاية تشوفنى دى صعبة شوية ، لأنى مش

فى مصر...

...فين...

...مش مهم فين ، لما ارجع أن شاء الله نبقى نتكلم ، سلام ...

لم تنتظر حتى رده ، إغلاقها للخط معه بهذه الطريقة أصابه بالذهول ، رغم أنه توقعها بسبب تجاهله لها لفترة ، إلا أنها أكدت له أنها هي من كان أحمد يتحدث معها.

أما سليم نور الدين قد بدأ بشن حملة قوية لمعرفة من سلبت لب حفيده العتيد ووريث العائلة من بعده ، حتى يحاول التصرف أن كانت لا تناسبه ،

فهو يعلم حفيده جيدا ، أن صمم على شئ ، لن يستطيع مخلوق اثناؤه عنه ،

وصل أحمد للمزرعة بعد الساعة العاشرة ، كان الجميع مستيقظ حتى نور الصغير ، سلم عليهم ، واستقبل نور بزراعه ، فجرى عليه الطفل واحتضنه ،

...كنت فين ياعموا ، وحشتنى..

..وانت كمان وحشتنى اوى ، بس معلىش كان عندى شغل كثير...

..قول لما ما ترجعنا بيتنا بقى...

...ليه ، هنا مش عاجبك ، فى هنا ملعب كورة وباسكت ، وفى فوق اوضة مليانه لعب...

...أيوة ، بس محدش بيرضى يلعب معايا كورة ، هناك انت كنت بتلعب معايا...

...خلاص ياسيدى ، انا جيت اهوا وبكرة هنلعب انا وانت كثير اوى ، بس يلا دلوقتى نام ، والصبح نلعب سوا ، وأنا وانت بس ، هم لا ، مادام مريضوش يلعبوا معاك ، ماشى

...ماشى ، ... وابتسم الطفل ببراءة للجميع

...مش هتلعبوا معانا ، إحنا بس...

ضحك الجميع بصوت عالى على رد فعله

كانت سعادة سارة تنبع من ارتباط نور والبنات بأحمد بشكل قوى ، وبالطبع أحمد نفسه كان يعتمد ذلك ، فهو يعلم أنهم المدخل الأساسى لقلب سارة.

تقدمت ريم من أحمد لتأخذ نور لينام فقد تعدت الساعة الحادية عشر ، وخرجت رغد معهم بعد أن سلموا على احمد ، ولم يتركوه إلا بعدما وعدهم بقضاء غدا معهم ،

بعدما خرجوا واطمئن انهم ابتعدوا ، انحنى عليها ببطئ وبمنظرة شرسة هى تتذكرها جيدا ، لدرجة أنها تراجعت بظهرها للخلف خوفا منه ...فى ايه ياأحمد ، أعقل...

...اكثر من كدة ، دا انا أبو الهول والله أنى متحمل لحد دلوقتى...

$\dots d_{\infty} \dots$

...أه والله ، وبعدين انا مكنتش بعمل حاجة ، انا بس كنت هقولك ، ،

وحشتیاییایی ، موحتکیش ؟...

...deeeeeee66 لا...

...کدابة اوى ، حتى باين فى عنیکى ، هم فین صحیح ؟...

...مین...

...عذیکی...

عَنْ

...بتهيئلى هم اللى فى وشى دول...

.... لا والله ، تصدقی باین علیهم انهم کانو عنین...

[illegible]

وحشة...

...أبدا أبدا ، انتى زى القمر على طول ، بص صحيح مالك ، كنتى

بتعطی ولا ایه؟

...لا ابدا ، لازم أمسك نفسي قدامهم ، انا بس منمتش من يومين ، وصداع

مستمر بقى...

...سلامتک یاحیبتی ، بس بزم‌تک فی حد یعیش فی الجو ده ومینامش

ويصدق ، ده المزرعة تجنن ، انا بعشق هنا ، وجدتي كانت عايشة هنا...

...عارفة أن الجو هنا حلو ، بس انت عارف انا مبنامش ليه ،

لو سمحت ريحني بقي...

اعتدل أحمد من انحائه أمامها ، رغم انه كان مستمتعا بأنفاسها التي عشق

استنشقها لكن كلماتها افاقته واعادته لأرض الواقع مرة أخرى ، اتجه

للكرسى المقابل لها وجلس عليه

...عايزة اعرف كل حاجة حصلت ، عملوا معاك ايه وعملت معاهم ايه ،

روايه حكاية حرق المركز دی ؟

...الى هتعرفيه مش هيرحك ،ولا الى هتعرفيه عنهم حاجة تشرفك...

...قول كل الى عندك لو سمحت...

...تانى يوم ما سبتى البيت ، عرفوا كن أول اليوم انك مش موجودة انتى
واخواتك ،وأعتقد من باص حضانة نور ، لما جه ياخده وملقاش حد ،
بدأوا يدوروا عليكم ، ولما معرفوش يوصلوك ، حرقوا المركز ،
متصورين أن بده انتى هتظهري ، عشان كدة حريص انك متعرفيش اللى
حصل ، بالنسبة للمركز ، التقرير المبدأى قال إنها غلطة الساعى عشان
ساب محبس الغاز مفتوح ، إنما التحريات أكدت أن الحريقة حصلت بليل
ولو فعلا المحبس مفتوح من وقت قفل المركز ، كان الأمن حس بالغاز ،
والساعى طلع منها ، وكيل النيابة طلب انه يقابلك عشان يعرف انتى
بتتهمى مين ، لأنهم مش لاقيين أى خيط يوصل لأى حد ، المحامى حاول
يقنعه انه يأجل مقابلتك يومين ، عشان الحق انا اخلص الحوار ده قبل ما
ترجعى مصر ،
وفعلا تقدرى تعتبرى أن كل حاجة انتهت ، ومن بكرة تقدرى ترجعى...
...وهم ، مش هيعملولى حاجة تانى...
...مستحيل ، لان روحهم فى ايدى ، وأقدر انهيههم كلهم بإشارة منى ،
وأولهم جدك واعمامك والحيزبون عمتك...
...ازاى ؟
...مش مهم أذاى ، انتى ليكى أكل ولا بحلقة...
...احمد ، لو سمحت ، قوللى عملت ايه...
...مش هيعجبك اللى انا عملته ياسارة ، انا مش عايزك تعرفيه ، ببساطة ،
تعاملت معاهم بطريقتهم ، بس طبقا لقوة أحمد نور الدين...
...عملت ايه ياأحمد...
...مش حابب طريقتك وانتى بتسألنى ، بس هقولك عشان ترتاحى ، بس
طبعا أتمنى أن اللى فى بالى ميحصلش

...

الفصل السادس والعشرون

فى مكتب سليم نورالدين الموجود فى قصر العائلة ، كان يجلس سليم باشا
يتلقى مكالمة من الشخص الذى وظفه لىبحث عن هوية الفتاة التى ارتبط
بها حفيده دون علمه

...انت متأكد أنها هى ، وعرفها ازاي وانتى ؟

أه ، حفلة المنتجع ، وكمان اشترى البيت اللى جمب بيتها ، حلو اوى ،
وبعدين ؟

إيه ، موجودة عنده فى المزرعة ، من امتى ؟ ليه ؟

أهل أبوها ، وخايفة منهم ليه ؟

ظل يستمع لأكثر من 10 دقائق ، حكى فيه متحدثه عن حكايته مع أهل
أبوها ، وما فعله أحمد لابعادهم عنها وحمائتها منهم.

....والموضوع خلص ،، وهو فين دلوقتى ،، عندها فى المزرعة ،،طيب
،تابعه كويس وبلغنى كل حاجة اول بأول...

أسند ظهره على الكرسي وأخذ يحدث نفسه قائلا

...سارة عبد الهادى ، والله برافو عليكى ، قدرت على هشام وخليته يبعد

عنك ، رحتى لل مش هقدر عليه ،، بس على مين ، هتغورى فى داهية ،

يعنى هتغورى فى داهية ،،،إلا أحمد ،،

هتعمل إيه ياسليم ، إيه الحل فيكى

،، اهلك ،،اهلك هم الحل

لو أحمد قدر يكسرهم ويبعدهم عنك ، فالحل ان شوكتهم تقوى ويقدروا

يوصلوك مرة ثانية ، والله بقى ، يخدوكى ، يخلصوا منك خالص ، المهم

تبعدى عن احمد وبس ،

بالظبط كدة ، هو ده الحل

من ناحية أخرى ، كان أحمد مازال يجلس مع سارة ليكمل لها مع فعله

لينهى موضوع عائلة والدها

..مش هيعجبك اللي انا عملته ياسارة ، انا مش عايزك تعرفيه ، بس لو مصممة ، فببساطة ، تعاملت معاهم بطريقتهم ، بس طبقا لقوة أحمد نور الدين وقوانينه...
...عملت ايه يا أحمد...

...مش حابب طريقتك وانتى بتسألنى ، بس هقولك عشان ترتاحى ، بس طبعا أتمنى أن اللي فى بالى ميحصلش....
...اللى هو ايه ؟
..أما احكيك هتعرفى..
...اتفضل... .

..؟من فترة وانا بقلب وراهم ، عايز اعرف نقط ضعفهم وزلاتهم وطبعا بالأدلة ، لقيت حاجات كتير جدا ، بلاوي ، كأنهم عايشين فى غابة ، بس الأهم أنى لقيت اللي يفيدنى اكثر ، أولهم واهمهم عمك درية ، دى الحية اللي فى العيلة ، أرملة ومصاحبة عيل ميعديش 25 سنة ، والواد ده كان هو مدخلها ، مضاهها على ورق ابيض ، عملناه احنا عقود وشيكات توديتها فى داهية ، أما اعمامك الاتنين قدموها على طبق من ذهب ، مديونين وماضيين شيكات بأكثر من 8 مليون ، اشتريتها كلها وعملت عليها أوراق رفض من البنوك ، أما جدك بقى ، كان معاه أهم حركة ، فلوسه كلها فى أطنان رز متخزن ومضارب رز كبيرة اوى ، غير الأرض المزروعة ، وكام معلف للبقر ، كل ده ادمر وبقى شوية تراب ، والأرض اتسقت بمواد كيميائية مونت الزرع اللي فيها ، وهفضل غير صالحة للزراعة لعشر سنين قدام...
...ومين عمل كل ده...

....رجالتى طبعا ، ودول مش زى البهايم اللي عندهم ، رجالتى محترفين جدا ، بيعملولى اللي انا عايزه بالضبط ومن غير أى دليل ، اما بعد حريقة المركز ، بدأت اوصلهم معلومات عن اللي ورا اللي بيحصل لهم ، وصلتهم لأنهم بييجوا لحد عندى ، ويوسوا الايادى ، ومستنيينك لحد ما ترجعى وتشرطى زى ما انتى عايزة...

...مش عايزة حاجة...

...هو ده بالظبط اللي انا عملت حسابيه...

...هو ايه ده ؟

...النظرة اللي شايفها فى عينك دى ، وطبعاً منتظر منك تقولىلى انت حد تانى معروفش ، وإذاي تعمل كدة...

...متخيلتش انك كدة ، تكون زييهم وتعمل زييهم ؟

...انا مش زييهم ياسارة ، انا اوسخ منهم الف مرة ، واعمل اكتر من كدة الف مرة ، بس فى اللي يفكر يأذيني ، فمابالك باللى يعملها فعلاً ويحاول ، واللى يضيعلى جنبه هضيعله الف ، ياكدة يالما هتناكل فى الغابة دى ،

انتى متخيلة أنى بقيت زى ما انا كدة بالساهل ، وبعدين فكرى فيها كدة ، أول حاجة عملوها معاكى ، حرقولك مركز ، تخيلى اللي هيحصل بعد كدة بقى ، تفنكرى التصرف مع إالى زى دول يكون ازاي ...
...مش عارفة...

...مشكلتك انك أنقى من انك تتعاملى مع الأشكال دى ، وانتى فلوسك تعدى 50 مليون غير الممتلكات ، اكتر من مجمع اللي عندهم كله ، يعنى انتى بالنسبالهم كنز ميتسبش ، وهيعملوا أى حاجة عشان يوصلوك...
...يعنى الموضوع كدة انتهى ، وهيبعدو عنى وعن اخواتى نهائى...
...مش نهائى ، فاضل حاجة واحدة بس...
....إيه هى...

...تتجوزينى..

اتسعت عينيها من طلبه بهذه الطريقة
...إيه ، اتفاجئت كدة ليه ، إحنا مش متفقين...
...أيوه ، بس ايه علاقة ده بده ؟

قام من مكانه واقترب منها مرة أخرى ولكن هذه المرة جلس بجانبها يكاد يكون ملتسق بها ، كرد فعل طبيعى منها ، همت بالابتعاد ، لكنه لم يسمح لها بذلك ، فقد تشبث بها بكلمات يديه

...لما تكونى مراتى ، مستحيل هيفكر أى حد يقربلك مرة تانية...

ومع هذه الكلمات وطريقته فى نطقها ، بالإضافة لاقترابه منها بهذه الطريقة ، اهتز توازنها تماما ، وبدأ يتهدل قناع السيطرة والقوة التى تحاول وضعه فى وجوده ،
ومع تعلق أعين كل منهما بعين الآخر ، وأنفاسه التى تفقدها احساسها بما حولها ،
...لو طلبت منك طلب ، هتوافقى ...

ارتجافها بين يديه أخبره أنها أدركت بما يريد طلبه دون أن يقوله وقبل حتى أن تقبل أو ترفض ، كان قد وضع طلبه حيز التنفيذ ، قبل أن تدرك ما يحدث ، كانت قد دخلت العالم الذى افتقدته لسنين ، العالم الذى لطالما عاشته فى أحلامها ،
كانت شفتيها بين شفتاه ، إحدى يديه خلف رأسها والأخرى تجول على ظهرها ، كان بالفعل يلتهمها أن جاز التعبير
وكأنه يعوض سنين من الحرمان منها ، والذى لم تعوضه أى امرأة أخرى دخلت حياته ،
أما هى ، فبين يديه ، فقدت تماما حس المقاومة ، فهى الأخرى قد تمنيتها كما تمنّاها ، امتدت يدها إلى صدره برقة ، فاعتبرها هو إشارة موافقة منها ، فأخذ يعمق قبلته أكثر ، ويقترب منها أكثر وكأنه يحاول إدخالها بين ضلوعه حتى لا يفقدها مرة أخرى ،
لم يعلما كم من الوقت مرة عليهما وهى تحاول الابتعاد فيقربها أكثر ، فتقترب وتضيع بين زراعيه مرة أخرى

لكنها افأقت وأنت منها محاولة جادة للابتعاد ، أحس هو بذلك ، فلانت زراعيه من ضغطهما على جسدها ، وافترقت شفاهما ، لكنهما ظلا على نفس الوضع من اقترابهما وانفاسهما لاهثة بعدما تم بينهما ، أسند جبهته على جبهتها وهمس لها بصوت يكاد لا يسمع
...هنحدد ميعاد جوازنا بأسرع وقت ممكن...

اماءت سارة رأسها بالموافقة مع تنهيدة طويلة ، فأكمل هو
...أنا هقوم أمشى من قدامك احسن ، وبتهيلى محتاج حمام بارد دلوقتي حالا ، لأ بارد ايه ، متلج...

ابتسمت سارة بقهقهة فعلية ، تحرك هو ، ووقف أمامها ثم انحنى على
رأسها وقبلها ، وتركها وذهب ،
بقيت هي على نفس الوضع لم تتحرك ، وداخلها اعاصير من المشاعر
المتضاربة

، فرح بسبب عودته لها ، خوف من ابتعاده مرة أخرى ، ندم من
استسلامها له بهذه الطريقة رغم أنها لم تتعدى قبلة حدثت بسبب فقدانها
السيطرة من شوق كل منهما للآخر . لكن في النهاية حسمت أمرها ، هي
تحبه وتريده ، تشعر بالأمان في وجوده ، تحتاجه في حياتها أكثر من ذي
قبل ، سوف تقبل ، ستتزوج ، ستكون له ويكون لها وليكن ما يكون

.....

الفصل السابع والعشرون

قضى أحمد اليوم بالكامل معهم فى المزرعة ، رغم اتصالات جده المتكررة ، بسبب احتياجه له لامضاء بعض الأوراق النهائية للتجهيز لافتتاح مجمع مصانع تم تجهيزه فى 6 أكتوبر منذ 6 سنوات ولم يتم انتهائه لعدم وجود سيولة مالية تكفيه ، فشاركهم أحمد بنسبة 40 % بعدما وفر لهم السيولة التى تكفيهم لانتهائه ، فجده يحاول بشتى الطرق ربطه بالعائلة وبمصر عامة ،

ومن جهة أخرى ارسل شخص مجهول لعائلة والدها ، يعرض كل أنواع المساعدة مادية أو غير مادية ليقوموا بتنفيذ ما ارادوا من سارة مرة أخرى ،

المشكلة ان جده يعلم أين هو ومع من ، لذا فاعتزاراته المستمرة تقابل من جده بالغضب العارم الذى لاحظته أحمد جيدا مما جعله يشك فى سبب هذا الغضب الغير مبرر ،

شكه فى تصرفات جده ، فهو للأسف يتوقع منه السوء ، بالإضافة للموقف الذى حدث بينه وبين هشام عند سماعه مكالمته مع سارة ، وبالطبع اشتياقه القاتل لحبيبته ، كل هذه عوامل جعلته يعجل بزواجه منها بأى شكل ، ويجب أن يجهز لهذا الزواج جيدا ليكون مفاجأة للجميع ليتجنب أى عقبات أو حتى اعتراض من أى مخلوق .

أما عن سارة فقررت الرجوع فى نفس اليوم ليلا إلى بيتها ، فيكفيها حتى الآن ابتعاد عن مراكزها ، ويكفى أخواتها ابتعاد عن جامعتهم ، فلم يبق على اختبارات آخر العام إلا شهرين أو أقل ، وبالطبع لم تعلم ما يحمل لها الجميع فى صدورهم من كره ومحاولات لهدمها وهدم علاقتها بحبيبها . وفى الطائرة أخبرها بحفلة افتتاح المصانع ، وأنها لابد أن تحضرها بأى شكل.

...بلاش ياأحمد لو سمحت..

...ليه ؟

...سيبنى اظبط امورى الاول ، وبعدين انا مش جاهزة اقابل الناس
دلوقتي...

...أولا لسة أسبوع على الحفلة ، تقدرى اجهزى براحتك ، وبعدين دى
مجرد حفلة مش اكرت ، وانتى اصلا مش هتبقى عارفة 90 % من اللى
الناس اللى فيها ، كل الحكاية أن انا اللى محتاجك تكونى موجودة جمبى
مش اكرت...

...طيب ، هحاول...

...انا عايز محاولة بجد ، هتعملى ايه بكرة...

...هروح المركز اللى المفروض انه اتحرق ، ولو فى وقت هروح مركز
المهندسين اشوفه هو كمان...

...يعنى هترجعى البيت على الساعة 6 تقريبا...

...تقريبا ، بس مقولتلش ليه ؟

...جاسر عايز يقابلك...

...ليه ؟..

...ليه ايه ، ابن عمك ، وبعدين انتوا متقابلتوش قبل كدة...

...أنت عايزنى اقبله ؟

...وليه لا ، وتنقى فيه كمان...

...طيب ، بلاش البيت ، أبقى اديله عنوان المركز ويجىلى هناك ...

...مفيش مشكلة ، عايزك بس تاخدى بالك من نفسك ، اوكى..

...اوكى...

.....

وصلت سارة للمركز ، وجدته بالفعل فى حالة جيدة ، بل أكثر من جيدة ،
فقد تم تصميمه ديكوراته مرة أخرى بشكل اروع من الأولى ، والأجمل
كان ديكور مكتبها وطرقته فى المركز ، كان امتزاج جميل بين الديكور
الكلاسيكى القديم والديكور الحديث ، لقد أحبته بالفعل ،
بمجرد دخلت المكتب ، تبعها أيمن ، المسؤول عن إدارة المركز

...ها ياأستاذ أيمن ، ايه الأخبار ؟

...كله تمام يادكتورة ، الإقبال على جدا ، وعندنا اكرت من 20 طلب

لأطباء جراحة ، طالبين يعملوا عملياتهم عندنا...
...كويس ، خد بالك تسأل كويس على كل دكتور قبل ما يبدأ ، انا مش
عايزة أى أخطاء طبية تحصل هنا ، إحنا لسة بتقول ياهادى...
...طبعا يادكتورة ، أن شاء الله مفيش مشكلة...
...بلغتهم أن احنا مش هنبدا جراحة غير لما تجهز العناية...
...جهزت واشتغلت كمان يادكتورة...
...جهزت أذاى وامتى ..
...معظم الأجهزة اللي اتركبت واللى كانت مركونة باظت كلها فى الحريقة
، أحمد بيه طلب منى أعمله لسته بالأجهزة المطلوبة ، بعد ما اتجهز
المركز ، لقينا عربيات شركة النصر هنا ونزلت كل الأجهزة ومعاهم
مهندسين ركبوها كلها ، كل الأدوار اشتغلت بالعناية والعمليات حتى
المناظير... .

تجمد جسدها من كل ما قال ، جلست على كرسى مكتبها ، وأسندت رأياها
على تشابك يدها ، ودار حديث مع نفسها
...إيه كل ده يأحمد ، معقول كل دى فلوس تصرفها عشانى ، المركز
وتصليحاته وأجهزة تمنها يعدى 2 مليون ، مديونية اعمامى اللي اشتريتها
، مصاريف اللي عملته فى جدى وعمتى ، كل ده عشانى...
أخرجها من خيالها كلام أيمن معها
...دكتورة ، حضرتك كويسة...

...بصراحة لأ ،، اسمعنى ياأيمن كويس ، انا عايزاك تنزل للمحاسب ،
وتبدأوا انتو الاثنين تحسبولى تكتبولى كل مليم أتصرف على المركز ،
التصليحات والديكور ، والأجهزة ، حتى مصاريف التركيب ،، وتعمل
فايل بيها بمجملها ، دى مهمتك انهارضة ، متتحركش إلا لما تخلصها
وتجبهالى...

...حاضر يافندم...

...اتفضل يلا ،، استنى ، قول لمحسن يجبلنى كل دفاتر المركز دلوقتى
حالا ، وبعدين أعمل اللي قلتك عليه...

...حاضر يادكتورة...

قضت سارة أكثر من ثلاث ساعتين تراجع فى الدفاتر ، وبعدها قامت بجولة فى المركز بالكامل لتتفقد كل شئ تم تركيبه والعمل عليه ، ولم تعد من جولتها إلا بإتصال من السكرتيرة تخبرها بوجود شخص ينتظرها فى مكتبها ، واسمه جاسر عبدالهادي .. .

لا تعلم سارة لماذا انقبض قلبها لمجرد ذكر الاسم ، ولكنها قررت اتخاذ طريق القوة فى كل شئ يخص هذه العائلة ، فيكيفها ما حدث وما فعله أحمد من أجلها ،

عندما دخلت المكتب ، فوجئت بهيئة الشخص الموجود أمامها، فقد توقعت شكل آخر تماما ، إنه انسان راقى جدا ، وسيم وجذاب للغاية ، ذات بنية رياضية ، يكاد يكون أكثر وسامة من أحمد نفسه ، ابتسامته جميلة ودافئة ، فهى لم تري أو حتى تتوقع انه يوجد مثله فى هذه العائلة السيئة .

بالطبع حاولت عدم إظهار دهشتها حتى لا يلاحظ ذلك ... أهلا وسهلا يا بشمهندس ..

... أهلا بيكى يادكتورة...

... دكتورة ايه بقى ، المفروض تقولى سارة على طول..

... أنتى اللى بدأتى ببشمهندس، فطبيعى أرد بدكتورة..

... خلاص نبداً من الأول تانى ، موافق؟

.... طبعا موافق...

... اتفضل ، واقف ليه ؟ ،،، تشرب ايه ؟

.. طلبت عصير ، مقولتليش انتى ، ايه رأيك فى الديكور ؟

... انت اللى عامله ؟

... أيوة..

... يجنن ، جميل جدا..

... بجد ولا بتجاملبنى...

... لا بجد ، بصراحة ، انا متشكرة اوى..

.. على ايه ؟ دا أحمد صمم يحاسبنى ، قاللى محدش غيرى يصرف على مراتى...

... أنا معرفش ايه تم فى الموضوع ده ، انا بشكرك عشان الموضوع التانى

، موضوعنا الأساسي...
...وأنا عملت ايه برده ، أحمد هو اللى عمل كل حاجة...
...من غير ما ندخل فى تفاصيل ، انا متأكدة انه من غيرك مكانش هيقدر
يعمل نص اللى عمله ، وسامحنى أن احنا متعرفناش من زمان مع أننا
ولاد عم...
...ده لا ذنبك ولا ذنبى ياسارة ، الكبار عملوها واحنا ضعنا تحت رجليهم
، المهم انتى ،، أحمدى ربنا أن انتى لقيتى اللى يحميكى منهم ، ويحميكى
بنية صافية وقلب خالص لأنه بيحبك بجد ، حتى انا ، لو كنتى اتجوزتىنى
زى ما بابا كان بيخطط ، مكنتش هقدر احميكى منهم ،،، مع أنى كنت
اتمنى ،،بس للاسف انا عارف أهلى كويس اوى ، ميعرفوش ربنا ،
والضمير ملوش مكان فى حياتهم ، عشان كدة انا مقاطعهم من سنين ، ...
أنا مش عارفة اقولك ايه...
...متقوليش حاجة ، اتجوزى وعيشى حياتك ، وخليكى بعيد عنهم تماما
كأنهم متوجدوش اصلا...
...تقصد زى ما انت عايش...
...يمكن..
...جاسر ، انا يمكن معرفش حاجات كثير عن حياتك ، لكن بصراحة
نفسى اعرف اكرر عنك ، أحمد واثق فيك ، وكمان طلب منى أنى أثق فيك
، انا مليش أخ ، وعمرى ما دقت إحساس وجوده ، أتمنى انك توافق تكون
اخويا...
...من غير ما تقولى ، انا موجود لو احتاجتىنى فى اى وقت ، انا همشى
بقى عشان معطلكيش اكرر من كدة ، انا بس كنت عايزة أتعرف عليكى
عن قرب...
...ده شرف ليا انا ، وسلامى لمراتك...
...مراتى ، انا مش متجوز...
...أنا آسفة ، بس انت لابس دبلة...
...أه ، الدبلة ، دى حكاية طويلة ، يمكن ييجى يوم واحكيها لك ،
...إن شاء الله الأيام الجاية كتير...
...إن شاء الله ، استأذن انا...

...مع السلامة....

جلست سارة ، تتأمل الباب بعد خروجه ، لماذا هو مملوء بالحزن لهذه
الدرجة ، رغم ابتسامته التي لا تفارق وجهه ، إلا أن عينيه لا تكذب ،
وهي جيدة جدا في قراءة لغة العيون ،
لغز آخر ينضم للقائمة ، غريبة جدا هذه الحياة ، عبارة عن سلسلة من
الألغاز ، بمجرد الوصول لحل أحدهم ، تجد الآخر يقف عقبة في طريقك

الفصل الثامن والعشرين

بعد انتهاء مقابلة جاسر لسارة ، اتصل بها أحمد وقد كانت نفس حالة شرودها بعد خروج جاسر من مكتبها.

...وصلتی لحد فین؟

...قول ازيك الأول ، وحشتيني ، أى حاجة..

...ازيك الأول ووحشتيني وكل حاجة ،،،،وصلتي لحد فين...

...برده ، طیب لو قلت انا انک وحشتنی..

...هر د انا وأقول ،،بحبك ،،وحشتيني اكثر..

...ما انت شغال كويس اهوا ، ايه بقى...

...ایہ بقی...

...أنت آخر ، ومليش مزاج أتكلم معاك اصلا..

...مش بمزاجك ، انا جوزك ، يعنى اللي انا عايزه تنفذه...

...والله..

...والله...

...طيب اقفل بقي ، عشان مقفلش انا منك..

[illegible]

...يمكن متلاقيهاش يا أحمد...

...ليه بتقولى كدة...

..أنتی قابلتی ن شهر واحد بس ومصمم تتجوزنی ، وللأسف عشان انت بتدور على اللى عرفته فیا من سنين لما اتجوزنا زمان ، الزمن والمشاكل والحزن علموا فیا اوى ، ممكن يكونوا موتوا الحاجات اللى انت حببتها فیا من سنين ، ولما نتجوز ، متلاقیهاش، وقتها هتعمل ایه ، هتسببنی تانى ؟ ...أولا ، انا مسبتكیش اولانى عشان اسیبك تانى ، انتی اللى سبتنی، ولا نسیتى ، ثانيا ، لو كان الزمن موت فیکى حاجات ، فأکید بنی شخصية تانية ، اتبنت على أساس من الأولى ، ومش هقولك انا راضی بیها ، بالعکس ، فعلا سارة بترکیبتها الجدیة دى شدانى اوى وعایز أعرفها

واقربلها اكثر ، بس انا مصمم أن ده يحصل وانتى مراتى وفى حضنى ،
 مش انتى فى مكان وانا فى مكان ، وبعدين هنا التقاليد والدين وحجابك ده
 مانعنى عنك ، يبقى أما نتجوز احسن ،،،..، ساكتة ليه...
 ...بسمعك ، وبفكر فى كلامك...
 ...ايه بتدورى على حجة جديدة عشان تأجلى...
 ...هو لو عايزاه يتأجل هترفض؟
 ...لأ طبعا ، زى ما صممتى زمان على الطلاق وانا وافقت ،
 لو صممتى دلوقتى ، هعملك برده اللى انتى عايزاه.. .
 ...ممكن اطلب حاجة...
 ...أنتى تأمرى ياسارة.. .
 ...بلاش تتكلم بالطريقة دى تانى..
 ..أى طريقة..
 ...بتتكلم وكأنى مش عايزة أكون معاك...
 ...لا يا حبيبتى ابدًا ، انا متأكد انك عايزة تكونى معايا ، وإلا مكنتش أتكلم
 بالثقة دى ، كل الحكاية انك عايزك تعرفى انك مخيرة وانى مش هجبرك
 على اى شئ ، لا دلوقتى ولا بعدين...
 ...الكلام ده انا عارفاه من غير ما تقول ، المهم انتى بتعمل ايه دلوقتى ...
 ...أبدًا ، كان عندى 5 دقائق بريك ، قلت اكلّمك واحب شوية...
 ...حلوة تحب شوية دى ، ههههههههه...
 ...أمال ايه يابنتى ، مش بيقولوها كده ، مقولتليش، عملتى ايه مع جاسر ؟
 ..
 وقبل أن تجيبه ، دخلت سكرتيرته ، علق التليفون فى يده ومازال الخط
 مفتوح
 ..فى ايه ، قلت مش عايز حد يدخل دلوقتى...
 ...أيوه يافندم ، حضرتك قلت محدش يدخل لحد ما سراج بيه ييجى...
 ...وجه..
 ...أيوه يافندم ، موجود فى القاعة الصغيرة ومعاه المحامى ، وفى حاجة
 كمان...
 ...خير ؟

...مدام هيا موجودة برة ومصممة تقابل حضرتك .. .
..مقولتهاش ليه ان عندى شغل ، قوليلها تروح دلوقتى وانا هكلمها بعدين .

..
وفى لحظة دخلت هيا وهى تقول ..متقلقش ، مش هعطالك كتير ، خمس دقائق بس...

استدار أحمد للسكرتيرة مرة أخرى ...روحي انتى واعتزرى لسراج وقوليله خمس دقائق بس...

...حاضر يافندم....

رفع السماعه على اذنه مرة أخرى

...معلش ، هخلص اللى عندى واكلمك تانى...

رغم غضبها من وجود هيا ، فهى تعلم أنها مازالت زوجته ،
...اوكى ياأحمد ، سلام ...

التفت أحمد لهما ويبدو عليه الضيق فتسائلت هى

...

...للدرجة دى ، مكنتش عايز تشوفنى..

..انجزى ياهيا ، انا مش فاضى...

...كنت بتكلم مين....

...أفندم ، انتى مالك ؟

....واحدة ست..

...وبعدين بقى ، هتقولى اللى عندك ولا أقوم...

...براحة شوية..

...هيا ، فى ايه ؟...

...ورقة طلاقى، وصلتنى من شوية..

...وايه المشكلة...

...طلقتنى ليه ، إحنا اتفقنا أنه مش دلوقتى...

....دلوقتى ولا بعدين ، لما قررت نفذت ، انتى عايزة ايه دلوقتى...

...أنا مش جاهزة أواجه أهلى بطلاقى...

...اهلك ، ههههههههه ، لا والله ، انت بتشتغلينى ولا بتشتغلى نفسك ،

الناس كلها بما فيهم اهلك عارفين ان احنا منفصلين فعلا ، وكلها مسألة

وقت والطلاق الرسمي يتم بجد ، جاية دلوقتى تقولى أواجه أهلى ، انتى هتهرجى...

... احنا اتفقنا أن احنا نأجله ، ايه اللى حصل..

... اقولك انا ايه اللى حصل ، اللى حصل ياهيا أن انتى وأهلك خايفين على الشغل اللى بينا ليتأثر بالطلاق ، وكمان بتخططوا لرجوعك ليا مرة ثانية ، عشان كدة انتى بتصفى شغلك فى لبنان وعازية ترجعى مصر ، وابوكى اللى بقاله فترة بيجر ناعم معايا من فترة ، صح ولا لا..
... وافرض ، انا مراتك يا أحمد..

... كنتى ، كنتى زمان ياهيا ، وعشان ترتاحى وتريحى اهلك ، ده مش هيجصل تانى ، وابقى طمنيهم على الشغل ، الشغل حاجة والعلاقات الشخصية حاجة ثانية..

... يعنى اللى سمعته حقيقى ، هنتجوز يا أحمد...

... مين قالك الكلام ده...

.. مش مهم ، المهم انه حقيقى ، بس مش هسمحلك تخرجنى قدام الناس بالشكل ده...

.. نعم يا اختى، مش هتسمحلى ، والله كويس ، اتفضلى بقى عشان انت كدة جبتي اى اى ، ومش عايزك تتكلمى فى الموضوع ده مرة ثانية ، مع السلامة...

نطق أحمد بأخر كلماته وقام من مكانه واتجه للباب خارجا تاركا إياها فى قمة جنونها.

أنهى أحمد آخر لقاءاته واجتماعاته المتعلقة بافتتاح مصانع 6 أكتوبر ، يبقى التجهيز لحفلة الافتتاح ، وستكون هذه الحفلة هى المفاجأة الكبرى للجميع.

عاد لبيته المجاور لبيت سارة ، فقد استوطن هذا المنزل منذ اشتراه بجانبها ، كانت الساعة قد تعدت العاشرة مساءً ، وجدها تجلس فى شرفة غرفتها وفى يدها اللاب الخاص بها ، بدل ملابسها بأخرى مريحة مكونة من بنطلون ابيض واسع وتيشيرت بنفس اللون بدون اكمام.

خرج لشرفته وجلس على أحد الكراسى يراقبها ، فقد كانت مستغرقة تماما فيما تقرأ على اللاب ، فجأة انتفضت على رنات تليفونها ، وكان هو

المتصل ، لثوانى معدودة استعاد عقلها ما سمعته من حوار هيا ، لم
تتخيل أنها ستشعر بالغيرة بهذه الطريقة خاصة من هذه الفتاة التى لطالما
أشفقت عليها أيام لجامعة ، فقد كانت مجرد فتاة مدللة تافهة ، لا يملأ
حياتها إلا الحفلات والصدقات واصطياد الشباب المشهورين فى مجتمع
الجامعة ،
لا تريد الرد ، هل سيغضب لهذا

.....

الفصل التاسع والعشرين

خرج أحمد لشرفته وجلس على أحد الكراسى يراقبها ، فقد كانت مستغرقة تماماً فيما تقرأ على اللاب ، فجأة انتفضت على رنات تليفونها ، وكان هو المتصل ، لثوانى معدودة استعاد عقلها ما سمعته من حوار هيا ، لم تتخيل أنها ستشعر بالغيرة بهذه الطريقة خاصة من هذه الفتاة التى لطالما أشفقت عليها أيام لجامعة ، فقد كانت مجرد فتاة مدللة تافهة ، لا يملأ حياتها إلا الحفلات والصدقات واصطياد الشباب المشهورين فى مجتمع الجامعة ،

لا تريد الرد ، هل سيغضب لهذا.....

ثوانى ووجدت التليفون يغنى بنداء رسالة ، فتحتها ووجدت
...مش عايزة تردى ليه...

ردت برسالة أخرى ..مدايقة منك...

رد هو الآخر ..طيب ردى ياسارة ..وأعاد اتصاله مرة أخرى
وضعت سماعة البلوتوث فى اذنها وفتحتها ،

...بتعملى ايه...

...ولا حاجة...

..أمال مركزة اوى كدة فى ايه...

تعجبت من سؤاله ، يبدوا انه يراها ، أدارت وجهها باتجاه منزله ، فوجدته
يجلس فى شرفته هو الآخر ، ابتسمت له وادارت كرسيها لتواجهه فقال
لها

...ثوانى بقى أجيب سماعتى انا كمان بدل ما اتثبت بالتليفون ، غاب عنها

لدقيقة ، ثم عاد ليجلس مكانه مرة أخرى ، كانت المسافة بين الشرفتين لا

تعدى 30 مترا ، كان الوضع هكذا وكأنهم جالسين سويا

...كنتى بتقرى فى ايه بقى...

...بلاش تعرف احسن..

...لیہ بقی...

...هتزل عل...

...ده الموضوع يخلصنى بقى ، كدة انا مصمم اعرف..

..ده تقرير عن المصاريف اللى انت دفعتها فى تصليح المركز...

...وعملتيه ليه ، ناوية تدفعيه ملي ..

...وليه لأ...

...بلاش هبل واقفلى اللاب ده وقوليلى مدايقة ليه...

...عشان مکلمتنیش زی ما قلت...

..سامحيني ، اشتغلت شوية...

..اشتغلت ، اه ، فی ایہ بقی...

...فی ایہ یاسارہ...

...ولا حاجة...

..........

...بتضحك على ايه..

...بتغیری؟ فاکرانی کنت معاها ده کله...

...مع مين ؟ انت بتقول ايه اصلا ؟

...یابت ، عیب علیکی...

...وانت كنت معاها ؟

...لا ياسارة ، انا كنت بخلص إجراءات الافتتاح...

...كانت عندك بتعمل ايه...

...أنتي ناسية أن لسة في بيني وبينها شغل ، قلتاك الكلام ده مرة...

...فعلا قاتلي ، وقتلتني كمان انكوا مبتتقابلوش خالص ، جتلك ليه بقي ...

...قتلك بنتقابل نادرا ، وجتلي انهارضة عشان مدايقة أني، طلقتها...

... أنت طلقتهما ؟

...احنا مطلقين من زمان ، انا بس عملت ورقة طلاق...

...ليه؟

...عشان هتجوز ، ومش عايز مراتي تكون زوجة ثانية ، لازم تكون

الأولى في كل شيء ، وعلى فكرة انتي معزومة على الفرح...

...لا ياراجل ، خلاص حددتوا الميعاد....

...أيوه ياستى ، قريب اوى أن شاء الله...
...بتتكلم جد ولا ايه...
...هو فى هزار فى الحاجات دى...
...وامتى أن شاء الله...
...هبقى اقولك...
...ايه الهزار البايخ ده...
...سيبك من الموضوع ده ، عايز بس أسألك على حاجة...
...ايه هى ؟
...أنتى بلغتى حد بموضوع جوازنا ؟
...لا ابداء ، دا انا حتى مقولتش لمها لسة ، بتسأل ليه ؟..
...هيا كانت عارفة ، ولازم اعرف هى وصلت للموضوع ده ازاي
...تفتكر ازاي ؟
...بصراحة أنا متوقع الخيانة من أقرب الناس..
...تقصد مين ؟
...مش مهم دلوقتى ، انا عايز بس اقولك حاجة مهمة ، لازم تفهميها
وفكرى فيها كويس...
...خير...
...عايزك تفهمى أن حياتك معايا مش هتبقى سهلة ، اللى بيكرهونى كثير ،
وهتلاقى ناس كثير اوى هيحاولوا يفرقوا بينا..
...ليه ؟
...هتفهمى مع الوقت ، كل ما هتدخل فى حياتى اقدر هتفهمى اقدر ،
عايزك بس توعديني بحاجة واحدة ومهمة اوى ،
...ايه هى..
...انك لو سمعتى عنى حاجة مش كويسة ، متصدقيش قبل ما تسمعيني ،
ممكنا نكون معملتهاش ، وأن كنت عملتها هقولك اسبابى ، وبعد كدة أبقي
احكمى براحتك ، توعديني بكدة...
...مع انى مش فاهمة حاجة بس اوعدك طبعا...
...كدة تمام ، جهزى نفسك بقى عشان هتضرى الحفلة ، هتبقى يوم
الخميس...

...إيه ياريم ، بتجربى كدة ليه..
...تعالى معايا بسرعة ...وحاولت شدها من يدها لتخرج معها وجرت بها
ونزلت السلم بها ، ووصلت بها للشرفة المواجهة لحديقة أحمد ، ووجدت
رغد تقف هناك خلف الستائر ،
سألته ريم ...خرج يارغد ؟
ردت عليها ...لأ لسة ، مش عارفة اتأخر كدة ليه ؟
...قالت سارة ...هو فى ايه انتى وهى ؟ و مين ده اللى خرج ؟
قالت رغد ... بصى ياسارة ، فاكدة حفلة الغردقة...
...أيوة فاكراها ، مالها بقى ؟ ..
...فاكرة ليلتها لما قلنا لك أن فى واحد بببصلك طول الحفلة...
...أيوة فاكدة ، وقولتولى انكوا سألتها مها عنه وقالتكم انه أحمد نورالدين .
..
...بالظبط كدة ، بس لما شوفنا أحمد بعد ما سكن جمبنا ، طلع مش هو اللى
كان بببصلك ، كنا نقصد حد تانى ، وبابن مها فهمت غلط....
...أنا مش فاهمة حاجة منك على فكرة ...
قالت ريم ...ياسارة ، بغض النظر عن أن الواد ده كان جان وأمور اوى ،
فهو كان متابعك جدا ، لدرجة أنه خرج وراكى لما خرجت من الحفلة..
...غريبة ، ومعرفتوش مين هو...
...لا معرفهاش ، بس هو موجود عند أحمد دلوقتى...
...أهو ، خرج...
ظهر أحمد ومعه آخر يوصله للباب ، كان ظهره لهم ، فلم تتبين ساره
وجهه إلا عندما استدار ليركب سيارته
قالت سارة ...ده جاسر ...
...جاسر مين ؟...
...تصدقوا أنى مش عارفة أقولكم ايه ، ده ياستى ابن عمكم...
..ابن عمنا أذاى يعنى ، هو احنا لينا عم اصلا ؟
...من غير دخول فى تفاصيل يابنات ، بابا ليه عيلة ، بس هم ناس مش
كويسين ، واحنا مقاطعينهم من زمان...
...ليه ؟

..والله ، دى أسباب من أيام بابا وماما الله يرحمهم ، وأنا معرفهاش ، كل
الى أعرفه أن ماما طلبت منى احنا نبعد عنهم وبس...
وقبل أن يكملوا حديث ، ظهرت مها من عند الباب ،
...صباح الخير يا جماعة..
...صباح النور يامها..
...إيه واقفين كدة ليه..
...ولا حاجة ، يلا يابنات انتوا ، مش هتلبسوا عشان محاضراتكوا. .
...ايوة ، بعد اذنك يامها..
...اتفضلوا ، هو فى ايه ، مالهم..
...تعالى فوق وانا هفهمك..
قصت سارة على مها كل ما لا تعلمه من أحداث الأيام الماضية ،
...طيب ياسارة ،، انتى ايه مدايقك من ده كله ؟ أنا شايفة أن الدنيا كدة
ماشية كويسة..
...مش عارفة ، حاسة أن فى حاجة غلط ، حاسة أن انهارضة مش هيعدى
على خير ، وبعدين جاسر ده ، خايفة منه ، معرفش ليه..
...اهدى بس ، انا شايفة أن مفيش مشكلة ، ومعتقدش أن أحمد هيسمح لحد
انه يئذيكى حتى لو كان جاسر ، مع أن مش شايفة أن جاسر مشكلة ،
خاصة أنه صاحب أحمد من سنين ، حتى من قبل ما يعرفك..
...خايفة وقلبى مقبوض ، ربنا يستر..
...هيستر أن شاء الله ، وبعدين انا مش جاية للتعقيد هنا ، انا جاية البس
عندك ، وطارق هيعدى ياخدنا من هنا على الساعة 7..
.....إن شاء الله..... .

الفصل الثلاثون والأخير

برغم انطلاقهم بالسيارة من الساعة السابعة ، إلا أنهم وصلوا متأخرين عن
ميعاد ابتداء مراسم الحفل فقد تقرر ابتدائه فى الساعة التاسعة ، بالطبع
فاتهم كلمة البداية من سليم نور الدين ،
كانت الحفلة ضخمة جداً بالمعنى المفهوم ، تم إقامتها فى المساحة الخالية
بين الثلاث مصانع ، نافورة فى الوسط ، يقابلها مسرح منخفض نسبياً
لفرق الغناء ، تم دعوة أهم رجال الأعمال فى مصر والوطن العربى ،
وعدد كبير من الإعلاميين والفنانين ،
دخل طارق ومها وتبعتهما سارة وحدها ، كانت ترتدى فستان كريمى هادئ
يميل للون البنى ، وطرحة ساتان بنية اللون ، فتنته عندما رآها من بعيد ،
هل هى جميلة إلى هذا الحد أم هو من يراها دائماً جميلة. لكنه غضب
وشعر بغيرة عارمة عندنا رأى جاسر يقترب منها ، سلم عليها باليد ، وكل
منهما يبتسم للآخر ، هو يعلم جيداً حبيبته وأيضاً صاحب عمره ، لكنه كره
المنظر هكذا ، لم يشعر جاسر إلا ويد أحمد تمتد ليدها وتسحبها بهدوء من
يده ، قائلاً

...الايدي دي بتاعتى انا ، ممنوع الاقتراب أو التصوير

ولثانية بسيطة تعلقت عين أحمد بعين جاسر وكأنه نوع من التحدى ، فهمه
جاسر ولاحظته سارة ،
انسحب جاسر مبتسما وهو يقول
...ماشى ياعم، هنيالك بالإيد وصاحبته ، بس يارب تاخذ بالك منها...
التفت لسارة وهو يقول بنعمة تحزيرية
...ممنوع حد يسلم عليكى بالإيد مرة ثانية ، اوكى..
...لأ مش اوكى ، ايه إلا حصل دلوقتى ده...
...إيه ، بغير عليكى ، مش من حقى ولا ايه...
...غريبة ، بتغير من مين وعشان ايه ، إذا مكنتش من مجتمع مسموح فيه
كل شئ...
...مقارنيش بينك وبين المجتمع اللى انا منه ، وبعدين اغير من أى حد
ومن أى حاجة براحتى..
...احنا ناوى نتخانق ولا حاجة..
...بالعكس الليلادى بالذات مينفعش نتخانق...
...اشمعنى ، هتفهمنى بعدين ، اتفضلنى ندخل..
...اوكى..
لم يدرك كل منهما أن الحفل مملوء بالأعين التي راقبت ما حدث ، بداية
من الجد مرورا بهشام وهيا ، وعمات أحمد وبنات عمه ، حتى جاسر الذى
ابتعد عنهم ليراقب حديثهم من بعيد ،
وبالطبع كل منهم يضع الكثير فى جعبته ليفرق الاثنين ، لكن هيهات ،
أحمد ليس بالشخص الهين الذى يترك شيئا للظروف .
وقفت سارة مع مها مرة أخرى ، واتجه أحمد لجده بعدما أشار له ليأتي
ليسلم على بعض الضيوف ،
...إيه مالك ياسارة ، مكشرة كدة ليه ؟
...مدايقة ، ياريتنى ماكنت جيت..
...ليه بس ، دى الحفلة حلوة ، وكمان...
...وكمان ايه ، فى ايه ؟

...حاولى تمسكى نفسك عشان هشام جاى وراكى...
...هشام ، كملت ، كدة خناقة رسمى...
...مساء الخير يا جماعة...
ردت مها ...مساء النور ياهشام ، اذيك...
..الحمد لله ، اذيك ياسارة...
...الحمد لله ، اذيك انت...
...تمام ، مبترديش عليا ليه فى التليفون...
..عادى ، بس مبتكنش الظروف سامحة...
أشارت مها بهدوء لسارة فى الاتجاه الآخر ، كان أحمد يسير باتجاههم
ومعه عمها حمدى ، بالطبع لاحظ هشام ويبدو أن الرسالة وصلته من هذا
،
...مساء الخير...
..مساء النور ، ازيبك ياعمى ، هو انت ليك فى الحفلات دى...
...أبدا يابنتي ، جاسر هو اللي جال أنى لازم اجى ، عشان اشوف شغله ،
والله يابتي ما انى فاهم حاجة لحد دلوجتى .. .
أجاب أحمد
..انا فهمكم كلکم کل حاجة دلوقتی حالا ، بس بعد اذنک سارة ثوانى...
بدون الإجابة من أحد ، مد يده وامسك بيد سارة وتحرك بها لمكان بعيد
عنهم نسبيا
...فى ايہ یأحمد ، مش تفھمنى...
...أنت لیہ مستعجلة کدة...
...محبش أبقی زى الأطرش فی الزفة...
...اطرش ههههههههه طیب یاستی ، انا سبق قولتك أى حددت ميعاد
الفرح ، صح...
...وبعدین...
...وبعدین ایہ ، انهارضة فرحك یا عروسة...
...نعم ، أنت مجنون ، مينفعش...

...مجنون بيكى ياسارة ، ومش هسمح لمخلوق يبعدك عنى تانى ، واللى
مينفعش لازم ينفع ، مادام انا عايزه ينفع...

أنهى كلماته وهو يعود بظهره للخلف ويبتعد عنها ،

...ارجع يامجنون ، هتعمل ايه...

...هو انتى لسة شفتى جنون ، هتشوفى دلوقتى جنانى على أصله...

ثم استدار وابتعد عنها ، عادت هى للوقوف مع عمها ومها وهشام وانضم
لهم جاسر وطارق ،

أما أحمد كان فى طريقه للاستيدج الذى يقف عليه أحد الفرق تعزف
موسيقى هادئة ، عندما استوقفه جده قائلاً

...احمد ، انت مش مركز مع ضيوفك الأساسيين فى الحفلة، ومركز مع
ناس تانية...

..بالعكس يا جدى ، اللى انا مركز معاها هم الأساس الأهم...

...يعنى إيه ؟

...هتفهم حالا ، هى الناس كلها مستعجلة انهارضة ليه ، ولا انا اللى بارد

...

أكمل طريقه للمكان الذى يريده ، تاركا جده فى حيرة من أمره.

فجأة سمع الجميع صوته يصدر من مكبرات الصوت التى تملأ المكان ،

...مساء الخير يا جماعة ، شرفتونا انهارضة ،

طبعا انتوا عارفين ان السبب الأساسى للحفلة دى علشان افتتاح مجمع

المصانع التانى لمجموعة نور الدين ، لكن بالنسبالي انا السبب الأساسى

للحفلة دى حاجة خاصة بيا انا ، وهتكون مفاجأة للكل ، بس قبل ما أقولها

، كنت عايز احكيلكم حكاية ، بصراحة، انا باعتبارها حكاية عمرى...

زاد انتباه الجميع لما سيقول ، يبدو أن مفاجاته ستأتى بثمارها وستكون

صاعقة للجميع.

أما سارة فقد توقعت ما سيقوله ولكنها كذبت نفسها

أكمل أحمد كلامه ... معظمكم عارف أنى كنت عايش فى اميركا ، حياتى

كانت هناك ودراستى كمان ، مرجعتش هنا غير من 5 سنين ، لما كنت فى اخر سنة فى الجامعة ، قابلت بنت ، مصرية ، كانت بتدرس هناك بمنحة من رجل أعمال ، منحة قدمها لجامعة القاهرة لمساعدة اكثر طالب متفوق فى جامعة مرموقة برة مصر...

لم تصدق سارة نفسها ، هل سيحكى حكايتها معه فعلا ، هل سيقول أنها كانت تعمل مدبرة لمنزله ، هل سيخبر الجميع عما حدث بينهما ؟

تابع أحمد روايته ... الغريب بقى أن هى متعرفش أن اللى قدملها المنحة دى هو نفسه ، سليم نورالدين اتسعت عينا سارة من المفاجأة ، وكان رد فعل جده بنفس الطريقة ، ونظر كل منهما للآخر.

...وطبعا هو كمان ميعرفش هى هتكون ايه بالنسبale بعد كدة ، المهم فى الموضوع، انى اول ما شفتها شدتنى بشكل قوى جدا ... أكمل كلامه وعينا كل منهما معلقة بالآخر ، وكأنهما منعزلين عن العالم الذى يحوطهما ، ويبدو أن جميع الحاضرين لاحظوا عن من يتكلم من نظراته لها ، وتحوطها كل العيون تنتظر لها.

...حاولت أقرب منها ، رفضتنى ، رفضت كل خطوط الاتصال بينا ، مكانش قدامى حل غير أنى اتجوزها ، وبرده وافقت بعد عذاب ، وافقت بشروطها ، رغم انه كان اتفاق عملى جدا وكأنه عقد شراكة ، رغم كدة ، سنة كاملة ، عشت فيها أجمل مشاعر ، من غير أى كلمة حب ، كل واحد فينا ملتزم باللى يخصه فى الاتفاق ده ، لكن المشكلة كانت عندى انا ، للأسف حبيبتها ، غرقت فيها بشكل مقدرتش حتى اقاومه ، مبعثش قادر أبعد عنها ، واثأكدت من كدة لما نزلت إجازة مصر تزور أهلها ، قررت فى الوقت ده أن أقولها ، لكن للأسف، أول ما رجعت ، كانت محضراالى مفاجأة رائعة ، طلب طلاق ،

عند هذه اللحظة لم تستطع منع دموعها ، جهشت بالبكاء وهى تومئ له
بالموافقة ، وتعلقت فى رقبتة أمام الجميع ، حضنها ودار بها وسط تصفيق
حاد من الحاضرين ، وتحت أنظار المزهولين أيضا ، حتى أنهم لم
يستطيعوا رفع يدهم للتصفيق ، بالطبع منهم الجد وهشام ومعظم عائلة
أحمد خاصة السيدات منهم.

...المأذون جاهز ومستتى... .

...نعم ، دلوقتى ؟

...طبعا دلوقتى ، كل حاجة جاهزة...

...مينفعش يا أحمد ، انا مش جاهزة وبعدين اخواتى...

..بس بس ، متكملش... .

أشار بيده فظهر أخواتها من خلف الناس وهم يبتسمون لها بالموافقة ،
...اسمعى بقى ، وكيلك موجود ، عم حمدى هنا ، وشهود فرحك موجودين
، سليم باشا بنفسه..

نطق الاسم وهو ينظر له وكأنه لا يقبل منه الرفض

...والشاهد الثانى جاسر ابن عمك ، اخواتك موجودين ، ومها كمان
موجودة ، عايزة حد تانى غير كدة ، أوامرى وهجيلهولك لحد عندك...
...احمد ،،،انا ،،،،

...بس وافقى ياسارة ، خلىنا نبدأ نعيش...

اماءت برأسها له ، ابتسم لها ورفع يدها وقبلها ،

وبدأت مراسم كتب الكتاب وسط التهانى والقبلات من بعض الأشخاص ،
والكره وعدم التصديق من آخرين ، والغيرة والحقد من فئة ثالثة ،
أما هى فقد كانت فى عالم آخر تماما ، لم ترتفع عينيها عنه وعن فرحته
الناضحة من عيونه ،

هل ستعيش ، هل آن لها الأوان لكى تحيا ، هل انتهت أيام وليالي الوحدة
وبكاء على الأطلال ، لطالما عاش فى حياتها مجرد ذكرى وحلم ، هل
سيتجسد الان أمام عيناها ويملى حياتها ،

وللأسف كان لها كل الحق للخوف والبكاء بل والنحيب أيضا ، يبدوا أن
 القدر لن يحقق لها منها ، لقد كتب عليها أن تكون امرأة الذكريات ويبدوا
 أنها ستبقى هكذا ، سيبقى الحب فى حياتها مجرد ذكريات ،،،،

عندما أنهوا اجراءاتهم وامضائاتهم ، اقترب منها ، اقترب من زوجته وحبيبته ، قبل يدها ورأسها ، مد يده ومسح دموعها ، سحبها من يدها لترقص معه على موسيقى لطالما عشقها الاثنان ، لطالما سمعاها ورقصا عليها ، ومارسا عليها كل مشاعر الحب والرومانسية المطلقة التي لم يعشها كل منهما إلا مع الآخر.

وفي لحظتها كان خط النهاية ، بل البداية ولكن لسلسلة أحزان جديدة لامرأة الذكريات ،

[illegible]

كانت هذه هي نهاية الجزء الأول من رواية ذكريات ،
إلى اللقاء أن شاء الله مع الجزء الثاني منها ،،،،،،،،

تحياتي لكم ،،،،،،،،،، بقلمى

Hanaa

